مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2584
21 نوفمبر 2019
24 ربيع الأول 1441
اليمامة

د. جاسر الحربش:
هذه المرة صحوة شعوب

د.مسفر القحطاني:
المشهد الثقافي السعودي: توصيف الواقع

9771319029600

تركي الدخيل
صواب ابن سلمان في الاقتداء بالقصمان

سليمان العيسى
التفاني في خدمة من يعرف ولا يعرف

الموسيقى في مدارسنا
ضرورة أم رفاهية؟

معاً. وجهتنا المفضلة.

عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.

فلاي دبي

flydubai.com

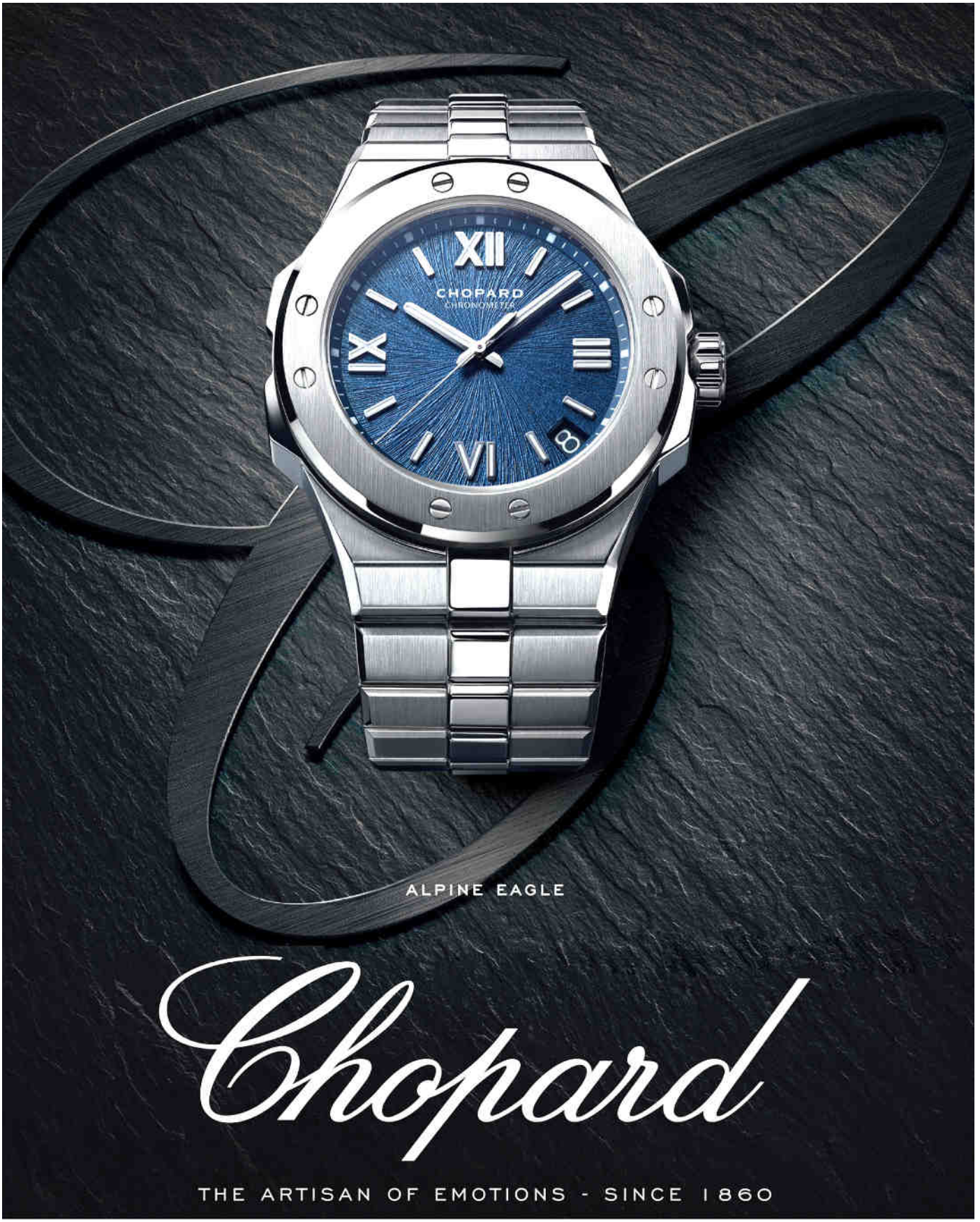

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ٢١١ ١٣٢٥ ٠١١
بانوراما مول، شارع التحلية ت ٢٨١ ٥٣٠٠ ٠١١
الخبر
آل شيخ أڤنيو، طريق الملك سلمان | ت ٨٠٢ ٢٨٨٢ ٠١٣

الفهرس

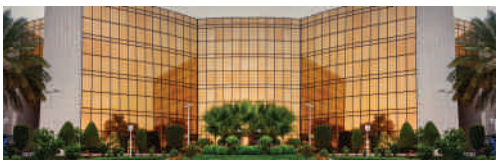

نواصل الركض في مضمار الحبر والكلمة..
تفرد المجلة ٤ صفحات في استطلاع رأي ثقافي عن واحد من أهم المسؤولين الذين أشرفوا على قطاع الثقافة وهو د. عبدالعزيز السبيل الذي شغل عدة مناصب في عدة وزارات وهيئات ثقافية، وقد تم تأجيل حفل التكريم لارتباط راعي الأمسية الأمير فيصل بن بندر بمناسبة رسمية؛ لكننا سنواصل الاحتفاء بهذه القامة الفارعة في حياتنا الثقافية.
في موضوع الغلاف عن إقرار تدريس الموسيقى في مدارسنا فقد عمل محررونا على تقديم مادة شافية كافية شملت استطلاعاً للرأي لعدة مثقفين وريبورتاج عملي عن تجارب شبابية في تدريس الموسيقى للأطفال.
المدونة.. التي تحتفي بكتابنا الجدد وقرائنا المخلصين أصبحت ٤ صفحات بدلاً من صفحتين تجسيداً لاهتمامنا بهؤلاء القادمين بثقة إلى ميدان الحرف والكلمة، وإذا كنا قلنا أن ما يميز اليمامة الجديدة هو «كتيبة الكتاب» فقد انضم إلينا في الأسابيع الماضية الكاتب المعروف والنطاسي البارع د. جاسر الحربش، واكتمل ألقنا بانضمام البروفسور مسفر القحطاني الذي يبدو العمق في مقالاته والذكاء والبراعة في اختيار مواضيعه.
كما يعود ألق الكاتب الكبير والسفير المتألق تركي الدخيل ليتناول ما جاء في كلمة الأمير عبدالعزيز بن سلمان عن «اقتصاد القصمان» وقد وعدنا أبو عبدالله بالاستمرار في التواصل مع يمامته بشكل دائم.
في يمامة زمان نعود ٤٩ عاماً إلى الوراء لنقدم قصيدتين متبادلتين بين الشاعر الراحل محمد بن سعد المشعان وشاعرنا الكبير أحمد الصالح (مسافر) لعلنا نُذكِّر بفن القصائد الإخوانية الذي يكاد أن يندثر.
هذه قطرات من مطر يمامي نحاول بها أن ننعش ذوق وذاكرة القارئ العزيز، وإلا فالعدد يكتنز بالمواضيع التي تستحق منا الالتفات إليها في هذه الزاوية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2584

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء يقر إنشاء برنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

شعر
56 | بدر بن عبد المحسن وقصيدة ستر وعوافي

المجلس
12 | د.عبدالله الشريف: قراءة تراثنا جاءت متناقضة وانتقائية من أهل الأهواء

يمامة زمان
26 | قصيدتان متبادلتان بين الشاعر محمد المشعان وأحمد الصالح قبل ٤٩ عاماً

ثقافة
49 | العسّة – قصة قصيرة: محمد علوان

أهل المغنى
42 | ليت للبراق عينًا فترى لأسمهان أنين ليلى في أسر أمير فارسي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

مجلس الوزراء يقر إنشاء برنامج ضمان التمويل

اختطاف الميليشيا الحوثية الإرهابية للقاطرة البحرية (رابغ ٣) سابقة إجرامية

وأس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر اليمامة.

واستعرض المجلس خلال الجلسة جملة من التقارير حول تطورات الأحداث ومستجداتها على الساحتين الإقليمية والدولية، معربا عن تنديد المملكة بالغارات الجوية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، ونتج عنها استشهاد وإصابة العشرات من المدنيين، مما يعد انتهاكاً للقانون الدولي والمبادئ الإنسانية والاتفاقيات الدولية، مجددا دعوة المملكة للمجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، والتصدي للسياسات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي.

ورحّب المجلس بالإجماع الدولي بالتصويت على قرار تجديد ولاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لثلاث سنوات، وعد ذلك التزاماً وإجماعاً دولياً على دعم حقوق الشعب الفلسطيني وحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم، مشيرا في هذا الصدد إلى أن المملكة كونها أكبر الدول المانحة للأونروا، قد دعمت برامجها من (٢٠٠٠ - ٢٠١٩) بما يقارب ٩٠٠ مليون دولار، وبلغ مجموع المساعدات المقدمة من المملكة لفلسطين ما يقارب ٧ مليارات دولار خلال الفترة نفسها، إضافة إلى التبرع في شهر سبتمبر ٢٠١٩ لصالح (الأونروا) بخمسين مليون دولار أميركي.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، أشار إلى ما أكدته المملكة في اجتماع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» في باريس، من التزامها والبلدان الأخرى في المنطقة بأجندة ٢٠٣٠ لليونسكو من خلال الهدف الرابع للتنمية المستدامة في التعليم، واستجابتها لأولويات السياسات الثلاث في المنطقة العربية، وكذلك تأكيد المملكة على أهمية تعزيز العلوم والثقافة والفنون للإسهام في إفشاء الحوار والتواصل بين الأمم، والحرص على العمل المشترك في (اليونسكو) بانسجام مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، والاهتمام بالذكاء الاصطناعي.

ورحب مجلس الوزراء بالاتفاق الذي تم بشأن إنشاء اللجنة الدستورية في سورية والبدء في أعمالها، وأعرب عن أمله في أن يكون ذلك معيناً للجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية يحقق للشعب السوري تطلعاته المشروعة.

وحول الأحداث الجارية في ميانمار وما يتعرض له المسلمون الروهينجيون، أشار مجلس الوزراء في هذا السياق إلى القرار الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي للأمم المتحدة حول حالة حقوق الإنسان للمسلمين الروهينغا والأقليات الأخرى في ميانمار، متضمنا مطالبة القيادة المدنية في ميانمار بالالتزام بمسؤوليتها السياسية والإنسانية تجاه الأقليات، إضافة إلى مساندة شعبها عن طريق احتضان كل أبناء وطنها دون تمييز أو محاباة.

وبين معاليه أن المجلس، تطرق إلى ما تضطلع به المملكة على المستويين الإقليمي والدولي من دور وجهود في الإسهام بتعزيز حفظ الأمن والسلم الدوليين، ومن ذلك تأمين وسلامة الممرات البحرية، وحرية حركة الملاحة البحرية الدولية في المضائق والممرات الاستراتيجية، مشيرا في هذا السياق إلى الملتقى السعودي الدولي للسفن الدورية البحرية»، بعنوان «أهمية تأمين الممرات البحرية الاستراتيجية» الذي تنظمه القوات البحرية الملكية السعودية (٢٤ ـ ٢٦ نوفمبر الجاري) بالرياض.

وأعرب المجلس عن استنكاره لما تعرضت له القاطرة البحرية (رابغ ٣) من عملية خطف وسطو مسلح من قبل عناصر تتبع للمليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران، مؤكداً أن ذلك يمثل تهديداً حقيقياً لخطر تلك الميليشيا الإرهابية على حرية الملاحة الدولية والتجارة العالمية، وسابقة إجرامية لأمن مضيق باب المندب.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير التجارة والاستثمار رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم (٢٣٦ / ٥٨) وتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاق لوكارنو بشأن وضع تصنيف دولي للتصاميم الصناعية.

وقد أُعد مرسوم ملكي بذلك.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير التجارة والاستثمار رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٢ ـ ٣ / ٤١ / د) وتاريخ ٢٧ / ١ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء إنشاء برنامج لضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، تشرف عليه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الحرس الوطني، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، عن عام مالي سابق، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

رأي اليمامة

الثالوث الخطر

كشفت التسريبات عبر صحيفة نيويورك تايمز الحقد الكبير الذي تكنه تركيا وإيران تجاه بلادنا، والدسائس التي كانت تحاك لخلق الفوضى في بلادنا انتهاء بمحاولة تقسيمها، ودون أن تذكر الصحيفة الأمريكية اسم عراب اللقاء التركي - الإيراني فإن بصمات الدول الكبرى تبدو واضحة وجلية للعيان.

وكلا الدولتين - تركيا وإيران - تملك مشروعها الخاص الذي تعمل على حياكة شراكه منذ سنوات طويلة، فأردوغان يحلم بعمامة (أو طربوش) الخلافة العثمانية وهي الخلافة التي مارست لعقود أبشع أنواع الاضطهاد على الشعوب التي وقعت تحت سلطتها قبل أن تتحرر من ربقتها ونير استعمارها وبطش وكلائها، أما إيران فهي كانت ولم تزل تحلم بالهلال الشيعي الذي يحاول تطويق المكون السني وهو الحلقة الأخيرة في سلسلة تعميم نظرية (الولي الفقيه) على العالم العربي والإسلامي.

واستضافة تركيا لذلك الاجتماع تجسد الكره الذي يحمله الأتراك والإيرانيون لبلادنا، والحقد الذي يملأ قلوب قادتها على بلاد الحرمين الشريفين، ويسقط الإدعاءات التي صدعتا بها رؤوس العالم عن حمايتهما للقدس وقيادتهما للمكون الإسلامي في العالم.

أما الأخوان فهم لمن يدفع أكثر وقد وجدت فيهم تركيا ضالتها - وهم الطامحون لخلافة أخرى - ليكونوا رأس حربة لبث الأذى والفوضى في البلاد العربية والإسلامية.

كما أن الوثائق المسربة قد كشفت يد إيران الطولى في العراق الشقيق، وتمددها في كل مفاصل الدولة العراقية، ولكن ها هي الأيام تثبت لإيران أن من الصعوبة أن تحكم الشعوب إذا كانت قادرة على تسخير القيادات، وما الهبة العربية التي تشهدها ساحات مدن العراق ولبنان إلا الإنذار الأخير لإيران لسحب عملائها ومرتزقتها من عراقنا ولبناننا العزيزين.

ويكفي إيران الآن ما تشهده ساحات مدنها من ثورة الشعب الإيراني المظلوم الذي مات جوعاً وظلماً وقهراً، ولم يجد أمامه إلا الخروج إلى الشوارع ليطالب بالحرية وليقول كفى ظلماً واستبداداً.

فليل الظلم قد انحسر وأشرقت شمس الحرية.

(تركيا، إيران، الأخوان) هذا الثالوث الشيطاني الذي تحركه أصابع دول كبرى لا تريد لعالمنا العربي والإسلامي أن يشهد مرحلة طويلة من الاستقرار والرخاء والأمن ولكن ربك كفيل بالظالمين.

اليمامة

استقبل رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا

الملك يعزي ولي عهد أبو ظبي في وفاة سلطان بن زايد

واس

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-، سماحة رئيس المشيخة الإسلامية المفتي العام في جمهورية كوسوفا الشيخ نعيم ترنافا، والوفد المرافق له. وجرى خلال الاستقبال، استعراض آفاق التعاون بين المملكة وكوسوفا بما يخدم الإسلام والمسلمين، ويعزز مفاهيم نشر الاعتدال والوسطية والتعايش والتسامح. حضر الاستقبال، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، ومعالي مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين الأستاذ تميم بن عبدالعزيز السالم. من جهة أخرى، أجرى خادم الحرمين أمس اتصالاً هاتفيًا بسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة، عبر فيه - أيده الله - عن عزائه ومواساته لسموه في وفاة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان- رحمه الله-، سائلاً الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

وقد أعرب سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على تعازيه ومواساته لهم في الفقيد، داعيًا الله أن يُجزي خادم الحرمين الشريفين عظيم الأجر على مشاعره الأخوية الصادقة.

الأمير فيصل بن فرحان، الشيخ د. عبداللطيف آل الشيخ، تميم السالم

نصف مليار دولار لدعم الاغاثة في اليمن

جهود دبلوماسية سعودية لتعزيز التعاون مع مكتب الأمم المتحدة (أوتشا)

اجتمعت صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية ومعالي مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبدالله بن يحيى المعلمي، بوكيل أمين عام الأمم المتحدة للشؤون الانسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ (أوتشا) مارك لوكوك، وذلك بمقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وتناول الاجتماع التعاون الوثيق والمثمر بين المملكة العربية السعودية وأوتشا في مختلف المجالات الإنسانية والاغاثية، وجهود المملكة الانسانية الدولية خاصة في اليمن، وسبل تعزيز هذه الجهود. وتطرق الاجتماع لآلية الاستفادة من الدعم المالي الذي تقدمت به المملكة لدعم برامج أوتشا الإغاثية في اليمن بقيمة نصف مليار دولار، ومدى مساهمته في رفع المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني الشقيق.

هذه المرة صحوة شعوب

د. جاسر عبدالله الحريش

مفردة صحوة تسللت تماماً مثل لص في لباس ناسك بهدف السرقة وانتشر استعمالها في كل الأصقاع العربية . بهذا الوصف (اللص في أثواب ناسك) مرت المجتمعات العربية بعدة صحوات، عسكرية وقومية واشتراكية وكانت الأخيرة دينية مذهبية. استطاعت الصحوات المتنوعة التسلل لأن المجتمعات العربية لم تكن تعرف واقعها الحقيقي وإنما كانت تحلم في اليقظة بالقائد المخلص، ولكل شعب تخيلاته لصورة قائده.

لكن كيف تدرك الشعوب واقعها الحقيقي؟. بأن تقارن أوضاعها بأوضاع الشعوب الأخرى، الأفضل منها والأسوأ ثم تستنتج وتتصرف. الشعوب الحية طموحة بالفطرة، لديها الطموح الصحي في الحصول على الموقع الأفضل في ميادين التنافس بين الأمم . هل في مقارنات الشعوب ببعضها ترتيب أولويات؟، نعم بالتأكيد وهي أولويات يجب أن تتصاعد حسب تبدل الأحوال والإمكانات ولا تتوقف عند لقمة العيش والتنازل عن الأمل في الأفضل .

ما يحدث في لبنان والعراق وحتماً سوف يحدث في سوريا واليمن عن قريب، وحدث قبل ذلك في تونس ومصر والسودان والجزائر هو النوع الأقل طموحاً والأدنى درجة في سلم المقارنات بين الشعوب الحية . الحصول على العمل لتأمين لقمة العيش المستحقة وعلى الأمن الجسدي والأخلاقي من التغول المحلي والأجنبي ما هي إلا أبجديات في أوضاع الشعوب الحية. ما حصل في العالم الغربي المسيحي قبل أربع مائة عام تقريباً من ثورات على الإقطاع وظلامية الكنيسة وجور الحكام فأدى إلى التنوير الحقوقي والفكري وأنتج الثورة الصناعية والسيطرة على البحار والقارات والفضاء، بدأ على ما أعتقد وأتمنى يحدث بصورة بطيئة ومرتبكة في مجتمعات العالم العربي والإسلامي. الفرق الجوهري هو أن ما حصل في العالم الغربي المسيحي كان ثورات تراكمية للعقول وتضحيات الأفراد الأحرار الإصلاحيين، ولكن ما يحدث في العالم العربي الآن يبدو أنه ثورة حقوقية حركها الانفجار المعلوماتي بتوفر التواصل الإلكتروني العابر للحدود والقيود. هذه التقنية نفسها صناعة عقول غربية ولدت من رحم الثورات العلمية الفكرية التي بدأت عندهم قبل أربعة قرون، وذلك مما يحمد للرواد في الحضارات.

حتى بداية القرن العشرين الميلادي كانت الشعوب العربية في حالات غياب كامل عن الحياة والفكر والكرامة، مفتتة إلى أفراد ومجموعات صغيرة همها الأول والأخير تأمين لقمة العيش اليومية والأمل بحياة أفضل في الحياة الآخرة بعد الموت بدون أي تفكير في المستقبل البعيد.

لحسن حظوظ الدول المتخلفة ومنها العربية والإسلامية أحدث صراع الدول المسيحية الغربية فيما بينها على ثروات الأرض واحتلال الشعوب الجاهلة وبالصدفة التاريخية فقط وليس بمجهود تلك الشعوب الموجة الصحوية الأولى، أي صحوة التخلص من الاستعمار الغربي والعثماني والبحث عن البطل الذي يلملم شتات شيء كان موجوداً بالفعل اسمه الانتماء الجامع الذي يتكلم ويكتب ويتعبد باللغة العربية، أي البحث عن الحضارة العربية بمفهومها التدويني المتوارث.

مرت أكثر من مائة سنة ولم تتبدل الأحوال كثيراً، وحل مكان الأجنبي الجائر الحاكم المحلي الجائر . في كل أو أغلب الأحوال كان الحاكم الجائر مجرد سلطة تنفيذية محلية للمستعمر القديم مقابل تبادل المصالح . تعاقبت خلال المائة سنة الأخيرة انقلابات وثورات وأنظمة حكم من كل نوع، بعضها يرفع شعارات العروبة وبعضها شعارات الإسلام وأخرى شعارات المذاهب، ومع ذلك لم تتبدل الأحوال كثيراً سوى فيما يخص الأمن المعيشي في بعض الدول الآكلة من ثروات الأرض دون أن تنتج ما تأكل وتلبس.

وللحديث بقية في العدد القادم.

تركي الدخيل

صواب ابن سلمان في الاقتداء بالقصمان!

كان مبهجاً، حديث سمو وزير الطاقة، الأمير عبدالعزيز بن سلمان، قبل أيام، في إحدى جلسات منتدى مسك العالمي، حينما أكد أن سياسة المملكة في العمل على تدوير الاقتصاد الكربوني، استناداً إلى القيمة الحقيقية للكربون وأن سياسة وزارته في التعامل مع الكربون، ستكون على الطريقة القصيمية، إلى أقصى حد، في استغلال الكربون، وعدم التفريط بأي جزء منه.

الأمير قال: سنحلب الكربون لآخر ذرة فيه.

حديث الأمير عن استخدام النموذج القصيمي، الفاعل في عدم التفريط بما يمكن الاستفادة منه، يؤكد مزايا القصمان اقتصادياً.

والقصمان، جمع لأهالي منطقة القصيم، الواقعة شمال الرياض، واشتهر أهلها بالتجارة، منذ قديم الأزمان، ولعل كون معظم أهل العقيلات، من القصمان، دليل على ذلك. والعقيلات، هم الذين اشتغلوا في بيع الإبل والخيل عبر نقلها من نجد، إلى العراق، والكويت، والشام، وفلسطين، والأردن، ومصر، ولم يكن ثمة وسيلة نقل غيرها، آنذاك.

وسموا بالعقيلات لأنهم كانوا يعقلون الإبل، أي يربطونها بعمائمهم حتى لا تتفلت.

ما دخل أهل العقيلات بلداً، إلا وأصبحوا من أهل المكانة فيه، لصدق كلمتهم، وثبوت أمانتهم، وحسن خُلقهم، فأقام بعضهم في تلك الديار، وناسبوا أهلها، قبل تأسيس المملكة، على يد الملك عبدالعزيز، رحمه الله.

وقبل أكثر من مائة عام، بعث الملك عبدالعزيز، برسالة لأهالي بريدة، يطلب منهم أن ينتقوا له ممثلين، أحدهما بمصر، والآخر بالشام، على أن يكونوا من أهل الصدق والأمانة، ورعاية مصالح البلاد والعباد، فاختير، الشيخ فوزان السابق، ممثلاً

معتمداً بمصر، والشيخ سليمان المشيقح، ممثلاً معتمداً بالشام. وجد المؤسس الراحل، غفر الله له، للقوم في تلك الديار، حظوة عند أهلها، ومكانة عند حكامها، فاعتمدهم سفراء له، قبل أن يصنع السلك الدبلوماسي في المملكة، فقاموا بالواجب، وكانوا عند حسن ظن المؤسس، محبة لوطنهم، وولاءً لقادته.

لا يجد القصيمي حرجاً، بل يرى فخراً، أن يبدأ ابنه، في أول سنواته الدراسية، بممارسة تجارة متواضعة، قوامها بيع بعض حاجياته، التي استغنى عنها، ولو مقابل بضع ريالات. فهذا سيعلمه قيمة المال، ومن لا يعرف للمال قيمة، لن يحسن استخدامه.

ومع حلول كل موسم قطاف، فاكهة، أو خضار تزرع بالقصيم، من التمور، مروراً بالبطيخ، بالإضافة، إلى منتجات اشتهرت بها المنطقة مثل الكليجا، ستجد في ساعات الظهيرة اللاهبة، من أوقف سيارته على جانب الطريق، وعرض بضاعته عليها، منتظراً أن يسوق الله له مشتر، دون أن يشتكي حر الرمضاء، ولا تعب الكد، فمن يبحث عن الرزق، لا وجود لعبارات التبرم، وألفاظ الشكوى في قاموسه، ومن جدّ وجد!

أوشكت عادة البيع الذاتي، بعض المنتجات أمام المارة، تنقرض من حياتنا، ما خلا بعض القرى، وعند القصمان. وإذا زرت مهرجان التمور، في واحدة من مدن القصيم، سترى فنون التسويق، ومهارات البيع، يمارسها شباب يافع، بعضهم لا يتجاوز الخامسة عشرة عاماً، وضمن هذه المهارات؛ احترام الزبون أو المشتري، وإنزاله المكانة العليا، فهو صاحب الفضل، وبه يرتبط رزقك، فرضاه مظنة إقباله على بضاعتك، وتعكير مزاجه، بأي شكل، شبيه بمن يركل رزقه بقدمه، وهذه ليست من صفات من يحسن البيع، ولا من سجايا من يتقن التجارة.

لذلك كله، قال سمو وزير الطاقة، إن سياسة بلادنا ستتعاطى مع تدوير الاقتصاد الكربوني بالاستفادة من كل ذرة من منه، حسب الطريقة القصيمية... نعم البُشرى للوطن!

الصور من موسوعة العقيلات ، تأليف: عبد اللطيف الوهيبي

الدكتور عبدالله الشريف:

قراءة تراثنا جاءت متناقضة وانتقائية من أهل الأهواء

إعداد: سامي التتر - تصوير: محسن سالم

بعمق تجربته في التراث، وتجذر فكره في الثقافة، واطلاعه الواسع لما يجري على الساحة المحلية والدولية من مستجدات، وإلمامه بالتطور العلمي والتقني المرتبط بالدراسات النفسية والاجتماعية المتعمقة في فهم الإنسان، ومعرفة عواطفه ودوافعه وتفسير نواياه ومحفزاته.. جاء حديث الدكتور عبدالله بن حسين الشريف، الذي خص به (اليمامة)، متطرقاً خلاله لعدة قضايا منها، تمايز أدوار المثقفين تجاه المستجدات، واعتبار الهوية العربية نسبية نتيجة تعدد مكوناتها العرقية والدينية واضطراب علاقاتها البينية، معتبراً تأصيل الانتماءات العرقية والمذهبية فيه خرق لوحدة الأمة، وإخلال بأمن الوطن.. وقضايا أخرى تطالعونها عبر هذا اللقاء.

* كيف تنظر إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله -، من حيث التغييرات الكبيرة التي أجريت في عهده الميمون، وما هو المطلوب في هذه المرحلة؟.

- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من أعظم ملوك الإسلام، وعهده من أزهى عهود المملكة. عهد الحزم والعزم. عهد الرؤية والتحول والتغيير، الذي جمع بين الحفاظ على الثوابت، والتغيير في المتغيرات، بما يسمح للمملكة من خلال رؤية ٢٠٣٠ بالتحول إلى دولة عصرية، تأخذ بكل أسباب التطور والتقدم، وتوظيف التقنية، وتوطين الصناعة، واستثمار طاقات الشباب، وتمكين المرأة؛ تحقيقاً لتنمية مستدامة، واقتصاد قوي متين، ووطن خلاق، ومجتمع ديناميكي فاعل وسعيد.

لذا جاءت أعمال الملك سلمان شاملة لكل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإدارية والعسكرية، فمن إعادة ترتيب البيت الحاكم، وإعادة هيكلة الهيكل الإداري للحكومة، وإنشاء عدد من الوزارات والهيئات والمؤسسات والأجهزة الحكومية، وإلغاء ودمج بعضها الآخر، إلى إصدار عدد من الأنظمة لضبط وتسيير أمور الناس، بما يتوافق مع مستجدات الحياة، ودواعي التغيير.

وقد استمرت حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، ربان الرؤية في الحفاظ على نهج السياسة السعودية، المتسم بالحكمة، والعقلانية، واحترام القوانين الدولية، وحق الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبناء علاقات دولية متكافئة تخدم المصالح الوطنية، وتعزز دور المملكة الريادي العالمي، وتمكن من القيام بواجبها تجاه القضايا العربية والإسلامية والإنسانية، وإغاثة الملهوفين دون تمييز، الأمر الذي مكن لزيارات قمة متبادلة، وتوقيع عشرات الاتفاقيات الدولية الاستراتيجية والاقتصادية.

كما سعى إلى بناء تحالفات في مواجهة الأعداء، والتصدي للإرهاب، وإغاثة المستغيثين، واتبع سياسة الحزم مع المخالفين والمعتدين.

كما عملت حكومة المملكة على بناء اقتصاد قوي ومتين ومتنوع الروافد، لا يعتمد على البترول، ويؤسس للموارد البديلة، من خلال التنمية الشاملة والمستدامة، وتوطين الصناعة والاستثمار في السياحة والتجارة والشراكة مع القطاع الخاص، وتوظيف كل الإمكانات الوطنية، فأنشأ عدداً من المدن والمشاريع والمبادرات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية والترفيهية.

ويبقى المأمول، الاستمرار في العمل على تحقيق أهداف الرؤية والتنمية المستدامة، والاقتصاد المعرفي، والتطوير الشامل، وتوفير حياة كريمة، وخدمات عصرية شاملة، في وطن عظيم، لشعب عزيز.

* واجهت المملكة العربية السعودية خطر الإرهاب، ومع ذلك استطاعت في تجربة فريدة فصل مفهوم التدين عن الإرهاب، فكيف حدث ذلك؟، وكيف يمكن في ظل الحلول الأمنية فصل التدين عن الإرهاب؟.

- نجحت المملكة في مواجهة الإرهاب والبراءة من أهله، والفصل بينه وبين مفهوم التدين، وذلك حين تمسكت بالإسلام ديناً، والشريعة دستوراً، وخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام، ونشر العلم الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومناصرة القضايا الإسلامية والإنسانية، وفق منهج الاعتدال والوسطية وسياسة التسامح.

وفي الوقت ذاته، آبانت للعالم حقيقة الإسلام وبراءته من الإرهاب، وزيف دعاوى الإرهابيين وأتباع الحركات الضالة المنتسبين للإسلام، وأن الإرهاب والغلو والعنصرية ليس لها عرق ولا دين ولا مذهب، وبالوقوف مع العالم في استراتيجياته المحاربة للإرهاب.

وبحمد الله، نجحت الحلول الأمنية في القضاء على الإرهاب، واستأصلت شأفته بخبرتها في مواجهته، وقدرتها

ينبغي ألا يموت التراث ونكفن في جلبابه ونحن أحياء

ليس كل من تخلق بخلق البقاء كان غوغائياً أو مهيمناً

على التصدي لعناصره بكل الوسائل والأساليب، وستظل ناجعة ما تمكنت من الفصل بين أهل الدين وبين المنتسبين إليه من الغلاة والإرهابيين، فكل إرهابي يمكن أن يكون متديناً وليس كل متدين إرهابي.

وسيبقى دور أهل العلم والمثقفين ضرورياً ومسانداً للحلول الأمنية، وذلك بنشر منهج الحق والاعتدال وتفنيد معتقدات أهل الضلال.

* ما تقييمك لما يجري في الأراضي اليمنية؟، وهل هناك من مؤشرات لإنهاء الحرب الدائرة فيها؟.

- ما يدور في الأرض اليمنية أتون فتنة، وقودها الاختلاف المذهبي، والتنافس المناطقي، والصراع الفئوي، وتنازع السيادة بين المشيخة والقانون، والإمامة والجمهورية، والاستئثار بالمصالح، وارتهان الحوثيين لمآرب إيران في اليمن، وتنفيذ أجندتها المقيتة، ومع ذلك ستبقى مؤشرات الحل والمبشرات بالخروج من الفتنة قائمة، بدعم المملكة للشرعية، وبما يحمله النهج السعودي من العقلانية والجنوح للسلم، وتغليب الدبلوماسية على الحرب، والعمل على تحفيز جميع الأطراف على التوافق، وتكريس الموقف الدولي نحو الحل السلمي، حرصاً على وحدة اليمن، وسيادة الدولة الشرعية.

كما تتعلق الآمال، بحكمة اليمنيين في تغليب مصلحة اليمن على الأنانية الذاتية والمصالح الآحادية، وبقدرة العالم على كف يد إيران من العبث بالشؤون الداخلية لليمن، وتفعيل القرارات الدولية بشأنه. مع إيماننا بقدرة المملكة والتحالف الذي تقوده على حسم المعركة حربياً، إذا ما أرادت ذلك.

* إيران التهمت الجزر الإماراتية وترفض أي تفاوض بشأنها، ثم الجنوب اللبناني وترفض انتخاب رئيس للبنان، وتعلن علانية الدعم العسكري لبشار الأسد بسوريا، فكيف يمكن مواجهة هذا الأخطبوط الصفوي؟.

- تقوم المملكة بمواجهة الأخطبوط الإيراني من خلال جهودها الكبرى في التصدي للتمدد الشيعي، والنفوذ الصفوي في البلاد العربية والإسلامية منذ الثورة الإيرانية، وتصديرها بكافة الوسائل والأساليب السياسية والحربية، وعون الدول التي اصطلت بنار العدوان الإيراني، والتدخل في شؤونها الداخلية، وكذلك بحشد الرأي العالمي تجاه سياسات إيران العدوانية، وتهديدها للسلم الدولي، والأمن البحري، ومصادر الطاقة والتجارة العالمية. وكم نحن بحاجة إلى دور فاعل للمثقفين وأهل العلم في تحصين المجتمع وتوعيته بالخطر الشيعي، وتفنيد عقائده الباطلة، وإيدولوجيته المذهبية العنصرية.

* ما مدى صدقية ما ذهب إليه المفكر الإيطالي أنطونيو نيجري، بأن حشود «الربيع العربي» غيرت مسار التاريخ في محيطها، وأن صراع الطبقات ليست جولة نقاهة؟.

- لم يكن انطونيو نيجري مخطئاً في ما قاله، فقد تسببت حشود الربيع العربي في تغيير مسار التاريخ في محيطها إلى الأسوأ، وخلق واقع مرير في تلك البلدان، وحال المنطقة، وموقف العالم منها.

أما حديثه عن صراع الطبقات، فهو استجرار لروح الطبقية الأوروبية في العصور الوسطى، وحروب التحرر منها، والواقع أن الوطن العربي لا يعيش الطبقية الفعلية، وليست وراء ما يسمى بالربيع الذي كان وراءه الكثير من العوامل الداخلية والخارجية.

وتعد سلامة المملكة من رياح الربيع العربي، أنموذجاً لقدرة الدولة على الحفاظ على أمنها ووحدتها واستقرارها، بما أنجزته من المكتسبات، وما وفرته لمواطنيها من العدالة والرخاء.

* كمنتم للتوجه السلفي، ماذا يشعرك قول البَعض، بأن إيران استعادت إمبراطوريتها الفارسية وعاصمتها القديمة في العراق؟.

- أنا لا أحبذ تأصيل الانتماءات، ولا الفئوية، ولا المذهبية والطائفية؛ لما في ذلك من خرق لوحدة الأمة، وتفكك للمجتمعات، وإخلال بأمن الوطن.

دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان فيها المسلمون والمنافقون

الملك سلمان أعطى جل عنايته للتراث إدراكاً لأهميته في حفظ الهوية وتعزيز روح الولاء والانتماء

نجحت المملكة في مواجهة الإرهاب وفق منهج الاعتدال والوسطية وسياسة التسامح

آن الأوان أن نُعرف الغرب بحقيقتنا ومكتسباتنا لا الاكتفاء فقط بتاريخ حضارتنا

والمشركون واليهود والنصارى، ثم في دولة الراشدين الشيعى والخارجي، ثم غيرهم.

وكانت الدولة ظلهم، والوطن سكناً لهم، والدين لا إكراه فيه، وقد تبين الرشد من الغي، وإنما الحرب كانت للمحاربين الذين عاثوا في الأرض فساداً.

أما مقولة استعادة إيران لإمبراطوريتها وعاصمتها في العراق، فهو قول جانب الصواب. نعم جهدت إيران في تصدير الثورة، ومد النفوذ، ونشر التشيع، لكنها زوبعة فنجان، ونفوذ جزئي لم يستحكم، وموجة سرعان ما تنحسر، وشواهدها في تاريخ الإسلام كثيرة، ففي كل أرض في وجهها من أهل السنة والحق سداً منيعاً.

وجهود المملكة في التصدي للعدوان الإيراني، والتمدد الشيعي معلوم مشكور منصور إن شاء الله، والحق يعلو ولا يعلى عليه.

* أليس من المؤسف، أن العلماء المنتمين إلى الجماعات الإسلامية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، أضعفوا المشروع السلفي منذ ذلك الوقت، حين انخدعوا بإيران وروجوا للخميني في خطبهم ومؤلفاتهم، ومن ثم ساهموا في الترويج للتشيع داخل الوطن الإسلامي؟.

- إنما أوتينا من باب اختلافنا، والاختلاف بين السلف والمخالفين من أهل المذاهب والجماعات الإسلامية واقع، وهو من الفتن التي تمثل بيئة خصبة للصراع، يزدرع فيها الأعداء نفوذهم، ويحققون مآربهم في النيل من الإسلام وأهله وأوطانه، وستظل فئة الحق من أهل السنة المتمسكين بهدي السلف الصالح منصورة إن شاء الله حتى قيام الساعة، حيث تقع على عاتقها المسؤولية العلمية والدعوية والثقافية في مواجهة الدعاية والدعوة الشيعية وغيرها من الأفكار الهدامة والمعتقدات الباطلة، كرافد لجهود الدولة السياسية والعسكرية.

* كمفكر عربي مسلم، ألا يثير حفيظتك تجاهل الغرب للدور المحوري للحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الإنسانية جمعاء، خصوصاً أدوارها المركزية في النهضة الأوروبية التنويرية التي نشأت على أصول مستمدة من إرث الحضارة العربية؟.

- كان تجاهل الغرب لدور الحضارة الإسلامية إلا المنصفين منهم؛ ليجهل الغربيون الإسلام فلا يدخلونه؛ وليجهلوا المسلمين فلا يقتدون بهم، حتى يظلوا في نظرهم أعداء.

أما ونحن نعيش عصر التقنية، وثورة الاتصالات والمعلومات، فإننا نرى العالم، ونتواصل معه، ونحن على أرائكنا من جوال أو حاسوب نستطيع من خلاله أن نطلع العالم على حضارتنا، وثراء تراثنا، ودور سلفنا، وقد آن الأوان أن نعرفهم بحقيقتنا ومكتسباتنا، لا الاكتفاء فقط بتاريخ حضارتنا!!.

* ما صحة ما يردد بأن جميع مكتسبات الغرب الراهنة، نشأت كظاهرة غير عضوية ولا ذاتية الحركة، وإنما كتتويج لعملية الإلهام الحضاري العربي الإسلامي؟.

- جاءت مكتسبات الغرب والشرق في أصولها مستلهمة للحضارات القديمة، ومنها الحضارة الإسلامية الرائدة التي استوعبت الحضارات السابقة لها، وصقلتها وأضافت إليها، وصنعت منها حضارة عالمية هي الحضارة الإسلامية.

غير أن من الإنصاف أن الغرب المستلهم للماضي، والمعتمد على الحضارة الإسلامية في نهضته، صنع حاضراً متطوراً، وحضارة مزدهرة نقلت الحياة البشرية المدنية إلى قمة التقدم الذي يشهده العالم في عصرنا الحديث، بما ليس له مثيل من قبل.

ومن المسلمات أن الحضارات الإنسانية تراكمية، وأن النمو إذا استمر أحدث التقدم والازدهار عبر حقب زمانية، وتلك الأيام نداولها بين الناس.

* باعتبارك مثقفاً ومفكراً.. كيف تقرأ التراث، بشكل يتماشى مع لغة العصر، لا التضاد معه؟.

- التراث ينبغي أن لا يموت، كما ينبغي ألا نكفن في جلبابه ونحن أحياء، فالموروث هوية وطن، وهوية أمة تستلهم من التراث كينونتها وثوابتها وهويتها، مع الانفتاح على الغير، فتأخذ منه وتعطيه، وتنتفع بما عنده وتتقوى به، بناء لحاضرها، واستشرافاً لمستقبلها.

ما يدور في الأرض اليمنية أتون فتنة وقودها الاختلاف المذهبي والتنافس المناطقي والصراع الطائفي

ومن المعلوم، أن الدول المعاصرة التي ليس لها تاريخ قديم ولا تراث عريق، تصنع لنفسها تاريخاً، وتحفظ تراثها لحفظ هويتها وتعميق انتماء مواطنيها لوطنهم.

ولذا فإن رؤية ٢٠٣٠م التي صنع استراتيجيتها سمو ولي العهد، جعلت من ركائزها العمق الروحي والتاريخي والثقافي للوطن، وما يكتنزه من الآثار والتراث، والعمل على إبرازه من خلال المهرجانات والمعارض والمتاحف والفعاليات الثقافية.

* هل من الممكن اليوم فهم الإنسان جيداً، ومعرفة عواطفه ودوافعه وتفسير نواياه ومحفّزاته.. وفقاً للفلسفة التحليلية لطبيعة البشر وسلوك الأفراد والجماعات والدول؟.

- نعم إلى حد كبير، فالتطور العلمي والتقني المتحقق في الدراسات النفسية والاجتماعية وغيرها، واستخدام وسائل التقنية التحققية، والوسائل الراصدة لتعاطيه وتوجهات تواصله، يمكن أن تساعد على فهمه بشكل أكبر مما كان.

كما أن معرفة الرجال بالرجال، تظل من علامات القدرة على التمييز بينهم، قال عمر رضي الله عنه: «رحم الله أبا بكر، فقد كان أعلم مني بالرجال».

* ثمة أخلاقيات مفطورة داخل الإنسان، تدفعه لطلب البقاء، وتغريه لممارسة الهيمنة.. كيف لنا أن نؤصل فيها أخلاق البقاء، ونجنبها غوغائية الهيمنة؟.

- ليس كل من تخلق بخلق البقاء كان غوغائياً، أو مهيمناً، ففي زمن الفتن كما في كثير من بلاد الإسلام اليوم، تكون أخلاقيات البقاء للبقاء ذاته، وإن كان بالجلاء من دائرة الصراع والهيمنة. بينما نجد أخلاقيات الفناء والتدمير والموت يحملها أهل الهيمنة، الساعين لبقاء الهيمنة لا بقاء الحياة.

* هل تعتقد أن هذا الصراع البشري، هو نتيجة لهذه الطبيعة الأنانية العاطفية الفاقدة للحس الأخلاقي بدءًا؟.

- من نافلة القول، إن الصراع البشري له مسبباته المتعددة والمتباينة حسب أحوال الناس، وطبيعة الاختلاف بينهم، ولكن تبقى القيم والمصالح هي المؤثر الأكبر في طبيعة ذلك الصراع، وتعاطي المتصارعين معه بسمو وإنسانية للروحانيين، أو غوغائية وحيوانية للماديين.

* على المستوى الثقافي، ما موقفك من المثقف وأدواره ووظائفه والنقودات التي نالها طوال السنين الماضية؟، وكيف تقدم نفسَك كمثقف سعودي؟.

- كطالب علم، أرى أن المثقفين تمايزت أدوارهم حسب تكوينهم الثقافي وتوجهاتهم الفكرية ومواقفهم من المستجدات، غير أنهم أجمع، قد أسهموا في توعية وتثقيف المجتمع، إما بأصول ثقافته ومبادئ وقيم دينه، وإما بالمعارف العالمية والثقافات الأممية، وقد نال كل طرف نقودات الآخر، وأعتقد أن المثقف الحق، من ثقف المجتمع في توازن يحفظ ثقافته العربية الإسلامية، ويغذيها بنواتج الثقافة الأممية النافعة، وتحصين المواطن فكرياً في زمن العولمة الذي لا فكاك منه، وليس أمامنا إلا التعامل معه ونحن نعلم من نكون، وكيف نكون، ومع من نتعامل في هذا الكون.

* طرحك الفلسفي والإستراتيجي، هل بإمكانك أن توصله لأكبرعدد من جمهورك وطلابك؟، وما سبيل إيصاله لغيرك من المفكرين ومراكز العلاقات الدولية؟.

- كأكاديمي وكاتب مُقل لا فلسفياً ولا استراتيجياً، أوصل علمي لطلابي تحت قبة التعليم في جامعتي، وأسهم ثقافياً في خدمة المجتمع كمواطن عبر وسائل الإعلام والمنتديات الثقافية.

وقد تعددت وتقدمت وسائل الاتصال وتبادل المعلومات، وهي كفيلة بإيصال المحتويات الفكرية إلى الآخر أفراداً أو جماعات.

* هل تعتقد أن هذه الأفكار الفلسفية التي تطرحها قابلة للصمود مستقبلًا في وجه التطور المعرفي الهائل، والترابط المفرط للسرعة بين الشعوب والدول؟.

- الأفكار الفلسفية وطروحات المثقفين قابلة للتغير بتغير الأحوال

الفكر قابل للتأثير والتأثر حال الاحتكاك بين الحضارات

رؤية ٢٠٣٠م من ركائزها العمق الروحي والتاريخي والثقافي للوطن

ما يتمتع به المواطنون من الرخاء والأمن من مسببات صادق الانتماء للوطن

من واجبات المثقف العربي العمل على نشر ثقافة السلام والتعايش وقبول الآخر

د. عبدالله الشريف يتحدث للزميل سامي التتر

ومعطيات العصور، وتعاقب الدهور، وتلاقح الثقافات بين الشعوب؛ لاعتبار الفكر مادة قابلة للتأثير والتأثر حال الاحتكاك بين الحضارات، فلا ثابت إلا الثوابت.

* يبقى العالم محكوماً بثنائية الغالب والمغلوب، فما الدور المطلوب من المثقف العربي في هذا العالم المتناحر الذي تحكمه مصالح الأوطان المتغيرة في كل الظروف؟.

- المأمول أن يكون دور المثقف العربي مساهماً في تثقيف المجتمع بما يساعد على حفظ هويته، وتلاحم نسيجه الاجتماعي، والتفافه حول قيادته وولاة أمره، والإعانة على خلق المواطن الصالح القادر على الإسهام في سلامة وطنه وتنميته، والحفاظ على مكتسباته وأمنه. ومن واجباته العمل على نشر ثقافة السلام والتعايش وقبول الآخر، فما أحوج المجتمعات إلى الإيمان بالقيم الإنسانية في علاقاتهم.

* هل تتفق مع ما ذهب إليه د. محمد الرميحي، بأن الشعوب تدار بـ«السوسيولوجيا» وليس بـ«الآيديولوجيا»، بداعي أن الأفكار الجاهزة لا يمكن أن تطعم خبزاً؟.

- قول الدكتور الرميحي قاسمه الصواب في جانب، وجانبه في الآخر. نعم بالسوسيولوجيا ودراساتها الميدانية الاجتماعية للأفراد والجماعات وتفاعلاتها الاجتماعية تدار المجتمعات، ولكنها تدار أيضاً بالايدولوجيات، فلو لم تدار بالايدلوجيات لما تمترست شعوب وطوائف وهم فقراء للقمة خبز في خنادق الأيديولوجيات المذهبية أو العرقية، وأستنزفوا في حروبها المذهبية والطائفية.

* أصبحت «الهوية العربية» في الآونة الأخيرة نسبية، تتفاوت بين عربي وآخر.. فهل المسؤول هنا وزارات التربية والتعليم في مختلف الدول العربية، باعتبارها المسئولة عن تنمية الأطفال منذ التحاقهم بالمدارس؟.

- كلنا مسؤولون عن الهوية الوطنية والعربية والإسلامية، الأسرة التي نشأ فيها النشء، والمجتمع ومؤسساته الاجتماعية، والمدارس التي ترعاها وزارات التربية والتعليم بما تقدمه من قيم المواطنة ومعززاتها في المقررات الدراسية والنشاطات الثقافية ألا صفية، وكذلك بما تكفله الدول لمواطنيها من عوامل الاعتزاز والافتخار والانتماء الوطني.

ولا شك أن ما تقدمه دولتنا السعودية المباركة لمواطنيها، وما يزخر به وطنهم العظيم الذي ليس كمثله وطن في الكون لا شرق ولا غرب، من المكتسبات الحضارية، وما يتمتع به المواطنون من الرخاء والأمن والعدل والكرامة، هي من مسببات صادق الانتماء للوطن.

وستبقى الهوية العربية نسبية نتيجة تعدد مكوناتها العرقية والدينية، واضطراب علاقاتها البينية، ولسوء الأوضاع الداخلية لبعضها، وما تعانيه تلك المجتمعات من الأزمات الاقتصادية والثورات، الأمر الذي أسهم في عدم قدرة بعض الدول على تحقيق أسباب الحياة السوية لمواطنيها، فأثر كل ذلك في نظرة البعض منهم للعروبة والهوية العربية.

* تختلف الأمم بأيديولوجياتها المتنوعة في قراءة تراثها، وكل منها يدعي امتلاك الحقيقة الكاملة.. فكيف نقرأ نحن العرب والمسلمين تراثنا؟.

- أعتقد أن المسلمين قادرين على تحقيق مكانتهم العالمية من خلال النظر إلى رسالتهم العالمية، ودعوتهم الإنسانية، ودينهم القائم على المبادئ السامية، والتعاليم السمحة، والخلق القويم، والرحمة والوسطية والاعتدال، وتسخير تراثهم المتوافق مع حقيقة دينهم الحق في هداية العالم، ونشر السلام، والتعايش بين الشعوب.

* باعتقادكِ.. هل قرئ التراث قراءة صحيحة ناضجة راشدة، أم أن قراءته جاءت متناقضة في العديد من الحقول والجوانب؟.

- لا يخفى على ذي لب، أن قراءتنا لتراثنا جاءت عند جمهور الأمة قراءة سوية راشدة، ووظفت في إطارها الصحيح. بينما جاءت قراءته من أهل الأهواء والفرق والفكر الشاذ والمغالي متناقضة وانتقائية ومخالفة لحقيقته القيمة والمستقيمة، ووظف من قبلهم فيما يضر بالأمة والدين وصورة المسلمين.

ولتصحيح هذه الصورة المغالطة، أتمنى القيام بدراسات عميقة في التراث الإسلامي تبرز ركائزه وجمالياته، وتبين للناس القراءات الخاطئة لمدلولاته.

سلامة المملكة من رياح الربيع العربي عد أنموذجاً لقدرة الدولة على الحفاظ على أمنها ووحدتها واستقرارها

في رحاب المنطق

السعودية وأمريكا : قراءة في العلاقات الحكومية

د.عبد العزيز محمد الدخيل

العلاقة الحكومية السعودية الأمريكية علاقةُ تاريخها قرن من الزمان، من التشابك الاستراتيجي الأمني الاقتصادي، ممتدة على طول زمن الدولة السعودية الثالثة حاضرة بقوة في عدة مفاصل من تاريخه. تركيا وبريطانيا العظمى كانتا حاضرتين في شبه الجزيرة العربية قبل الولايات المتحدة التي فرضت على نفسها عزلة دولية وعندما احتلت ألمانيا النازية معظم دول أوروبا في الحرب الكونية الثانية ١٩٤٠ - ١٩٤٥ - وتم اكتشاف كميات هائلة من النفط في شرق المملكة العربية السعودية بواسطة الشركات الأمريكية هرعت الولايات المتحدة الى العالم القديم.

خرجت الولايات المتحده من قارتها الأمريكية للدفاع أولا عن أوروبا التي كادت أن تقضي عليها ألمانيا النازية، ولتحصين الثروة البترولية الهائلة في المملكة العربية السعودية التي فازت بعقودها الشركات الأمريكية المدعومة بقوة من حكومتها..

وبدون النزول إلى تفاصيل التاريخ السياسي في الجزيرة العربية وتشابكاته، فقد استقرت السياسة الأمريكية فيما يتعلق بعلاقتها بالمملكة العربية السعودية الفتية التى أعلن قيامها عام ١٩٣٢م على:

- دعم الملك عبدالعزيز آل سعود ودولته الجديدة بالمال والسلاح.
- تحصين الثروة البترولية في المملكة من الشركات العالمية المنافسة من خلال دعم الشركات الأمركية والمحافظة على امتيازاتها ووجودها في المملكة.

الهدفان الاستراتيجيان في السياسة الأمريكية مترابطان يقوي كل منهما الآخر ويدعمه.

بعد انتصار الحلفاء في الحرب الكونية الثانية ،جاء الرئيس الأمريكي روزفلت إلى (يالطا) في الاتحاد السوفيتي للاجتماع بالزعيم السوفياتي ستالين والبريطاني تشرشل للنظر في كيفية التعامل مع التركة الألمانية المهزومة.

اجتمع الرئيس الأمريكي روزفلت بالملك عبد العزيز في البحيرات المرة بقناة السويس – مصر بتاريخ ١٤ فبراير ١٩٤٥ على متن سفينة حربية أمريكية(كوينسي)، أقلت الملك عبدالعزيز والوفد المرافق من جدة إلى السويس. دام الاجتماع ساعة وربع الساعة جرى خلاله، إلى جانب موضوع فلسطين التأكيد على المبادئ الأساسية للعلاقة الحكومية الأمريكية السعودية المستقبلية: وهي التزام الولايات المتحدة الأمريكية حماية وأمن النظام السعودي، وحماية النفط والتزام المملكة العربية السعودية بالارتباط السياسي والنفطي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

القضية الفلسطينية أخذت مساحة جيدة من وقت اللقاء، لم يوافق الملك عبد العزيز كحاكم عربي على طلب الرئيس الأمريكي توطين اليهود الأوروبيين في فلسطين، لكن الملك طلب منه توطينهم في ديار من عذبوهم أي في ألمانيا. وعد الرئيس الأمريكي الملك عبد العزيز أنه لن يتم اتخاذ قرار أمريكي بالقضية قبل التشاور مع العرب. توفي روزفلت بعد شهرين ومات معه ذلك الوعد، وقام خليفته ترومان بالاعتراف بدولة اسرائيل دونما اعتبار لما التزم به رئيسه السابق. يقول الأمريكيون ذاك وعد من الرئيس الذي مات، ومات وعده معه، وليس وعدا من الحكومة الأمريكية الباقية المستمرة. إنه فرق في المفاهيم والأنظمة السياسية.

الاتفاق السعودي الامريكي، على أرض الواقع بقي ساري المفعول طيلة ٧٥ عام الماضية، لكن الشروط الموضوعية التي أدت إلى هذا الاتفاق تغيرت خصوصا من جانب الولايات المتحدة وهذا موضوع الفقرة التالية.

ما ذكرته سابقاَ تاريخ معلوم ومنشور، ما أقدمه الآن قراءة لهذا التاريخ بهدف إعادة صياغة الأسس التى قامت عليها تلك الاتفاقية بسبب تغيرالشروط الموضوعية والظروف التي قامت عليها. الهدف من القراءة النقدية، الوصول إلى قاعدة للعلاقات الأمريكية السعودية أكثر انسجاما مع مصالح المملكة وشعبها.

الولايات المتحدة الأمريكية، كانت في أمس

الحاجة إلى النفط قبل وبعد الحرب العالمية الثانية وكانت في أمس الحاجة إلى حكومة صديقة تأمن حاجتها من النفط وتبعده عن سيطرة الدول العظمى المنافسة. وتلعب دوراً سياسيا ضمن الاطار العام للسياسة الأمريكية في محيطها الاقليمي العربي والاسلامي. على الجانب الآخر الحكومة السعودية كدولة ناشئة، (١٩٣٢) تحتاج إلى حماية الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى المنتصرة في الحرب الكونية الثانية، وحماية ثروتها البترولية.

هذه باختصار شديد الظروف الأمنية والبترولية الاستراتيجية التى كانت تعيشها الحكومتان الأمريكية والسعودية بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ والتي بنى عليها الطرفان اتفاقيتهما. والسؤال الآن هو هل تغيرت الأحوال والظروف الموضوعية لكلا الطرفين لكي نبني عليها الدعوة إلى تغير القواعد الاستراتيجية للعلاقة الأمريكية السعودية؟

جوابي هو: بالتأكيد.. نعم، لقد تغيرت الظروف البترولية والأمنية والسياسية بشكل كبير خصوصا على الضفة الأمريكية.

على الجانب الأمريكي: لم يعد نفط المملكة بتلك الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت منتجة للنفط والغاز من جديد، متخطية الآن انتاج المملكة في بعض الأشهر، رغم أن النفط السعودي يبقى مهما لحلفاء أمريكا، مثل بعض الدول الأوروبية، اليابان وكوريا الجنوبية والهند وغيرها. أما فيما يتعلق بالتواجد الأمريكي سياسيا أو فعليا في الشرق الأوسط فإن المملكة لم تعد الصديق الوحيد أو الاقرب، فقد بنت الولايات المتحدة لها صداقات وأحلاف على رأسها، اسرائيل العدو الأول للشعوب العربية، وإلى جانب اسرائيل هناك إيران قبل ترامب وربما بعده وقطر، ومصر، والأردن... الخ.

بناء على هذا التغير البنيوي في علاقة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحده (النفط – النفوذ السياسي) مع المملكة فقد تدنى كثيرا التزام الولايات المتحدة بنص أو روح الاتفاقية التي لم تعد حاكمة أو مؤثرة بشكل فاعل على السياسات الأمريكية تجاه المملكة.

على الجانب السعودي: رسخت الحكومة أقدامها، وعززت من أمنها، وبنت جيشها، واشترت أحدث الأسلحة من الولايات المتحده الأمريكية. لكنها لاتزال في حاجة إلى دعم أمنها الداخلي وأمنها الخارجي. في مجال الأمن الداخلي اتضح للحكومات جميعها، العربية وغير العربية، أن الأمن الداخلي الحقيقي يكمن ويتحقق في خدمة المواطن، والدفاع عن حقوقه وكرامته، ومنها لقمة عيشه وصحته وتعليمه وحريته، أي في إعلاء شأن الإنسان المواطن وإشراكه فعليا في عملية البناء والتقدم. هذا هو مفهوم الأمن الحقيقي لأي حكومة وأي نظام سياسي.

في مجال الأمن الخارجي والعلاقات السياسية الخارجية، لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة في العالم، كما كانت عليه الحال بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥. اليوم هناك الصين وروسيا وأوروبا وغيرها، عالم متعدد الأطراف والقوى، وإن على درجات متفاوتة. ومن هذا النسيج العالمي الجديد للقوى العظمى،تستطيع المملكة بناء علاقات وتحالفات استراتيجية سياسية وعسكرية واقتصادية، تكون رديفا في بعض الأحيان وبديلاً أحياناً أخرى للعلاقة مع الولايات المتحده الأمريكية.

الولايات المتحدة الأمريكية، عندما وجدت أن حاجتها النفطية والسياسية للمملكة، لم تعد كما كانت طالبت المملكة بدفع فاتورة الحماية والرعاية نقدا. وهذا ما أصبح واضحا في عهد الرئيس ترمب الذي لم تمنعه الآداب السياسية والبروتوكولية من استخدام لغة الإهانة والتبجح بالقول إن المملكة تعيش تحت حمايته السياسية والعسكرية وعلينا دفع المال بالمقابل.

المملكة العربية السعودية تستطيع بشيء من الإرادة السياسية الحقيقية، أن تعيد صياغة الاتفاقية الاستراتيجية على واقع سياسي جديد، أساسه الالتحام مع المواطن فرداً، والشعب كلاً، والاعتماد على رضاه، ثم ولائه لدعم الجبهة الداخلية وتحصينها وتوطين الأمن. وتستغني بذلك عن حماية الولايات المتحدة أوغيرها وتستبدله بحماية وطنية شعبية هي الأساس المتين في علاقة الحاكم بشعبه.

وفي المجال الخارجي، الفضاء السياسي والاقتصادي والعسكري مفتوح على مصراعيه، وبإرادة سياسية فاعلة، وقدرات عالية وعلمية في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، تستطيع المملكة تنويع المصادر والعلاقات والخروج من الاحتكار السياسي والعسكري والأمني الأمريكي.

المحصلة: احترام شعوب وحكومات العالم لإرادتنا الحرة المستقلة .فكما تكون يراك العالم.

احتفاء

مثقفون عن حفل تكريمه الثلاثاء القادم:

السبيّل رجل مرحلة وصانع للمشهد الثقافي

اعداد: هاني الحجي

قامة ثقافية وطنية مهّدت بعملها الجاد لواقع ثقافي متميز بالمملكة، أنفق في سبيله أعواماً طويلة من العمل الجاد و المثمر من خلال تقلبه في العديد من الأدوار الثقافية، أطلق عليه البعض رجل صانع للمشهد الثقافي. يأتي تكريمه الثلاثاء القادم من قبل نادي الرياض الأدبي برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير الرياض تتويجا لجهوده وتقديرا لمشواره الثقافي لبناء حراك ثقافي ومتميز يُحسَب في الأندية الأدبية، و جمعيات الثقافة والفنون والجمعيات الفرعية، بمناسبة تكريمه استطلعت مجلة (اليمامة) آراء المثقفين والأدباء الذين أكدوا على دوره الريادي في الجانب الثقافي وأنه كان رجل مرحلة ثقافية مهمة.

المحمود:
يفخر أدبي الرياض بتكريمه كرمز من الرموز الثقافية الوطنية

التيهاني:
انتشل المؤسسات الثقافية من قعر الرتابة إلى سطح الحراك

د. محمد الصفراني:
إنه أيقونة التخطيط الثقافي ففي عهده حدثت قفزات ثقافية نوعية صادرة عن وعي حقيقي بالثقافة

جاسم الصحيح:
اسمه بوصلة تشير إلى جهة النجاح وتنقلاته الوظيفية أشبه بمواسم الخصوبة والثراء

يعلق رئيس مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي د.صالح المحمود حول تكريم الدكتور عبد العزيز السبيّل بقوله: (إن الأمة التي تحترم رموزها، وتحتفي بهم، هي أمة تنشد الكمال وتتفيأ التحضر، وتعتز بماضيها، وتستثمر لمستقبلها، وتؤسس لثقافة عميقة تسري في أجيالها، ويحملها السابق إلى اللاحق.

وحين يكرّم النادي الأدبي بالرياض مهندس الثقافة السعودية الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيّل، فإنه في حقيقة الأمر يكرّم الرموز الثقافية السعودية، ويحتفي بمشهدنا الثقافي والإبداعي، وحين يكون التكريم برعاية كريمة وحضور بهي وضيء من لدن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، فإن هذه الرعاية الكريمة تكريم لمثقفي الرياض جميعاً، وتقدير عميق لرموزنا المبدعة أينما كانوا، وهو في الوقت ذاته وسام نفتخر فيه في النادي الأدبي بالرياض.

لقد أسهم الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل في صناعة مشهد ثقافي ينمو ويتكامل من خلال مسيرة طويلة، أنفق فيها الكثير الكثير من الجهد والوقت والحرص والعناية والمتابعة والإخلاص، مؤمناً بأن الثقافة فعل إنساني نبيل، وأن الوطن يستحق من أبنائه وبناته المبادرة والعمل الجاد المخلص الذي تتوارى فيها الشخصيات الذاتية، ويلمع فيها اسم الوطن بأطيافه ومؤسساته ومبدعيه، هكذا كان السبيل منذ أن شارك بشكل فاعل في الدوريات الثقافية العميقة والرصينة التي ارتبطت بالنادي الأدبي الثقافي في جدة في أواخر القرن الماضي، وكان يومذاك رئيساً لتحرير دورية نوافذ، ومنذ أن كان أحد أعمدة النادي الأدبي بالرياض عضواً في مجلس الإدارة، وإلى أن أصبح صانعاً للقرار الثقافي حين تولى وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية؛ ليؤسس لمرحلة العمل الثقافي المؤسساتي الناضج، وليبدأ حقبة جديدة في مسيرة مشهدنا الثقافي في المملكة.

ولأن أصحاب الهمم لا يتوقفون، فها هو السبيل يواصل عمله الثقافي بشغف منقطع النظير، وبهمة تطاول السماء، مخلصاً في ذلك لدينه ووطنه، ومازال ركناً رئيساً في المنظومة الثقافية السعودية، ومحل ثقة للقيادة -وفقها الله- سواء في تعيينه رئيساً لمجلس الأمناء في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، أو في أمانته لجائزة الملك فيصل العالمية.

إن النادي الأدبي بالرياض يفخر بتكريمه للدكتور عبدالعزيز السبيل، وسيظل وثاباً طموحاً إلى تكريم رموزنا الثقافية الوطنية في حياتهم بإذن الله.)

ويلخص الشاعر إبراهيم الوافي رؤاه حول السبيّل بقوله: (لايزال الدكتور عبدالعزيز السبيل مالئ الثقافة وشاغل التاريخ.. لا نسقط هنا إلا ونستدعي موقفا له في حالة مشابهة ليأخذ بيدنا ولو على سبيل المحاكاة

في المواقف، ولا نؤمن بفعل ثقافي إلا حيث أمّن هو عليه حينما كان بيننا.. هذا الرجلُ أكثر بكثيرٍ حتى منه.. هكذا عرفته وهكذا أستشرفه من موقع لآخر.. سألته مرّةً عن سرّ تنقلاته سألته فابتسم لكنني خجلت من سؤالي واحتضنتُ ابتسامته حين قلتُ صامتا لعله الشمس التي لا تغيب إلا لتشرق في مكانٍ آخر.. واليوم حيث يكرمه النادي الأدبي بالرياض ويقف مع منجزاته.. إنما يكرّم زمنا ويحتفي بتاريخ)

وحول أبعاد شخصية السبيّل وسيرة عطائه،

ويلخص الأكاديمي والناقد د. محمد الصفراني مزايا الدكتور السبيل الإدارية والثقافية حين يعلق: (عد الدكتور عبد العزيز السبيل أيقونة التخطيط الثقافي. ففي عهده تمت قفزات ثقافية نوعية تمثلت في هيكلة الإدارة الثقافية والواقع الثقافي عبر التخطيط الواعي الصادر عن وعي حقيقي بالثقافة والمثقفين وعن رؤية ثقافية تقوم على الإدارة بالأهداف والتقدير والاحترام لذلك تحققت على يديه آمال الوسط الثقافي بجميع أطيافه واستطاع بوعيه وحسن خلقه كسب قلوب المثقفين عن حب وقناعة واحترام وحقق للوطن والثقافة هذا الرصيد الضخم الذي جعله رقما صعبا في المشهد الثقافي السعودي. وللإنصاف لابد أن نذكر معالي السيد أمين مدني الذي هيأ لوكالة الوزارة للشؤون الثقافية كل الإمكانات لتحقق ما تريد)

ويلخص د. عبدالله الحيدري نائب إدارة جمعية الأدب العربي الأدوار الثقافية العديدة التي أسندت إلى السبيّل في قوله:

(نال الدكتور عبدالعزيز السبيّل ثقة الدولة في كل المناصب التي أسندت إليه، وأبرزها اختياره أول وكيل لوزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية في عام 1426هـ/2005م، ثم تعيينه أمينًا عامًا لجائزة الملك فيصل في عام 1436هـ/2015م، ثم تعيينه رئيسًا لمجلس أمناء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في عام 1439هـ/2018م.

وقد تعرفت على الدكتور عبدالعزيز السبيّل عن قرب في عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م عندما دعيت لاجتماع لجنة تنظر في إمكانية إعادة مؤتمر الأدباء السعوديين بعد انقطاع نحو عشر سنوات، ولاحظت حماسته لإعادة المؤتمر، وشكلت لجنة عليا مشرفة عليه وكنت فيها، ثم كلفت برئاسة اللجنة الإعلامية، وأمضينا نحو سنتين في اجتماعات حتى تكللت بالنجاح وعقد المؤتمر الثالث أواخر عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وكان الدكتور السبيّل هو رئيس المؤتمر.

ومما لفت نظري في شخصية الدكتور السبيّل إصراره على تحقيق النجاح وإنجاز العمل مهما واجه من تحديات أو عوائق، وتعامله الراقي وأخلاقه العالية، وتواصلت بعد ذلك العلاقة به في أكثر من مناسبة وظل كما هو بلطفه ودماثة خلقه، وحين يكرّمه النادي الأدبي بالرياض فهذه لفتة تشكر للزملاء في مجلس إدارة النادي إذ هو شخصية مؤثرة في الوسط الثقافي وشخصية فاعلة وتستحق الاحتفاء والتكريم.

وقد شرفت بتكليف النادي لي بتأليف كتاب عنه فتواصلت معه ولقيت منه كل تعاون وتجاوب، ويسرني أن يطلع المثقفون والأدباء والقراء بشكل عام عليه في يوم تكريمه

(ويعلق الشاعر جاسم الصحيح، على القيمة الثقافية للدكتور السبيّل فيقول:) اسمه بوصلةٌ تشير إلى جهة النجاح

الحديث عن الدكتور (عبد العزيز السبيل) حديث عن مثقّف تحوّل إلى قيمةٍ ثقافية كبرى استطاعت أنْ تصنع لها رمزيّة في الضمير الثقافي الوطني. وهذا التحوُّل وهذه الرمزية لم يجيئا إلا بعد أن دفع الدكتور عبد العزيز ثمنَهما من جهوده الطاعنة في التعب، ومن اجتهاداته الضاربة في الوعي.

إنّ تنقُّلات الدكتور عبد العزيز السبيل بين العديد من المناصب منذ ما قبل (وكالة الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام) ومرورا بها، إلى (رئاسة مركز الملك عبد العزيز للحوار)، إلى (الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل).. هذه التنقُّلات كانت أشبه بمواسم الخصوبة والثراء في كلّ تلك المناصب، الأمر الذي كَرّسَ اسمَ الدكتور (عبد العزيز السبيل) في رؤوس المثقفين بوصلةً تشير باتجاه النجاح، كما كَرّسَهُ شخصيًا أحدَ البُناة الكبار الذين استطاعوا أن يبنوا وجدان الثقافة الوطنية.)

وأشارت القاصة والناقدة د.شيمة الشمري إلى الأنشطة الثقافية التي مارسها السبيل في تعليقها : (الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد السبيّل، له وجوده المتميز في أعماله في وظائفه المتعددة، يطول المقام بذكرها، عُرف بنشاطه الثقافي الملحوظ في جميع المحافل المحلية والعالمية، وإسهاماته العديدة في الترجمة والبحث العلمي. ونلحظ جهده الدؤوب في رئاسته لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، أو وكيلاً سابقاً للشؤون الثقافية لوزارة الثقافة والإعلام، أو أميناً عاماً لهيئة جائزة الملك فيصل العالمية، أو رئيساً لقسم اللغة العربية، وعضوًا في لجنة البحوث

د. شيمة الشمري:
د. السبيل طاقة من الإبداع والتميز وسيبقى نموذجاً رائعاً للقيادة

د. صلاح زياد:
منجزاته جديرة بأن تبوأه قدراً عالياً من جدارة التكريم والتقدير والحفاوة

علي الحازمي:
يملك حضوراً نبيلاً يؤهله لأن يأسر الوجدان والمخيلة، ونادراً أن تجد شخصية ثقافية سواه يتفق الجميع على محبتها وتقديرها

الأحمدي:
خدم الثقافة والمثقفين ووضع أسس العمل الثقافي في الوزارة.

موكلي:
كريم لا يجفو في علاقاته، إنسانيته وبساطته جعلته محبوبا

والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز، أو رئيس لجنة النشاط الثقافي في جمعية الثقافة والفنون بجدة، أو رئيسًا للجنة تطوير الخطة الدراسية في جامعة الملك سعود، ومستشار البرامج الإنسانية بعمادة الدراسات العليا في نفس الجامعة، أو أحد أعضاء اللجنة العلمية لمؤتمر الأدباء السعوديين الثاني ورئيسًا للمؤتمر الثالث وغيرها.

الدكتور عبد العزيز السبيل طاقة من الإبداع والتميز، وسيبقى نموذجاً رائعاً للقيادة، يعي معنى الفعل الثقافي، ومع المسؤوليات الكثيرة المناطة به إلا أنه كان يسمع للجميع، ويتجاوب مع الجميع.

ويقول الشاعر علي الحازمي:
دائـماً ما نشعر بصعوبة بالغة عندما نحاول الكتابة عن أشخاص نحبهم ونقدر منجزهم، الدكتور عبدالعزيز السبيل أحد هـؤلاء الذين يمتلكون كاريزما وحضورا نبيلا يؤهله لأن يأسر الوجدان والمخيلة، لذلك من النادر أن تجد في الوسط الثقافي شخصية ثقافية أتفق الجميع على محبتها وتقديرها مثلما يحدث مع شخصية الدكتور عبدالعزيز السبيل، إن هذا التقدير المتفق عليه لتجربته ولذاته الكريمة له أسبابة الواضحة، على المستوى الشخصي أتيحت لي فرص قليلة للقائه، لكنها أوقات ثمينة بكل تأكيد، مازلت أحتفظ ببعض رسائله الداعمة لي ولبعض أعمالي الشعرية، الدكتور عبدالعزيز شخصية استثنائية جديرة بكل نجاحاتها المتواصلة، بإمتنان كبير مازل المثقفون يتذكرون جهوده الحثيثة إبان توليه وكالة الشؤون الثقافية في وزارة الاعلام سابقاً وحرصه العميق على تجديد الدماء في مجالس الأندية الأدبية حيث أن هذه الخطوة كانت هي اللبنة التي أفضت تالياً لاعتماد الانتخابات لمجالس الأندية الأدبية، في الأخير أتوجه بالشكر العميق لنادي الرياض الأدبي الذي قام نيابة عن كل مثقفي المملكة بهذا التكريم المستحق لهذه القامة الثقافية البارزة تحت رعاية كريمة من أمير الرياض.

يقول الأكاديمي والشاعر: د. أحمد قران الزهراني، (كنت أمام اختبار حقيقي، صعب وخطير ومُجهد للذاكرة والمشاعر، للإنصاف والتاريخ والذات والآخر.
ماذا أكتب عن عبدالعزيز السبيل وفي شخصيته جوانب لا يمكن حصرها الجانب الإنساني والأخلاقي أم جوانب الكرم والعطاء والتواضع أم الجانب الإداري أو العلمي أو الثقافي؟

قد أتجنى عندما أدعي أنني أحب عبدالعزيز السبيل أكثر من غيري وقد يتجنى غيري عندما يقول ذات المقولة لأن عبدالعزيز حالة لم تسبقها حالة مشابهة
حالة أجتمع عليها المختلفون والمتناقضون والمتفقون بأنه شخصية متفردة في كل جوانبها الإنسانية، عطاء بلا منّة وتواضع بلا افتعال وخلق بلا تقمص وحنكة وحكمة بلا تصنع.
عبدالعزيز السبيل لم يخدم الثقافة من منبر واحد فقد كان فاعلا في كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وكان فاعلا في النادي الأدبي الثقافي بجدة في فعالياته ودورياته وملتقياته، وحينما انتقل إلى الرياض كان كذلك، وحينما تم تعيينه وكيلا لوزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافة كانت فترته هي الفترة الذهبية للثقافة السعودية.
لم يقص أحدا
ولم يتجاهل أحدا
وكان عطاؤه للمثقفين بلا حدود أو تمييز أو تحيز.
كيف لي أن أكتب عن شخصية جمعت بين العلم والثقافة والإدارة والأخلاق والتوافق مع كل الأطياف الثقافية؟
عبدالعزيز السبيل قامة وقيمة)

وحول العمل مع الدكتور السبيل يقول الكاتب عبد الرحمن الأحمدي الذي عمل مديراً لمكتب د. السبيل في وكالة الوزارة للشؤون الثقافية::
(العمل مع الدكتور عبدالعزيز السبيل متعة فهو من الأشخاص الذي يجعل من العمل متجددا يوميا ومحببا للموظف فلايشعرك بالملل على معرفة بالأدباء والمثقفين وبمؤلفاتهم يحترم

موظفيه صغيراً وكبيراً عطوف عليهم يقدرهم يعطي كل واحد قدره يسأل عن أحوالهم مما جعلهم يحبونه ويستبشرون بقدومه وكأنه الغيث متابع لكل كبيرة وصغيرة ويعطى للعاملين معه الثقة والصلاحية مع التوجيه فيما يحتاجون يستقبل الموظفين والمراجعين باحترام وبابتسامته الدائمة رغم ضغط العمل. لايرد طلباً لأحد يبذل كل مايملك لإسعاد الآخرين ومساعدتهم يعود مساءً للمكتب ويبقى لساعات متأخرة من الليل ليكمل بعض الأعمال التي لم تكتمل أثناء ساعات الدوام وتجده الساعة الثامنة والنصف صباحاً في المكتب لم أسمعه يوماً يشتكي من ضغوط العمل أو كثرته. لا يحب أن يتكلم عن إنجازته فتجده يقول عمل الزملاء كذا وكذا لاينسب النجاح لنفسه بل للعاملين معه ولديه الشجاعة بالاعترف بالخطأ وتحمل تبعاته لوحده لقد خدم الثقافة والمثقفين ووضع أسس العمل الثقافي في الوزارة فجزاه الله خيراً على جهوده التي بذلها)

وحول أخلاق السبيل يتحدث الأديب عبد الرحمن موكلي، فيقول: (للدكتور عبدالعزيز السبيل عالم في تخصصه، كريم لا يجفو في علاقاته، إنسانيته وبساطته جعلته محبوبا من غالبية المهتمين بالشأن الثقافي، أخلاقه وعلمه وحسه الإداري عززت حضوره في أي منصب يسند إليه، حينما تولى وكالة وزارة الثقافة قبل سنوات، قام بتجديد العمل في المؤسسات الثقافية خصوصا الأندية الأدبية والتي تعتبر واجهة الثقافة والإبداع في المملكة العربية السعودية، وقدمت وكالة الوزارة للثقافة حراكا وزخما ثقافيا كبيرا من خلال معارض الكتاب والمؤتمرات الثقافية ومشاركة غالبية المبدعين في هذا الحراك يستحق الدكتور السبيل الشكر والتقدير، وكل الدعوات له بالصحة ومزيدا من العطاء والنجاح)

وحول المكانة التي يستحقها السبيل يقول أستاذ النقد الأدبي بجامعة الملك سعود د. صالح زيّاد؛ (قد تبدو معرفتنا بعبد العزيز السبيل معرفة به في مجال الإدارة الثقافية أكثر منها معرفة به بوصفه مفكراً وناقداً ومؤلفاً، ونحن بذلك نظلم معرفتنا به، بقدر ما نظلم معرفتنا بفعل التأليف والممارسة النقدية والفكرية وفعل الإدارة الثقافية في وقت معاً. ذلك أن أحداً لن ينجح في إدارة مؤسسة ثقافية وعلمية، وفي البرهنة على نجاحه هذا بأعمال ملموسة وباقية، من دون أن يدلّل بذلك على امتلاكه بصيرة فكرية ريادية، وأن يحيل فعل التأليف من القراطيس والأحبار إلى هياكل مؤسسية وخطوط إنتاج للمؤلفات وللمناشط والفعاليات المختلفة. وإذا كان للدكتور من الأبحاث والمقالات المتميزة ماله قبل أن تصطفيه المسؤولية الإدارية إلى المكانة التي يستحقها اقتداره، فإن منجزاته، التي لا يتسع المقام لحصرها، من وكالة وزارة الثقافة والإعلام إلى أمانة جائزة الملك فيصل، وما بينهما، جديرة أن تبوئه قدراً عالياً من جدارة التكريم والتقدير والحفاوة)

ويشير الشاعر والأكاديمي أحمد التيهاني إلى مزايا ومميزات شخصية السبيّل الثقافية في حديثة حوله: (يقرأ أحدهم في السيرة الأكاديمية للدكتور السبيل، فيجد أكاديميا رصينا، ذا أبحاث علمية ممتازة في مجالها، ويراه - من خلال أقلام زملائه الأكاديميين - زميلا قريبا قربا يصل إلى الحب، وهو أعلى درجات الألفة.

يقرأ آخر في كتاب: «عروبة اليوم»، للدكتور السبيل، فيجد آراء مباشرة، لا موارية فيها، ولا أقنعة تحجبها، وفيها كلام معجب لناقد وأديب ومثقف وإداري، حول الشخوص والأماكن والواقع الثقافي.

إنها قناعاته المثالية التي يضعها بين يديه وأيدينا ويمضي غير ملتفت إلى أحد.

كثيرون يرون أن أبا حسان انتشل المؤسسات الثقافية من قعر الرتابة إلى سطح الحراك، حتى تشعشعت سنواتها، واخضر جدبها، وفاض جسدها على ثيابها العتيقة.

أنا أحد هؤلاء «الكثيرين»، إلا أن لدي سرا لا يعلمه إلا الله، ولا بد أن أسر به إلى أستاذنا السبيل كي يعلم سبب نوم مؤيديه على سرر من دخان، وسهر معارضيه على أرائك من جمر.

وقبل الاسترسال أقول: شكرا أستاذنا السبيل على ما رسخته فينا من أسباب التغيير، وآداب الاختلاف، وعلى فتح الأبواب الموصدة، و على بعث بعض الفعاليات من مراقدها.. شكرا أيها النبيل الأصيل.)

الدكتور عبد العزيز السبيّل عمود ثقافي وطني،وصانع قرار ثقافي ينال تكريم أدبي الرياض.

عبدالعزيز السبيّل:
مهندس الثقافة السعودية

أصدر النادي الأدبي بالرياض كتابًا عنوانه «عبدالعزيز السبيّل: مهندس الثقافة السعودية» من تأليف الدكتور عبدالله الحيدري نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي (رئيس مجلس إدارة

النادي الأدبي بالرياض سابقًا)، وجاء في مئتي صفحةٍ من القطع دون المتوسط.

وقد أُعد هذا الكتاب بمناسبة تكريمه في النادي الأدبي بالرياض يومي الأربعاء والخميس 23و24ربيع الأول1441هـ (20و21نوفمبر2019م)، ويتكوّن من ثلاثة فصول، وهي الفصل الأول «سيرته ومجالات عمله»، وتضمن سيرة ذاتية موجزة ومكثفة ومحدّثة، ثم إطلالة على أبرز محطات حياته العلمية والعملية.

أما الفصل الثاني فعنوانه «شهادات المثقفين السعوديين والعرب»، ويضم مجموعة شهادات كتبها بعض عارفيه وبعض متابعي أعماله المتميزة في الجانب الثقافي، وتنوعت بين كتّاب سعوديين وعرب، ونساء ورجال؛ مما أضفى على الشهادات أهمية تمثلت في الكشف عن جوانب كثيرة من شخصية الدكتور عبدالعزيز السبيّل وأعماله المتنوعة في حقل الثقافة.

أما الفصل الثالث والأخير فعنوانه «تغريدات المثقفين والكتّاب»، وفيها رصد لما أمكن الاطلاع عليه من تغريدات في (تويتر)، وكانت رجع صدى لأخبار تعيين الدكتور السبيّل في مناصب مرموقة في الجانب الثقافي، وأهمها: تعيينه أمينًا عامًا لجائزة الملك فيصل، وتعيينه رئيسًا لمجلس أمناء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

المقال

مسفر بن علي القحطاني

المشهد الثقافي السعودي . محاولات للفهم {1}

«توصيف الواقع»

تحتل المملكة العربية السعودية مكانة متميزة في العالم العربي والإسلامي فهي مهوى أفئدة أكثر من مليار ونصف مليار مسلم وفيها الحرمين الشريفين، ويقصدها المسلمون كل يوم خمس مرات للصلاة ومرة في العمر للحج أو العمرة، هذه المكانة الدينية ليست هي الميزة الفريدة لهذا الوطن، فهناك التأثير السياسي والاقتصادي الكبير الذي يجعل من المملكة بؤرة الاهتمام العالمي ومحط أنظاره، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان و ولي عهده الأمين حفظهما الله أصبحت المملكة ضمن أهم عشرين دولة في العالم في المجال الاقتصادي وأهم دولة في محيط منطقة الشرق الأوسط المضطرب بالأزمات والنزاعات الإقليمية.

هذه المكانة التي تتبوأها المملكة في عدد من الأصعدة لا يوازيها النمو والتميز في المجال الثقافي، رغم أنه من القطاعات التي حظيت برعاية ودعم كبير خلال الفترة الماضية، ولكن المخرجات كانت أقل من المتوقع على المستوى المحلي والدولي، أمام هذه الحالة الثقافية أحاول في عدد من المقالات أن أسلط الضوء على تلك الإشكالية من الزاوية الموضوعية بجرد حسابات مشهدنا الثقافي في الاطروحات والمؤلفات العلمية والفكرية ومدى تأثيرنا المعرفي على الساحة الثقافية الإقليمية والعالمية، وهنا خصصت الثقافة في هذا النوع من المعارف، ولا أحب الخوض في معناها المعقّد والمتحوّل، كما سأناقش هذا المشهد من زاوية أخرى والمتعلقة بالفترة الزمانية المخصوصة بالعقدين الأخيرين.

ولعلي أعرض في هذا المقال سؤالا جوهريا حول واقع مشهدنا الثقافي، وماذا قدّم للمجتمع المحلي والعالمي من فكر ومعرفة؟. محاولا الاقتراب من الجواب في الرؤى الآتية:

أولا: يمكن أن نقسّم الفاعلين في مشهدنا الثقافي المحلي إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: وهم المثقفون الليبراليون وكانت أبرز منابرهم الثقافية تظهر في ملاحق بعض الصحف وبعض المواقع الإلكترونية وهيمنة مطلقة على بعض النوادي الثقافية وجمعيات الثقافة والفنون، مع اهتمام إعلامي ضئيل في بعض القنوات الفضائية، وهذا ليس حكما دقيقا على الفاعلين في تلك المؤسسات بأنهم جميعا من التيار الليبرالي، ولكن السمة العامة التي يمكن أن تظهر على هذا المشهد الكلي هي الصبغة الليبرالية.

الفئة الثانية: وهم الإسلاميون على اختلاف تياراتهم الداخلية الحركية والعلمية، وأبرز منابرهم كانت في المساجد والجمعيات الخيرية والمراكز الشبابية بالإضافة للجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية، وأصبحت لهم قنوات فضائية متنوعة، كما ظهرت لهم مواقع إلكترونية ودور نشر في غالب مناطق المملكة.

الفئة الثالثة: وهم الرسميون والمستقلون الذين يعملون في وزارة الإعلام أو الثقافة أو مكلفون بالقيام بأنشطة موسمية كمهرجان الجنادرية ومعارض الكتاب وغالبا ما يكون هناك انجذاب من الفئتين السابقتين نحو تلك المناشط.

هذه الفئات الثقافية ليست متمايزة على غرار بعض المجتمعات العربية، فالليبرالي السعودي مع مناداته بالحرية الاجتماعية يعتبر محافظا في أسرته وملتزما في عباداته، ومع انجذابه الشديد للأنموذج الغربي في التفاصيل النظرية نجده مختلفا عنهم في تبنيه للقضايا الحقوقية والمشاركات العامة وضبطه لحدود الحرية، وقد يوجد منهم المتمرد المتستر رغبة في عدم الصدام مع قيم مجتمعه المحافظ، بينما نجد التيار الإسلامي محافظا على سمات ظاهرية محددة، وله مرجعية دينية قد تختلف في بعض التأويلات ولكنها طوال عقدين من الزمان لم تخرج عن النهج السلفي الذي رسم معالمه أبرز شخصيتين علميتين وهما الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله، واعتبرته الدولة خطها الديني والرسمي، فالمثقف الإسلامي (الإسلاموي) يُعرف من هيئته في الغالب قبل أطروحاته.

ويمكن التركيز في هذا المقال على تلك الفئتين في مشهدنا الثقافي، فهما الأبرز في التمايز وأقصد: الليبراليين والمحافظين والذين يمثّلهم التيار الإسلامي.

ثانيا: كيف نستطيع جرد حساباتنا الثقافية للفترة الماضية؟ وهذا السؤال العلمي مهم جدا في توصيف المشهد بشكل موضوعي بعيداً عن التخرصات والظنون، ومهما زعمنا الموضوعية فهناك صعوبات جمة في رصد الحالة بشكل

دقيق، وحسبنا في هذا المقام أن نأخذ بعض المؤشرات التي من خلالها نستطيع توصيف الحالة الثقافية في مجتمعنا السعودي، ومنها على سبيل المثال:

• على مستوى نشر المؤلفات، تشير مكتبة الملك فهد الوطنية أن عدد مقتنيات الإيداع السعودي من كتب ودوريات وصحف: أكثر من ٣٠٠ الف مادة، عدد العناوين السعودية منها: أكثر من ٦٥ ألف عنوان منذ تطبيق نظام الإيداع في المكتبة ١٩٩٤م،وهو رقم متواضع قياسا بعدد السكان، وبحسب بيانات هيئة الإحصاء السعودية، فإن ١٤٣١ كتابا نُشرت من خلال دور نشر سعودية عام ٢٠١٨م مقارنة بـ١٠٢١٠ كتاب عام ٢٠١٦م، مما يعني انخفاضا في عدد الكتب المنشورة بنسبة ٩٠٪ خلال عامين، بينما نجد أيسلندا تنشر نحو ١٠٠٠ كتاب جديد سنويًا بلغة لا يتكلمها إلا ٣٢٠ ألف شخص، و دور النشر البريطانية تطبع أكثر من ٢٠ كتابًا جديدًا في الساعة. ويظهر من بعض الدراسات أن الكتب الدينية والروايات هي الأكثر نشرا في بيئتنا العربية -ومنها السعودية- بنسبة تصل لأكثر من ٦٠٪ وذلك خلال الأعوام من ٢٠١٢-٢٠١٤م. (مقال في مجلة الفيصل بعنوان:»صناعة الكتاب العربي في أزمة»، للكاتب خالد عزب عدد ٣٠ أغسطس٢٠١٦).

• بالنسبة للأبحاث العلمية؛ نجد مجموع الأبحاث المنشورة من ١٩٩٦-٢٠١٧م، بلغت ١٥٥ ألف بحث، تبلغ أبحاث العلوم الإنسانية منها ١٤,٩٪، وبمقارنتها بالولايات المتحدة فهناك أكثر من ١١ مليون بحث في ذات الفترة، علما أن المملكة تحتل المرتبة ٣٧ عالمياً في الإنفاق البحثي، ولكنها تحتاج مضاعفة ناتجها في العلوم الإنسانية أكثر من ٦ أضعاف للوصول للمتوسط العالمي (صحيفة مكة ١٤ أكتوبر ٢٠١٨م، وللاستزادة: https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/webofscience-arts-and-humanities-citation-index/).

• يذكر مؤشر (نيتشر) العالمي هذا العام٢٠١٩م أنّ الجامعات السعودية قدّمت أداءً قويًا؛ إذ احتلت المراكز الثلاثة الأولى بين أفضل المؤسسات العربية، فقد تبوأت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية «كاوست» المركز الأول بين الجامعات السعودية، والمركز الـ١٨ عالميا.(جريدة الاقتصادية ٢٥ يونيو ٢٠١٩).

ثالثا: من خلال المؤشرات السابقة -رغم محدوديتها في التوصيف-، نجد أن الأداء الأهم للأبحاث المؤثرة والقوية؛ لم يكن من نصيب أبحاث العلوم الإنسانية (دين ولسانيات وأدب واجتماع وتاريخ)؛ بل كان للعلوم التطبيقية والطبية فقد كانت هي الرافعة الأساسية في الحصول على موقع مميز في مؤشر»نيتشر».

أما التقدم في مجال المؤلفات ونشر الكتب فقد كان كبيرا في مجال العلوم الإنسانية، لكنها من حيث التأثير والاهتمام المحلي والدولي تعتبر ذات تأثير محدود جدا، فرغم كثرة المؤلفات الثقافية والاطروحات الشرعية إلا أنها الأضعف في مؤشر الفوز بالجوائز العالمية أو الجوائز ذات المعايير الدولية المحترمة، وهي الأضعف في العناية العالمية كترجمة واقتباسات، والأهم من ذلك؛ أنها لم تحظَ في المجال السعودي بتقدير واهتمام ثقافي عابر للتصنيفات، أو إقبال نقدي وبحثي حولها. وما تخرجه بعض دور النشر من معلومات حول عدد النسخ المباعة وتعدد الطبعات بشكل يستحيل منطقا وواقعا؛ فهذا يزيد الجو الثقافي قتامة لدخول الدعاية التجارية والحسابات المادية الرخيصة في أهم المجالات الإنسانية اشتراطا للموضوعية؛ وهو مجال الفكر والمعرفة.

وإذا عدنا للروايات السعودية التي تهافت على نشرها الدور اللبنانية وتمت طباعتها بشكل مثير خلال التسعينات، فوجئنا بنقد لاذع لقيمتها الأدبية والمعرفية، ولعل كسرها (التابوهات) الاجتماعية كان أبرز محفّز لقراءتها وانتشار بعضها محليا وعالميا، أما الكتاب الإسلامي فيحظى بجمّ غفير من القرّاء وقوة حقيقية في المبيعات، خصوصا فترة ازدهار الصحوة، ولكن من حيث المحتوى؛ نجدها لا تخرج عن المواعظ، أو الشروح والمختصرات للمتون الفقهية والعقدية، أو تحقيق التراث، مع توسع كبير في نشر الكتيبات ذات الخطاب العاطفي البسيط، وهذا ليس تقليلا من شأنها القيمي ولكننا في صدد رصد الواقع الثقافي في مجاله الفكري الإنساني.

وهذا ما يبعث بسؤال كبير؛ عن سر غياب الاطروحات الجادة الرصينة التي تُلفِت إليها القرّاء والنقّاد من كل العالم؟ أو ما يصح التعبير عنه بالكتاب (الحدث) أو الاطروحات (الملهمة) فما كتبه مالك بن نبي أو الجابري أو العروي أو طه عبدالرحمن أو رضوان السيد أو المسيري أو وائل حلّاق من أطروحات ذات قيمة معرفية عالية وحرث تاريخي ومنهجية بحثية دقيقة، لم نجد مثله أو قريبا منه يظهر في ساحتنا الثقافية السعودية إلا نادرا، مع كثرة من يحملون درجة الدكتوراه و وجود عشرات المراكز والكراسي البحثية في الجامعات وخارجها، والكتب الشرعية مع كثرتها العظيمة لا نجد بينها الكتاب المرجعي التجديدي الذي تهفو إليه عقول العالم الإسلامي، ويحدث أثرا عميقا في بنى المعرفة. وقد يختلف معي الكثير من القرّاء حول هذا الحكم الجائر لمنتجنا الشرعي والثقافي وقد يعدّونه نوعا من التهميش والانتقاص لجهود بعض الباحثين، وهنا لا انفي وجود كتب قيمة ورائعة في بابها، ولكني اتحفّظ أن أعتبرها ملهمة عالميا وتصنّف كمشروع معرفي تتعاقب على دراسته الأجيال.

يبقى هناك سؤال أخر ذو صلة بتوصيف مشهدنا الثقافي، وهو السؤال حول الأسباب والعلل وراء هذا الجمود والضعف في منجزنا ومنتجنا الثقافي رغم جودة البيئة واستقرارها وتوافر الدعم وعطش الساحة السعودية للأطروحات الملهمة، ولعلي أحاول البحث عن إجابة أخرى لهذا السؤال في العدد القادم بإذن الله.

يمامة زمان

قصيدتان متبادلتان بين الشاعر محمد المشعان وأحمد الصالح قبل ٤٩ عاماً

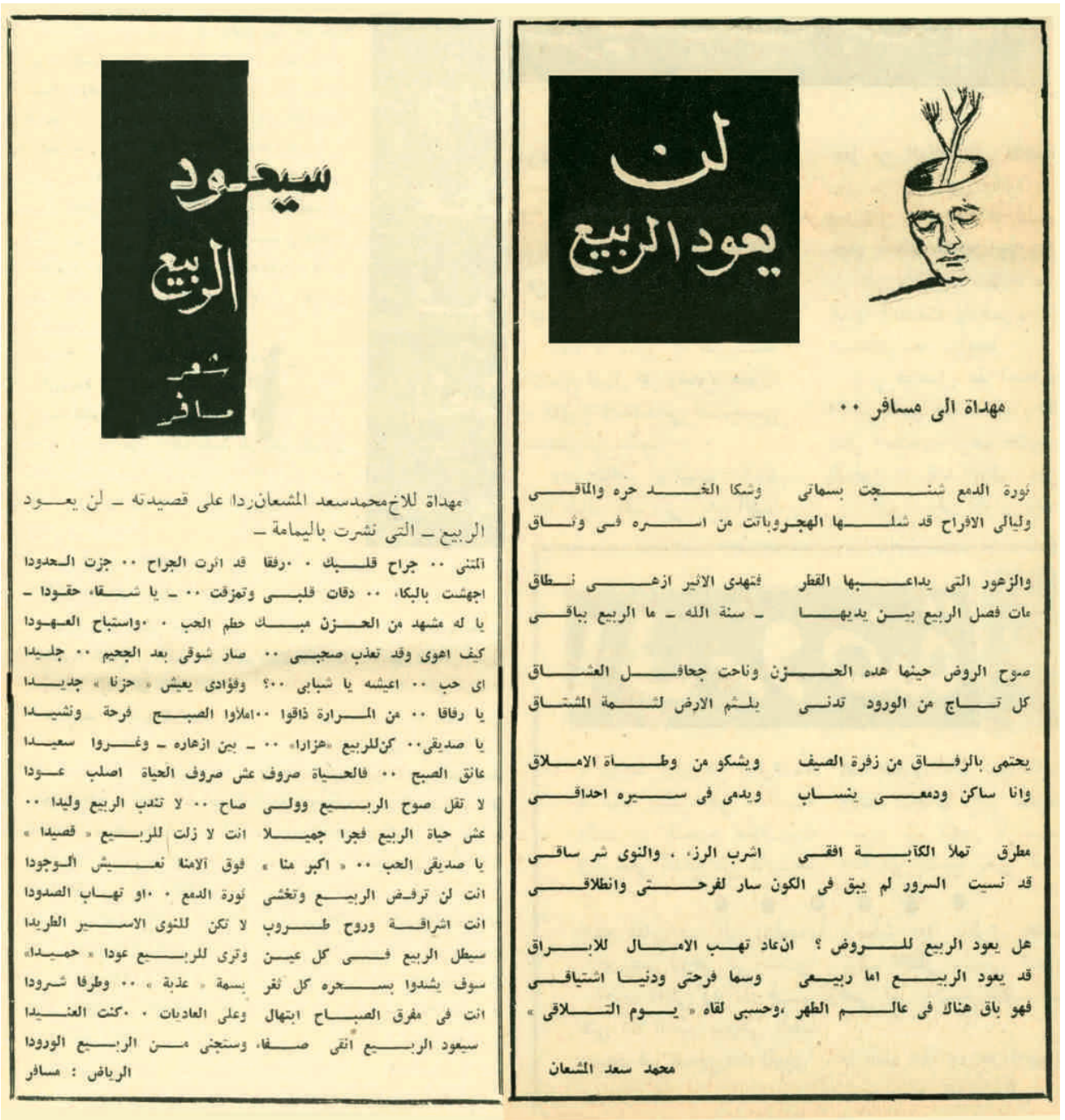

لن يعود الربيع

مهداة الى مسافر ..

ثورة الدمع شنجت بسماتي ... وشكا الخد حره والمآقي
وليالي الافراح قد شلها الهجر وباتت من اسره في وثاق

والزهور التي يداعبها القطر ... فتهدى الاثير ازهى نطاق
مات فصل الربيع بين يديها ... ـ سنة الله ـ ما الربيع بباقي

صوح الروض حينما هده الحزن وناحت جحافل العشاق
كل تاج من الورود تدنى ... يلثم الارض لثمة المشتاق

يحتمي بالرفاق من زفرة الصيف ... ويشكو من وطأة الاملاق
وانا ساكن ودمعي ينساب ... ويدمي في سيره احداقي

مطرق تملأ الكآبة افقي ... اشرب الرز، والنوى شر ساقي
قد نسيت السرور لم يبق في الكون سار لفرحتي وانطلاقي

هل يعود الربيع للروض ؟ ان عاد تهب الامال للابراق
قد يعود الربيع اما ربيعي ... وسما فرحتي ودنيا اشتياقي
فهو باق هناك في عالم الطهر ،وحسبي لقاه « يوم التلاقي »

محمد سعد المشعان

سيعود الربيع

شعر مسافر

مهداة للاخ محمد سعد المشعان ردا على قصيدته ـ لن يعود الربيع ـ التي نشرت باليمامة ـ

المتنى .. جراح قلبك . ورفقا قد اثرت الجراح .. جزت الحدودا
اجهشت بالبكاء .. دقات قلبي وتمزقت .. ـ يا شقاء حقودا ـ
يا له مشهد من الحزن مبك حطم الحب . واستباح العهودا
كيف اهوى وقد تعذب صحبي .. صار شوقي بعد الجحيم .. جليدا
اى حب .. اعيشه يا شبابي ..؟ وفؤادي يعيش « حزنا » جديدا
يا رفاقا .. من المرارة ذاقوا ..ملأوا الصبح فرحة ونشيدا
يا صديقي.. كن للربيع «هزارا» .. ـ بين ازهاره ـ وغردوا سعيدا
عانق الصبح .. فالحياة صروف عش صروف الحياة اصلب عودا
لا تقل صوح الربيع وولى صاح .. لا تندب الربيع وليدا ..
عش حياة الربيع فجرا جميلا انت لا زلت للربيع « قصيدا »
يا صديقي الحب .. « اكبر منا » فوق آلامنا نعيش الوجودا
انت لن ترفض الربيع وتغشى ثورة الدمع . او تهاب الصدودا
انت اشراقة وروح طروب لا تكن للنوى الاسير الطريدا
سيظل الربيع في كل عين وترى للربيع عودا « حميدا »
سوف يشدوا بسحره كل ثغر بسمة « عذبة » .. وطرفا شرودا
انت في مفرق الصباح ابتهال وعلى العاديات . كنت العنيدا
سيعود الربيع اتقى صفاء وستجنى من الربيع الوروداً

الرياض : مسافر

نقلاً عن العدد ١١٦ ص١٢ -
الصادر في٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - الموافق ٢١ تموز ١٩٧٠م

نقلاً عن العدد ١١٩ ص ١٨ -
الصادر في١٨ جمادى الثانية ١٣٩٠هـ - الموافق ١٢ آب١٩٧٠م

محمد العلي

لكن

منذ زمن طاعن فى متاهة الأيام قرأت مقالا عن (لكن) لا أذكـر اسـم كاتبه، ولكن مضمونه قفز فى ذهني الآن، على غير انتظار، وهو أن لكن تلاحق أي شيئ؛ لتظهر مـا هـو كامن فيه من النقص، والـذي لا يرى إلا بعينين زرقاوين فى أحيان كثيرة، لنفترض أننا قرأنا مقالا (لوذعيا) فى مدح البحر ، وأنه (يهب اللؤلؤ والمحار) والمرافئ الآمنة، ثم تمد لكن ظلالها عليه، فتسمعنا أنين الغرقى، وتملأ آذاننا بصرير سفن السندباد، وهي تتحطم، وبقول من قال: (الماء بلون الغرق)

والضد والنقيض وجهان من وجوه لكن المضمرة الكثيرة. سـرح بصرك فى الحياة، بكل مباهجها، وثمارها، وأفراحها، ومواعيدها الحارة، ثم ركب لك عينين وجوديتين، وقل لي: ماذا ترى؟ إنك ستراها

صحراء تعوي بها الذئاب. إن الأطلال التي تملأ الشعر الجاهلي بالأنقاض ما هي إلابكاء على الحياة الهاربة، وهي دائما هاربة بكل مواسمها الباذخة الثراء.

ترى هل تهرب رعبا من الأحياء؛ لأنه: (كلماأنبت الزمان قناة ركب المرء فى القناة سنانا)

لا أدري، وإذا كنت تدري، فأدركني بهذا (الدريان).

كل منا تنزلق لكن من لسانه فى حالات يومية، بصورة لاشعورية، وهذه ليست المقصودة بهذا الحديث؛ ذلك لأن همه متجه إلى لكن التي تفتح بابا لرؤية جديدة فى الشيئ المتجهة إليه؛ أي أنها أشبه بعين نقدية فاحصة. ولا أجد فى ذاكرتي ما يجسد هذه ال لكن غيرقول عمنا:

(وما كان شعري مدحا له ولكنه كان هجو الورى)

لكن هنا كأنها قيلت بلسان كل الشعراء فـى جيل المتنبي، حيث تضطرهم ضرورات الحياة إلى مدح أصنام بشرية لا تملك حتى (طهر الصنم) كما يقول عمر أبو ريشة.

لو سألتك ما هي لكن التي تطلقها على الواقع العربي، بعد أن تفتح عينيك على مصراعيهما وتقرأ على مهلك ما بين سطور هذا الواقع؟ أراك مترددا كأنك ستمشي على جمر. لا لاتتردد، قل ما عندك،

ولا تكن مثل من قال: (خايف أقول اللي بقلبي)

بل استمع إلى صلاح جاهين:

(ياعندليب ماتخافش من غنوتك
قول شكوتك واحك على بلوتك
الغنوة مش ح تموتك إنما
كتم الغنا هو اللي ح يموتك)

حديث الكتب

في مجلس الجاسر:

د. عز الدين موسى يقدم رؤية قرآنية للسنن الإلهيّة للتّاريخ البشريّ

اليمامة خاص

أشار الأستاذ الدكتور عزالدين موسى إلى أن هناك مفارقة كبيرة بين اكتشاف الحضارة المعاصرة لسنن الله في الأكوان وتسخيرها لمصلحة الإنسان، وبين عدم استبصارها لسنن الله في الإنسان، وهذا ما يفسح الطريق للفكر الإسلامي المعاصر لينطلق برؤية وسطية مبصرة لسد الفجوة بين الحالين: الأكوان والإنسان؛ لأن تلك السنن الإلهية موجودة في الحقيقة الموحاة، قرآنًا وسنة. جاء ذلك في محاضرة بعنوان: «رؤية قرآنية للسنن الإلهيّة للتّاريخ البشريّ: دراسة أوّليّة»، ألقاها في مجلس حمد الجاسر بإدارة: د.عبدالرحمن الرحمة؛ ضحى السبت ١٩ ربيع الأول ١٤٤١هـ الواقع في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٩م.

السبت القادم يحاضر د. علي بن عبدالله الدوسري عن تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والمجتمع

ونوّه المحاضر إلى السنن الكونية في الحقيقة الموحاة موجودة، ولكنها مفقودة في الممارسات العلمية، وأن السنن الإنسانية في واقع الأمة مفقودة، وأصابها غبش شديد، وحجبها غطاء سميك في مسيرة الأمة التاريخية؛ لذا فإن الأمة قبل إسهامها في ركب الإنسانية تحتاج إلى استجلاء الأولى، وإزالة الغبش، وكشف الغطاء عن الثانية؛ مؤكدًا بأن هذا يحتاج إلى جهد فكري يقوم على تنقية تلك الحقيقة الموحاة من أدران الفكر البشري الذي ران عليه تأويلاً وتطبيقًا عبر العصور المتطاولة؛ فأبعدها عن رسالتها التي جوهرها لعبادة الرحمن تكريم الإنسان، بمنهج وسطي قوامه التبشير لا التنفير واليسر لا العسر، وإعمار الأرض بالإحسان والاستفادة من سنن الله في الأكوان، وبهذا تكون الأمة صالحة في نفسها وقدوة لغيرها.

وأشار إلى أن الرؤية القرآنية للتاريخ البشري تختلف عما في الرؤية التاريخية التقليدية اختلافًا جذريًا؛ لأن الأولى حقائقها قطعية؛ لأنها موحاة، وفي الثانية نسبية بمقدار ما توفره المصادر البشرية، علاوةً على أن الثانية تسعى لتركيب صورة الأحداث من معلومات ناقصة، بينما الأولى تتناول العبرة من تكلم الأحداث من دون النظر

إلى تفصيلاتها، وتزداد هذه المسألة تعقيدًا في المسائل المستقبلية في عالمي الشهادة والغيب المتعلقة بالمآل.

وأوضح أن الرؤية التاريخية التقليدية تختلف عن الرؤية القرآنية للتاريخ البشري في مآلات الناس في مسألتين جوهريتين: الأولى: أن التقليدي ينطلق من واقع معلوم نسبيًا إلى واقع مأمول افتراضي في الدراسة الاستراتيجية، وينطلق من واقع افتراضي إلى مستقبل افتراضي أيضًا في الدراسات المستقبلية؛ لهذا فإن الرؤية التقليدية غير يقينية، بينما الرؤية القرآنية يقينة في الحاضر والماضي المستصحب، وفي المآلات في عالم الغيب؛ لأن المعلومات يقينية، والنتائج قطعية ثابتة لا تتغير؛ إذ إن العلاقة بينهما سببية موحدة لا تداخلها ريب.

وأشار إلى أن القرآن ليس بكتاب تاريخ تقليدي؛ لأنه لا يُعنى بالتثبت من الحقائق التاريخية الجزئية، ولا استقصائها، ولا بناء صورة متكاملة للحدث التاريخي المعين في الماضي وحده، ولكن الحقيقة الموحاة؛ قرآنًا وسنة، تستجلي العبرة من ذلك الحدث الذي لا تتكامل قصته في مكان واحد من التنزيل الحكيم، وإنما تجري تلك العبرة وفقًا لسياق السورة المعنية أو أجزاء أو جزء منها محدد فيظنه البعض تكرارًا وما هو بتكرار إذا عرف الهدف، أو الأهداف؛ لأنه يروم إلقاء ظلال في النفس معينة، وإحداث مشاعر في القلب محركة في لحظة ما طلبًا لنتيجة ما؛ لتحقيق الغاية المنشودة من المسيرة البشرية في الرؤية القرآنية. ثم تحدث عن مصطلحات السرد القرآني من مصطلح «الأخبار» إلى مصطلح «القصص»، قصص الرسل والقرى والأمم، ومصطلح «الأنباء» مستفيضًا؛ ليدل على أن المفهوم القرآني للتاريخ البشري هو المسيرة من البداية إلى النهاية، موضحًا بأن المعلومات في القرآن الكريم تختلف كمًا ونوعًا باختلاف مراحل المسيرة البشرية من مبتدئها إلى منتهاها ممثلة في الأقسام الثلاثة لآيات الكتاب المبين: أحكام ترمز إلى الرسالة وتطبيقاتها، وتجارب السابقين للاعتبار والاتعاظ؛ حيث وضح أن الرؤية القرآنية للتاريخ البشري تنطلق من رسالة يراد تحقيقها باستصحاب تجارب السابقين، وكسب الناس في الحياة الدنيا وجزائهم في الآخرة؛ ثم تحدث عن المرسلين ومفردات الرسالة؛ إذ إن الرسالة واحدة والمبلغين عن ربهم عدة والمتلقين كثر.

وفي ختام المحاضرة أشار إلى أن الرؤية القرآنية للتاريخ البشري تمثّل نظرة شاملة من خلق الإنسان إلى يوم المعاد؛ لأن المسيرة من البداية إلى النهاية شاقة ومتعثرة وفيها سقوط وقيام، وعلو وهبوط، وصراع بين الإنسان والشيطان، وأفعاله ممثلة في أسباب الإخفاقات في سائر المجتمعات، وتستفيق فتعلو ثم تهبط إلى نهاية المسير، والناس ما زالوا مختلفين ولذلك خلقهم؛ لهذا فإن هذه الرؤية تجسد مسيرة البشر التاريخية حلقة من الإخفاقات تعقبها نجاحات، ثم تليها إخفاقات ثم نجاحات في سلسلة لا تنتهي إلا يوم الميعاد، وعليه فإن التغيير الإيجابي من أهم السنن الإلهية في تاريخ البشر.

تلا ذلك مداخلات وأسئلة الحضور، تفضل المحاضر بالرد عليها.

الجدير بالذكر يقدّم د. علي بن عبدالله الدوسري ضحى السبت القادم ٢٦ ربيع الأول ١٤٤١هـ الواقع في ٢٣ تشرين الثّاني (نوفمبر) ٢٠١٩م، محاضرة في مجلس حمد الجاسر بعنوان: «تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والمجتمع».

فاصلة منقوطة

يمكن أن تسلك واحدا من الطريقين

علي الشدوي

يكمن عذاب الإنسان وتعاسته في أنه يدرك أن حياته قصيرة، وما يمضي منها لا يعود. ولا بد من أن بعضنا يتذكر قصيدة إدغار إلن بو التي جسّد فيها عدم عودة الزمن بغراب يجثم على حافة نافذة يردد «أبدا لن يعود».

أمام تهديد الموت والقلق مما يترتب عليه، هناك طريقان لكي يعيش البشر سعيدين. الطريق الأول هو طريق الإيمان. وهو طريق من الشهرة بحيث لا يحتاج إلى شرح. وسأكتفي هنا بأن أذكّر بنصائح الدين. أؤمنُ باللّه يجعلك مطمئنا في الدنيا؛ ذلك أن الإيمان باللّه هو وحده ما يجعلك مطمئنا تجاه الموت. يدرب الإيمان على الموت فـ « الحياة الدنيا للإنسان تعمل كوسيلة للتدريب يستعد فيها الإنسان إلى الانتقال النهائي من خلال الموت إلى مستقره في الدار الآخرة. ويأتي هذا الإعداد والتدريب من خلال الامتحان والاختبار في الحياة الدنيا، حيث يختبر اللّه العباد حتى يمحص معرفته بوظيفته كخليفة في الأرض.

الطريق الثاني هو طريق الفلسفة. ورد عن سقراط قوله قبل أن يتجرّع السم «إن أولئك الذين يوجهون أنفسهم في الطريق الصحيح إلى الفلسفة يعدّون ذلك مباشرة وبمحض إرادتهم؛ يعدّون أنفسهم لأن يموتوا وللموت. وإذا كان هذا صحيحا فهم إذن في الواقع يتطلعون إلى الموت طول حياتهم. ومن غير المعقول إذن أن يضطربوا عندما يقدم الشيء الذي كانوا لأكد طويل يعدون أنفسهم له ويتوقعونه (...) الفلاسفة الحقيقيون يجعلون الموت مهنة لهم.

يعلق جيمس. ب. كارس قائلا «نلاحظ أن الكلمة الأساسية في هذا القول السقراطي عن طبيعة الفلسفة هي كلمة «إعداد. يعدون». والكلمة الإغريقية لها نفس معنى الإعداد والتدريب لحدث رياضي، أو التدريب والإعداد لعرض مسرحي. فهي إذن تعني الإعداد لحدث أخير ونهائي. ولا شك أن المرء إذا أحسن الإعداد والتدريب فإن الحديث الأخير لن يكون مخيفا.

وقد ورد مثل هذا أو ما يشير إليه عند فلاسفة آخرين؛ فالتّفلسف هو تعلم الموت (مونتاني) والعاقل يموت أقل من المجنون (سبينوزا) والفلسفة طبابة النفس (أبيقور). وأشهر نصائح أبيكتات الرواقي هي : درّب نفسك على مقاومته (الموت)، ولْتنزع كل كلماتك وكل دراساتك وكل قراءاتك إلى ذلك، وستدرك بأن هذا هو السبيل الوحيد لأبناء البشر لكي يصبحوا أحراراً.

أما برنامج لوكراس الفلسفي في قصيدته الذائعة «في طبيعة الأشياء» فيركز على الكيفية التي يتخلص بها البشر من خوفهم من نار جهنم. ويجب ألا يخشى البشر الموت أو يقلقوا منه «يجب علينا، قبل كل شيء، طرد وتدمير خوفنا من الآشيرون (نهر في جهنم) والذي بتغاغله في أعماق ذاتنا يسمم الحياة البشرية، ويلون كل شيء بسواد الموت حائلا دون بقاء أي لذة صافية رقراقة».

حديث الكتب

قافية الحياة لعبد الله بن إدريس

بين التوثيق التاريخي و السيرة الذاتية

عرض: د. محمد الشنطي

فصول عشرة يرصد فيها الشاعر المنعطفات المهمة في حياته على نحو يجمع فيه بين ما هوذاتي خالص وماله صلة بالمرحلة التاريخية اجتماعيا و ثقافيا إلى جانب بعض التفاصيل الدقيقة التي يرى فيها طرافة أو دلالة على بعض الطبائع البشرية، وهو ليس أحد الرموز الأدبية والثقافية فحسب، بل هو مؤرّخ يتجافى الوقائع السياسة - وإن لامس سطحها القريب ومسّها مسّا رفيقا - لأن المناصب الإدارية لا بد أن تتقاطع على نحو ما مع الوقائع التاريخية التي تمثل أحداثاً سياسية في زمانها؛ ولكن أهمية هذه السيرة تكمن في التوثيق لجوانب حضارية وثقافية في المملكة العربية أسّست لما بعدها، فنحن أمام حراك له طابع ذاتي وعلائق موضوعية؛ فهو يوثّق لمرحلة تاريخية بالغة الأهمية من

في فصل (هؤلاء والذاكرة) تحدث المؤلف عن دعابة الملك فهد وزيارته للحريري في مكتبه وذكرياته مع الجاسر والجهيمان وعبدالله الحصيني وقسطنطين زريق وبهجة الأثري ومحمود شيت خطاب

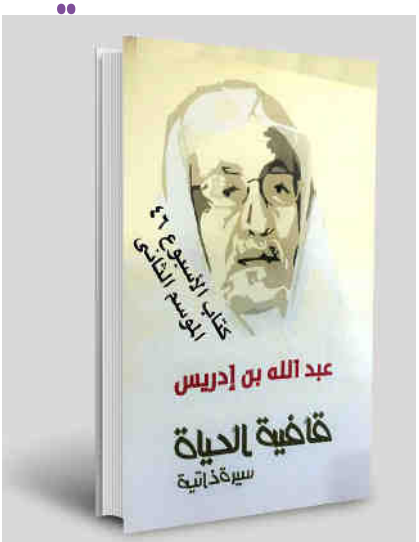

خلال مشواره الدراسي و الوظيفي و الصحفي وقصة كتابه (شعراء نجد المعاصرون) الذي كان جسرا للقاء مع مشاهير الكتاب و الأدباء في مصر وفي غيرها من الأقطار العربية، مثل العقاد وطه حسين وغيرهما؛ ورئاسته للنادي الأدبي وما تعرض له من مواقف أثناء رئاسته له، وقد أضاء جانباً مهماً من الحياة الثقافية في تلك الحقبة، ورحلاته سائحا ومشاركاً في المناشط الثقافية خارج البلاد، فهو يروي رحلته إلى مهرجان المربد ولقاءه بعدد من الأدباء، وخصوصاً الجواهري ويكشف عن خبايا تلك المناسبة وما أحاط بها من ظروف وملابسات، ويكشف عن وقائع من شأنها أن تسلط الضوء على كثير مما غمض عن تلك المرحلة، وكذلك رحلته إلى لندن وتنزانيا، وفي فصول أخرى وخصوصا في الفصل المعنون ب(الأزمنة) يوثق العادات والتقاليد السائدة، ويروي بعض القصص، مثل قصة الكفيف الذي أراد أن يسرق من نخلة جاره فعمد جاره إلى قطع أغصانها العليا التي كان يتشبث بها الأعمى اللص فهوى قتيلاً، ويستنكر عمل الرجلين، ويروي قصة المقبرة التي كان عليه أن يجتازها عند ذهابه إلى المسجد حيث كان يؤم الناس في صلاة التراويح، وما حلّ بأحد سكان القرية نتيجة دعابة ثقيلة تعرض لها أثناء مروره بتلك المقبرة، ويسمي أبناء جيله بجيل القنطرة، ويروي قصته مع الحمار الذي كاد أن يقدمه وجبة للذئب حيث أصرّ على الميل به حيث كان الذئب في انتظاره، وهو

في طريقه للحصول على بعض الجراد وكان يعدّ آنذاك لذة للآكلين، وعن بعض المواقف الطريفة الأخرى

وفي ذكرياته عن المربد يتحدث عن البردّوني وشعره الذي كان يناقض هيئته الزرية وعن شعراء وأدباء آخرين التقى بهم في ذلك المحفل، وتحدث عن زياراته لما يعرف بالعتبات المقدسة وألمّ بأطراف مما صادفه وأثار انتباهه من الفقر المدقع الذي كان يعيش فيه سكان تلك المنطقة في حين كانت أطنان من الذهب الخالص تزين الأماكن والمآذن والمقامات والأضرحة في تلك العتبات.

ويخصص الشاعر فصلا كاملا تحت عنوان (هؤلاء والذاكرة) للحديث عن شخصيات لها أثرها الكبير في حياته:

والده ووالدته رحمهما الله والملك المؤسس (رحمه الله) كما تحدث عن رفقته للملك فيصل (رحمه الله) في زيارته لدولتين عربيتين، وتحدث عن دعابة الملك فهد (رحمه الله) له وعن حمد الجاسر وعمله في اليمامة، ويذكر مادار بينه وبين الرئيس رفيق الحريري حين زاره في مكتبه، وتحدث عن قسطنطين زريق وعبد الله الحصين وعبد الله القصيمي وما دار حوله والدكتور عبد الله بن عثيمين والوزير عبد العزيز الشيخ وعبد الكريم الجهيمان وبهجة الأثري ومحمود شيت خطاب وتحت عنوان (رفقاء حياة) ذكر أصدقاءه ومآثرهم.

دراسة موضوعية فنية

(الفخر في شعر طيىء) لصالح الجسار:

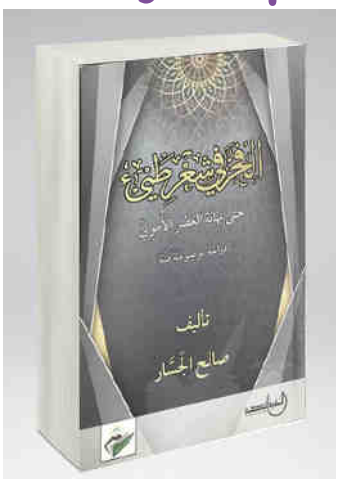

عرض: حمد حميد الرشيدي

عن (نادي حائل الأدبي الثقافي) وبالاشتراك مع (دار المفردات) للنشر والتوزيع بالرياض، صدر العام قبل الماضي كتاب تحت عنوان (الفخر في شعر طيىء حتى نهاية العصر الأموي) لمؤلفه الأستاذ/ صالح الجسار.

وهذا الكتاب كان – في الأصل – عبارة عن رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير من قسم الأدب والبلاغة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، بتقدير (ممتاز) عام ١٤٣٦هـ. ويذكر المؤلف بـ (المقدمة) من الكتاب أن دراسته هذه تنقسم الى قسمين رئيسين: موضوعي وفني.

أما (الموضوعي) فهو يقول انه بعدما جمع أشعار طيىء بالفخر قام بفرزها وتصنيفها إلى ثلاثة أقسام، هي: الفخر الفردي، والفخر القبلي، والفخر بالإسلام. وذكر أن (الفخر الفردي) يشمل أربعة موضوعات، هي: الشجاعة والكرم والصبر والوفاء. وأما (الفخر القبلي) فكانت موضوعاته ثلاثة، هي: الشجاعة والكرم والسؤدد. أما فيما يخص (الفخر بالإسلام) فقد كان أكثره عن الفخر بالجهاد والفتوحات الاسلامية.

أما فيما يخص الجانب (الفني) من الدراسة فكانت في أركان خمسة، هي على التوالي: الألفاظ والتراكيب، والمعاني، والعاطفة, والصور الفنية، والموسيقا (الأوزان والقوافي).

وحول منهجه العلمي الذي سلكه في هذا البحث، وما واجهه من صعوبات في إعداده، يقول المؤلف:

«... ولقد واجهت بعض الصعوبات مثل: التصحيفات والتحريفات في النصوص الشعرية التي جعلتني أعود الى الأصول التي جمعت منها الدواوين،والى المراجع الأدبية الأخرى، حتى أتحقق من صحة ضبطها، وتقويم عوجها، ومن الصعوبات اختيار المعنى الأنسب من معاني الكلمة التي تكون في بيت من الشعر، فبعض المعاني متقاربة جداً في المعاجم، بل هناك ما هو أصعب من ذلك، حينما يكون اللفظ لا معنى له يناسب سياق البيت. فاستطعت بفضل الله وبحمده تجاوز بعض هذه الصعوبات بالرجوع الى كتب أخرى غير المعاجم، أو بما مر علي في قراءتي لبعض الكتب». وفي خاتمة المقدمة يقول المؤلف، موجها كلامه للقراء، أو من يهمه الاطلاع على هذا الكتاب، من ذوي الاختصاص: «وأرجو ممن يرى خللا أو خطلا في هذا الكتاب أن ينبهني الى ذلك مشكوراً، فان المرء الذي يبصرني بخطئي أحب الي من المرء الذي يطري ويثني...».

مرايا

حادثة الملز

نادية السالمي

الفكر يحتاج إلى طريق معبد ليسير فيه بسهولة، فرضه بالرعونة إهدار للوقت، وللفكر.

الوجه الغائب:

انتهاء حادثة الملز على خير، لا يعني أن هذا الفكر ليس موجودًا، ولا يعني أن ليس من بيننا من يراه فعلا يستحق الإشادة، ويرغب أن تواتيه فرصة ينتقم فيها ممن يخالفه، ولا أستثني من الفرح بالانتقام من كان في أقصى اليمين أو أقصى اليسار. ما شاهدناه في حادثة الملز، يدل على أن الممارس لهذا السلوك إذا أفلح ونجى بالحالة النفسية، فهو بلا شك يحمل فكرًا إرهابيًا، وسار في تخلّق هذا الفكر إلى أن وصل إلى طوره الأخير فأصبح مجرمًا، كارهًا للإنسانية، وواجب القانون أن يأخذ مجراه، ويقتص للإنسانية، هذا كل ما نرجوه، أما فتح ملف المظلومية، وإعادة صفحات قديمة للواجهة من المفترض أنها انتهت، لن تفيد، وطالما أن حرب التيارات حتى هذه اللحظة لم ينتج عنها فن أو فكر ومعرفة، ودراسة إنسانية حقيقية بالآخر فلا طائل منها إلا تكريس نار الحقد في مجتمع يحتاج حاجة ماسة للسلم الاجتماعي بين أفراده، وتقبل الآخر، وطي الماضي.

العدالة فرض:

أعود مجددا لأقول يجب أن نترك للآخر مساحة للتعبير عن رأيه، ومنحه التقدير والاحترام فالاختلاف ليس مدعاة للاستخفاف، والنيل من أطرافه، وهذا يصب في المصلحة العامة، ويمنح مناخًا جيدًا للروية، وإعادة التفكير، يجب أن نفسح لهم المجال لحرية التعبير، ونناقشهم حتى لا نصل بهم لمرحلة التعبير عن آرائهم بالفعل كما حدث في حديقة الملز.

ثانيا: الدعوة لحجب مواقع التواصل لن يقلل حجم التطرف ولا مستواه، ومن الممكن أن نستغلها، وندعم الوعي، فتكون الطريق لنشر التنوير، وتقويض الشطط الإنساني.

ثالثًا: على المسؤول أن يسمع وأن ينظر في الشكاوي التي يتداولها الناس، إدعاء العمى والصمم أمام النقد ليس الحل لمواجهة الواقع، أو مخاوف الناس الحقيقية منها والوهمية، ولا كان ولن يكون في ترهيب الناقد شل لحركة الفساد بل هذا هو الداعي لتناسل الفساد، وتمكنه من حرق الأخضر واليابس.

حديث الكتب

موسم الهجرة إلى «الطيب صالح»

حسام الدين صالح*

إذا كان نجيب محفوظ قد أهدى العالم العربي أولى جوائز نوبل للآداب، فما زال الطيب صالح يهدي العالم العربي منطقة اهتمام أدبيّ جاذبة لأنظار العالم نحو إحدى أهم الروايات العربية في التاريخ الحديث. موضوع رواية الطيب صالح الشهيرة «موسم الهجرة إلى الشمال» ما زال هو الموضوع الأساس للانعكاس المباشر للعلاقة المختلة بين الشمال المتطور وبين الجنوب المتخلّف؛ ليبدو العالم الثالث مؤطرا في العيش في شكل (المستقبل) الذي رسمه حدس الأديب السوداني الطيب صالح في روايته الشهيرة «موسم الهجرة إلى الشمال».. فما زال الغرق الذي كان مصير مصطفى سعيد بطل الرواية هو نفسه مصير آلاف المهاجرين إلى الشمال. الفرق الوحيد هنا هو أن الغرق الذي تخيّله الطيب صالح لبطله كان غرقا لشخصيتين اثنتين في إطار هو «نهر النيل» أما اليوم فاتسع الغرق بحجم أميال شاسعة من البحار والمحيطات وبمآسٍ بعدد آلاف من البشر.

ستلمع منارة موسم الهجرة إلى الشمال كلما خرجت لنا غرف الأخبار في العالم بالقصص الجديدة لعشرات المهاجرين المتسللين وهم يحاولون حظوظهم في بلاد الشمال. ستلمع مع كل مشهد غرق جديد لمهاجر أو طفل لاجئ. هكذا تقرر «موسم الهجرة إلى الشمال» العودة مع كل نشرة أخبار تتكلم عن مآسي الهجرة غير الشرعية. تعاود اشتغالها

النقدي مع كل نقاش حول أسباب الهجرة المتزايدة وحلولها الممكنة. قدرة «موسم الهجرة إلى الشمال» على الحياة المتجددة، تجعلنا نتساءل عن سر جاذبيتها التاريخية وحضورها الواقعي؟ أهي حظوظ القدر الأدبي أم نبوءة الخيال الإبداعي؟!

موسمية الهجرة والعودة

إن «الموسمية» التي يتصف بها عنوان رواية الطيب صالح تجعل منها ما يشبه النبوءة المرعبة القابلة دوما للتكرار. من عادة المواسم أن تعود، مثلما أن من عادة الفصول أن تتغير. حكت الرواية بواقعيتها الرمزية عن تاريخ من الاستعمار والمقاومة المضادة، تلك المقاومة التي تتجلى في فِعال وانفعال بطل الرواية مصطفى سعيد وهو يقضي أيامه اللندنية بحياة فردية ذات أبعاد جماعية، وهي ليست جماعية المجتمع الصغير أو الوطن الكبير، لكنها تصير كوجدان الأمة التاريخي منذ تاريخها الغابر في «أندلس خصب»، لا بل تصبح جماعية كل منطقة الجنوب التي ما زالت تكافح لتهاجر معنويا إلى شمال التطوّر. لكن موسم الهجرة إلى الشمال لا تنفك أيضا عن التذكير بفصلية الاستعمار وموسمية الهجرة وهي ذكرى مرعبة ولا شك وتشبه سردية المخفي من جبل الجليد، حيث تبدو الهجرة المتزايدة في العالم من الجنوب إلى الشمال كجزء ظاهر من جبل الجليد الآخر المغمور الذي يعبّر عن الكولونيالية الجديدة التي تختفي دائما عن الأنظار، فتظهر المشكلة ويختفي سببها. ربما تبدو واقعية الرواية المستمرة في إلحاحها على هذا «التبادل الموسمي» الذي يتقلّب بين موجات استعمار جديد وموجات هجرة جديدة. كأن سر موسمية الرواية يكمن في تلك (الفجوة) التي تتسع يوما بعد يوم بين عالم يجد كل شئ وآخر لا يجد أي شئ.

لا تنسى الرواية أيضا الهجرة كمشروع حين يستنفد وقته، أو كما تتساءل الرواية ذاتها عن كنهه «هل هي رحلة أم هجرة؟»، حيث تبدأ الرواية بمشهد الرجوع إلى الجذور وصورة العودة الاحتفالية:«عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة» لكنها تختتم بمشاهد الغرق والنهاية الغامضة وطلب النجدة. كأنها تتأرجح بين عودة مؤكدة إلى الوطن ومصير غامض كغموض تبعات ركوب البحر شمالا باتجاه المهجر.

فشل الهجرة في الرواية يعني أيضا فشل الاندماج في مجتمعات الشمال، وهو الفشل الذي يقض مضاجع الحكومات الأوروبية اليوم لتلافي أخطاره؛ بل تمضي الرواية لأعمق من ذلك برسم صورة قاتمة لآثار عودة المحقونين بـ«جرثومة الشمال» في بلاد الجنوب التي تمثلها في الرواية قرية مصطفى سعيد عند منحنى النيل. إنها تشير دائما لذلك الاغتراب الذي يمكن أن يصيب المهاجر إلى الشمال والعائد منه، نرى ذلك في استياء الراوي العائد من الغربة من حياة القرية: «أنا الآن وحدي، لا مهرب، لا ملاذ، لا ضمان. عالمي كان عريضا في الخارج، الآن قد تقلص»، إلى أن يقول«لا مكان لي هنا، لماذا لا أحزم حقيبتي وأرحل؟». مصير أبطال الرواية يجعلنا نستبين حجم (الفجوة) بين عالم الجنوب وعالم الشمال. «على مرمى حجر من خط الاستواء تفصل بينهما هوة تاريخية ليس لها قرار». الفجوة المتسعة التي تبتلع بداخلها أشكالا من النزاع والعنف.

عنف الضحية

أمر آخر يظل يستدعي رواية الطيب صالح دائما في موضوعات الهجرة المعاصرة وهو العنف أو العنف المتمظهر في الجنس. سواء كان هذا العنف من المهاجرين أو ضدهم، خصوصا عندما نستعرض سيرة مصطفى سعيد الغارقة في العنف الجنسي ونقابلها مع شكوى بعض المجتمعات الأوروبية من تزايد حالات الانفلات الجنسي من بعض المهاجرين. إذا قرأنا العنف في رواية الطيب صالح بمنظور الصراع مع الغرب الذي انبنت عليه أعمدة الرواية فسيبدو لنا - رغم قسوته غير المشكك فيها – تعبيرا مقابلا لعنف الاستعمار، فيصبح «عنف الغازي الذي جاء من الجنوب» بعبارة مصطفى سعيد ضد (عنف الغازي الذي جاء من الشمال) بلسان حال عقدة الرواية. لا تخفي الرواية هذا الشعور المغبون بالعنف، يظل واضحا:»جرثومة العنف الأوروبي الأكبر الذي لم يشهد العالم مثله من قبل»، ومعلناً بالغرض والخلفية التاريخية: «جئتكم غازيا في عقر داركم. قطرة من السم الذي حقنتم به شرايين التاريخ». ويمكننا القول أن الطيب صالح سعى لتوظيف عقدة الجنس والعنف في علاقة الشمال بالجنوب لخلق مستوى من المقابلة وتكوين منطق من الفعل ورد الفعل. يمكن لهذا المنظور أن يفتح أفقا أوسع لحوار أكثر فاعلية مع الغرب وتياراته الشعبوية المتبرمة من حركة الهجرة الجديدة، للحديث أكثر، وبشكل أوضح، عن مستويات العنف الهيكلي (بتعبير يوهان غالتونغ)، الذي يكمن في بنية وعلاقة المؤسسات الغربية بالعالم الثالث، والعنف الموضوعي (بتعبير سلافوي جيجك) الذي يندمج مع آليات النظام الاقتصادي المعولم. هذا النوع من الحوارات ينشغل مباشرة بالسبب لا الأعراض، ولا يستهلك وقته كثيرا في الالتفات العاطفي لـ(عنف اللحظة) كرد فعل، لكيلا يصرفه عن النظر المتبصر في الآليات المولّدة للعنف كفعلٍ أصيل. بهذه القراءة إن كانت (شيلا غرينود، وآن همند، وإيزابيلا سيمور، وجين مورس) ضحايا عنف مصطفى سعيد(عنف فردي)، فمصطفى سعيد نفسه ضحية لعنف الاستعمار(عنف جماعي، عنف الغازي الذي جاء من الشمال)، ذلك العنف الذي يحكيه مصطفى سعيد «لكن بروفيسور فستر كين حوّل المحاكمة إلى صراع بين عالمين، كنت أنا إحدى ضحاياه». ومثلما ينظر البعض في الغرب للهجرة كعنف مهدّد للمجتمعات المحلية يمكن أن يُنظَر للمهاجرين كضحايا

عنف تاريخي ظل يستمر بأشكال ناعمة.

جهات الغرق المنتّظَر

تبدو حركة الاتجاهات والغرق في رواية موسم الهجرة إلى الشمال موضعا محفزا لاحتماليات التنبؤ الأدبي التي تدعم قدرات الرواية على الحضور المشهدي في عصر الهجرة الإشكالي الراهن. منذ العام ١٩٦٦م، تاريخ بداية نشر الرواية مجزأة في مجلة حوار، بدأت مشاهد الغرق المأساوية للمهاجرين تتراءى في آخر فصول الرواية عبر وصف مفصّل لاحتدام أحلام الهجرة إلى الشمال بآمال الحياة في الجنوب داخل قلب الراوي الغارق الذي يحاول التشبث بأي شئ موصول بالحياة في الوطن. هذا الفصل الأخير من الرواية التي أكملت عقدها الخمسين يصلح الآن كنص جديد وصالحٍ تماما لتقرير تلفزيوني مباشر من أحد شواطئ الموت التي تستقبل جثث المهاجرين. الفرق الوحيد أن هؤلاء المهاجرين يصارعون بحارا عريضة ومشكلة حياة أعرض، بينما كان بطلا «موسم الهجرة إلى الشمال» يصارعان «النيل»أطول نهر في العالم. أهي إشارة أخرى لرؤية تنبؤية بطول أمد مشكلة الهجرة المعاصرة؟!

الغرق الذي يكون مصيرا للراوي ولمصطفى سعيد يحدث في ذات النيل الذي يماثل حلم الخلاص/حلم الهجرة. فنهر النيل الذي تحتفي به الرواية لا يمثل الحياة والاخضرار والاستمرار فقط لكنه يمثل المحفّز لحلم الهجرة أيضا «أرمي الحجارة في النهر وأحلم»، ولهذا فإن الرواية قد سعت لمسرحة النيل لعرض فصول الهجرة إلى الشمال منذ أولى صفحاتها وحتى آخرها؛ ليس النهر في ذاته فقط ولكن في حركة اتجاهه الحتمي نحو الشمال الجغرافيّ أيضا. نقرأ من الرواية: «ولأن هذا النيل يجري نحو الشمال لا يلوي على شئ . قد يعترضه جبل فيتجه شرقا وقد تصادفه وهدة من الأرض فيتجه غربا، ولكنه إن عاجلا أو آجلا يستقر في مصيره الحتمي ناحية البحر في الشمال». وتبدو المفارقة القاسية في مصير أبطال الرواية (راويها وبطلها الأساس) في أنهم وهم يصارعون موتهم تتجه أجسادهم المغلوبة بالأمواج ناحية الشمال الذي طالما كان موضع نزاع للغلبة والانهزام، بينما بقية الروح تتجه بكل ما فيها من وداع للوطن الذي يصبح مدفنا، ونهايةً في نفس الوقت لحركة الجثث المتوجهة شمالا. إنها ورطة أن تظل عالقا في المنتصف» أنا في منتصف الطريق بين الشمال والجنوب. لن أستطيع المضي ولن أستطيع العودة».

النجدة كحل أخير

إذا كانت الهجرة إلى الشمال في الوقت الذي كتب فيه الطيب صالح روايته آنذاك، موسما لطلب (الحياة الغربية)، فإن موجات الهجرة في القرن الواحد والعشرين تصبح موسما لطلب (الحياة الإنسانية) في ذاتها، ولهذا تصبح أكثر تعقيدا وإلحاحا على الحل. مشهد الرواية الختامي لا يستدعي للبال واقع الضحايا الحاليين للهجرة غير الشرعية فقط، لكنه يخاطب أيضا المشاعر الإنسانية في بذل المستطاع لإنهاء مشكلة المهاجرين بتلك الصرخات الأخيرة التي كانت تنطلق من حنجرة راوي القصة وهو يصارع الغرق: «النجدة، النجدة». إن النجدة التي تقتضيها الدراسة المعمقة لرمزيات البناء الكلي لرواية «موسم الهجرة إلى الشمال» لا تقتصر على نجدة المهاجرين فحسب، بل تتعداها إلى نجدة الهجرة نفسها كمشكلة، لأن حلها يعني وصول المهاجرين ليابسة آمنة. وهذا ما اشتغلت عليه الاستدعاءات الرمزية في نص الرواية، بتطرقها لصراع الشمال والجنوب، موسميته، مظاهره، ونتائجه. تهب الرواية حكمتها للحلول الممكنة بسخاء، في عبارتها جامعة المعاني: «ضاعت اللحظة الخطيرة حين كان بوسعك الامتناع عن اتخاذ الخطوة الأولى.. لو أن كل إنسان عرف متى يمتنع عن اتخاذ الخطوة الأولى لتغيرت أشياء كثيرة». هي إذن العلاقة بين حكمة الخطوة والوقت. حكمة الإجابة على (متى) التي تجعل من الرواية زمنا ممتدا في الحاضر رغم أنها ابنة القرن الماضي. إنها تصر على أن تبدو دائما كرواية كاتِبة للمشهد لا مقروءة في السياق فحسب.

*صحفي سوداني

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
إيناس العباسي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

إيناس العباسي:

في عالمنا العربي كل الحكايات للكبار ولم نعد نحكي لصغارنا شيئاً

حوار:محمد الهلال

أبي وأمي غذيا حبي للقراءة في سن السابعة حين حصلت على أول اشتراك لي في المكتبة العامة

الكتاب يواجه تحديات كبيرة وخطيرة ويجب تطويع التكنلوجيا لخدمة الكتاب عبر تطبيقات صوتية للقصص

المدرسة تتعامل مع الأطفال بطريقة نمطية فالقصص المرشحة تتحدث عن نفس مواضيع المنهج المدرسي

ما يصدر سنوياً من كتب للأطفال في كوريا يفوق ما يصدر في العالم العربي

مبدعة في عطائها، فهي تكتب القصة للطفل، وتترجم الأدب العالمي من اللغة الإنجليزية، والفرنسية، إلى العربية، وتكتب الرواية، بدأت حكايتها مع الكتاب منذ سن السابعة، عندما قدم لها والدها اشتراكاً في المكتبة العامة، حاصلة على دبلوم في الرياضيات من كلية المنستير بتونس، عملت معدة برامج في إذاعة وتليفزيون الفجيرة، أقامت فترة سته شهور في كوريا، ضمن برنامج يعني بالتبادل الثقافي بين كوريا وبقية بلدان العالم، في حوارنا معها تحكي لنا قصصها حول الطفل والترجمة والإبداع الروائي.

*** الطفولة هي المرحلة الأولى في تكويننا، منها نبدأ بالتعرف على عالمنا، ولكن بمساعدة الأم والأب هم من يراقبون حركاتنا، يشعرون برغباتنا، في بيت إيناس العباسي، من تعرف على تلك الموهبة أولا؟ وفي أي سن كان ذلك؟ وهل في بيتكم من كان يمارس الفن، سواء كان كتابة موسيقى، تمثيل أو أي من أنواع الفنون؟**

- لم يكتشف والدي ووالدتي حبي للكتابة بقدر ما غذيا عطشي وحبي للقراءة منذ صغري، ربما كان عمري سبع سنوات أو أقل حين حصلت على أول اشتراك لي في المكتبة العامة. اما بالنسبة للكتابة فقد كان لأساتذتي في المعهد تحديدا أساتذة اللغة العربية واللغة الفرنسية، فضل الانتباه لشغفي بالكتابة وتشجيعي على الكتابة بالاطلاع على كتاباتي ونقدها.

*** في عالمنا العربي كل الحكايا للكبار لم نعد نحكي لصغارنا شيء، الروايات تصدر لنا وكأننا لم نكن يوما صغارا، وبعد ذلك نسأل لماذا ترك الطفل القراءة؟**

أنتِ ككاتبة قصص أطفال أين تجدين الحل؟

وكيف نحفز أديب اليوم للكتابة للطفل؟ وهل المدرسة تلعب دور سلبي أم إيجابي في ظنك؟ حكاية ما قبل النوم كيف نعيد لها أهميتها؟

- هذا السؤال متشعب ولا أملك إجابة واحدة حاسمة فرقمنة كل شيء من حولنا تدع الكتاب يواجه تحديات كثيرة وخطيرة وإن لم نطوع التكنلوجيا لخدمة الكتاب عير تطبيقات صوتية للقصص أو تحويل القصص إلى قصص تفاعلية – ليس بالضرورة تحويل القصة إلى لعبة وغنما تفاعلية بمعنى حين ينقر الطفل على الكلمة مثلا تتحول إلى صورة أو تصدر صوتا موسيقيا كلمة مطر نسمع عند النقر عليها صوت المطر كمثال... المدرسة للأسف مع بعض الاستثناءات بالطبع تلعب دورا سلبيا فهي تتعامل مع الأطفال بطريقة نمطية من حيث المحتوى حتى محتوى القصص الموازية التي تُقترح للمطالعة تصب في نفس النبع وتتحدث على نفس المواضيع التي يتناولها المنهاج الدراسي... كيف لا يشعر الطفل بالملل ولا يرى في المطالعة امتدادا للحصص

الدراسية بدل ان تكون متعة معرفية ونافذة للخيال والسفر عبر القصص والكلمات؟ بالمثل حكاية قبل النوم التي هي حسب اعتقادي عادة غربية تبناها الجميع في العالم ولكنني اعتقد أننا نملك ما هو أهم منها وهي حكايات الجدة، كلنا حين كنا صغاراً سمعناها على الأقل ولو لمرة وهي حكايات تنهل من التراث والموروث الشعبي ومشبعة بمخزون رائع من الصور والحكم والخيال.. بالاضافة طبعا لحكاية ما قبل النوم وكتاب ما قبل النوم.

*** أفلام الكارتون لماذا لا نزال نعتمد على الفيلم الأجنبي، وأين قصصنا نحن وأبطالنا؟ هل هذا يدل على ضعف أدب الطفل في عالمنا العربي؟**

- أعتقد أن السبب مالي بالأساس، انتاج الأفلام يحتاج إلى رأس مال ضخم لتغطية تكلفة الانتاج، هذا أولا وهو سبب كاف لاحباط المشاريع، لا أعتقد أننا لانملك قصصا قابلة للتحويل إلى أفلام كارتون بالعكس في السنوات الأخيرة شهد أدب الطفل العربي طفرة في الكتابة وأعتقد أنه من السهل تحويل هذه القصص إلى كارتون أو كتابة سيناريوهات مباشرة.

*** أقمتِ في كوريا ستة أشهر، ماهو الغرض منها، وكيف رأيتِ الحياة الأدبية هناك؟ وكيف هو أدب الطفل لديهم؟**

وما التغيير الذي حدث في شخصية إيناس بعد تلك الرحلة؟ المجتمع الكوري ماهو انطباعك عنه؟

- حسنا، أقمت في كوريا منذ عشر سنوات بالضبط وقد كان هذا ضمن اطار برنامج للتبادل الثقافي أطلقته كوريا الجنوبية مع بقية دول العالم.

الحياة الثقافية في كوريا ثرية للغاية في جميع المجالات وخاصة في أدب الطفل. ما يصدر سنويا من كتب أطفال في كوريا لا يصدر في كل البدان العربية في سنة... والملفت في التجربة الكورية هي طرافة القصص وروعة الرسوم المرافقة حيث يتميز الرسامون الكوريون المتخصصون في أدب الطفل بخيال مبهر وجميل ويحقق نجاحا عالميا على صعيد الجوائز المخصصة لرسوم الطفل. غيرتني هذه التجربة انسانيا والسفر والاقامة في مجتمع مختلف بصفة عامة يؤثر في حياة الانسان وتقبله للآخر ولعاداته واختلافه. المجتمع الكوري مجتمع واع ومثقف ومنفتح على التكنولوجيا وأهم ما يميزه حبه للعمل وتفانيه في اتقان عمله ولا يركن للراحة.

*** الترجمة عمل شاق، وعملية خلق نص جديد تقريباً، كم من الوقت يستغرق منك ترجمة النص الأدبي؟ وكيف تحضرين له؟ هناك الأدب العالمي لماذا هو مقروء لهذه الدرجة؟**

- تعتمد مدة الترجمة على العديد من العوامل، منها صعوبة أو سهولة العمل، وعدد صفحات الرواية، البحث المرافق لعملية الترجمة سواء كان هذا للحقبة التاريخية التي يتناولها العمل أو حتى لأسماء قطع سيارة موديل سنة 1931، أو تفاصيل للحرب العالمية الأولى تهم الأسلحة والمنظمات السرية وغيرها... شخصيا قد أحتاج الى أربعة أشهر وقد أتجاوز السنة، حسب العمل. أظن بان هناك اقبال على قراءة الأدب العالمي لدى كل القراء في العالم وليس لدينا نحن فقط كقراء عرب، الانسان بطبعه يحب الحكايات ومتعطش لمعرفة قصص وثقافات الشعوب الأخرى أرى أن هذا أمر طبيعي وصحيّ.

*** بطلات روايتك منزل بورقيبة نساء، الرجل يلعب دوراً ثانوياً فيها، والثورة حاضرة، والماضي حاضر أيضا، سؤالي في رواياتنا العربية لماذا حضور الماضي أكثر من المستقبل؟ وهل لعب المرأة في روايتك دور البطولة يعد انتصاراً لها على الرجل أم ماذا؟**

- روايتي الثانية منزل بورقيبة، عكس الأولى التي كان فيها أغلب الرواة رجالا، وذلك لا يلغي حضور الرجل ولكن الحبكة شاءت أن يكون للمرأة

- الراوية الحضور المهيمن... كما لم أجعل المرأة تنتصر على الرجل فهما ليسا في حرب.. هنا الحكاية حكاية عائلة وابنة تبحث عن هويتها من خلال غياب أبيها... حكاية زوجة أب تنجح في الخروج من بيئة فقيرة لتصبح مالكة لسلسة مطاعم في شيكاغو...

بالنسبة لسؤال الزمن،هل نحن مهووسون بالماضي؟ لا أظن ولكننا نميل للحديث عن الماضي لأننا نعتقد بأننا نستطيع أن نعرفه نحلله نحاول قراءته واستشراف الحاضر والمستقبل من خلاله... أعتقد أن الرواية ما عدا روايات الخيال العلمي ربما، لا يمكنها أن تقدم صورة واضحة للمستقبل.. الرواية والفن لا يقدمان اجابات جاهزة وانما أسئلة قراءات استشرافية ليست جازمة أو حاسمة بالضرورة.

عين

الموقف الائتماني للقطاع الأهلي ... إلى أين يتجه؟

عبدالله بن محمد الوابلي

أوضح تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي للعام المالي ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م عـددًا من المؤشرات الهامة ذات العلاقة بالقطاع الأهلي في المملكة (خاص وأفراد)، حيث ذكر التقرير أن حجم القروض القائمة في نهاية عام ٢٠١٩م شاملًا قروض صندوق التنمية العقارية وبنك التنمية الاجتماعية وبطاقات الائتمان والقروض المصرفية العقارية للأفراد وقـروض شركات التمويل الخاصة - عدا ديون شركات التقسيط ووكـالات السيارات التي لم يبرزها تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي -تجاوز سقف سبعمائة مليار ريال، وهـذ الرقم يـوازي نسبة ٥٤٪ من الناتج المحلي للقطاع الخاص، أي أنه يقترب من ٦٠٪ السقف المسموح به عالميًا. وعلى أساس أن الشعب السعودي الذي يبلغ تعداده بحدود ثلاثة وعشرين مليون نسمة، فـإن معدل الدين لكل فرد ولكل أسرة بحدود ثلاثين ألف ريال ومعدل الدين على كل اسرة مكونة من خمسة أفراد بحدود مائة وخمسين ألف ريال – هذا ولم نأخذ هنا بعين الاعتبار الدين العام ونصيب الفرد من. هذا من جهة، ومن جهة أحرى فإن حجم الدين العالمي – حسب رئيسة صندوق النقد الدولي – قد بلغ رقمًا قياسيًا وصل إلى مائة وثمانية وثمانين تريليون دولار بما يـوازي ٢٣٠٪ من الناتج العالمي الـذي يبلغ خمسة وثمانين تريليون دولار. بمعنى أن العالم قد بلغ مرحلة الإفلاس وأنه متجه نحو أزمة اقتصادية عالمية لم يشهد لها مثيلًا في هذا القرن. قد يقول قائل مرت على العالم أزمة في عام ٢٠٠٨م وخرج منها بسلام، ولكن فات على صاحب هذا الراي أن تلك الأزمة كانت أزمة سوق مالية وليست أزمة اقتصادية ولا أثر لها على السوق الاقتصادية – حسب د. طلال أبو غزالة.

بعد استعراض عدد من المؤشرات الاقتصادية المحلية والدولية فإنني لا أستطيع أن أخفي قلقي على الموقف الائتماني للقطاع الأهلي ولا أحجب عددًا من التساؤلات التي طرحتها في أكثر من مناسبة ومنها ما يحسن ذكره هنا ومنها ما سأوجله لمناسبات لاحقة، هنا أتساءل ما هو موقف مؤسسة النقد العربي السعودي من هذا الملف؟ نعم ذكـرت المؤسسة في تقريرها للعام المالي ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م «أنها تترأس لجنة عالية المستوى تضم عددًا من الجهات ذات العلاقة، وتعنى بتعزيز مفهوم الادخار الوطني عبر تنمية مدخرات الأفراد بمن فيهم ذوي الدخل المتوسط ودون المتوسط، وتشجيع مبادرات الادخـار التي تتناسب مع جميع شرائح المجتمع، إضافة إلى نشر ثقافة الادخار والتخطيط المالي بين الأفراد، وتحفيز القطاع المالي على زيادة وتنويع المنتجات الادخارية المقدمة للجمهور» فأين مخرجات هذه اللجنة «عالية المستوى»؟ وهل هذه اللجنة – الموقرة -عالجت أوضاع جمعيات الادخار والتسليف المنتشرة بين الموظفين والمعلمين من الجنسين – البعيدة عن يد المنظم و المستترة عن عين الرقيب- وهل تبنت هذه اللجنة « عالية المستوى» تشجيع أفراد المجتمع السعودي على تأسيس جمعيات ادخـار تعاونية وعملت على وضع اللوائح والآليات والضوابط لتسجيلها لدى وزارة العمل والتنمية الاجتماعية؟ وهل أسست مؤسسة النقد ضمن جهازها الإداري إدارة متخصصة بالإشراف الفني على جمعيات الادخار والتسليف التعاونية تفعيلًا للمادة «الواحدة والأربعين» من نظام الجمعيات التعاونية التي تنص على (تتولى الـوزارات ذات العلاقة الإشراف الفني على الجمعيات وذلك فيما يختص نشاطها)؟

كما أنني أود أن أطرح سؤالًا لم يزل يغرغر في حلقي منذ أكثر من عشرين عام/ لماذا لا نرى ضمن منظومتنا المصرفية بنوكًا تعاونية Cooperative Banks يملكها أصحاب الودائع والمقترضون أنفسهم والمنتشرة في أغلب دول العالم وخاصة في دول الاتحاد الأوروبي والـولايـات المتحدة الأمريكية وفي أمريكا اللاتينية وأفريقيا وجنوب وشرق آسيا ؟ فهل يعلم المسؤولون في مؤسسة النقد العربي السعودي أن البنوك التجارية تتحفظ كثيرًا في تقديم التسهيلات المصرفية للجمعيات التعاونية؟ مما أعاق القطاع التعاوني في المملكة من الانطلاق بقوة كافية.

لا يخالجني أدنى شك بحرص الأخوة المسؤولين في مؤسسة النقد العربي السعودي على حماية المصالح المالية لجميع شرائح وطبقات وأطياف المجتمع السعودي، ولكنه قلق محب، لعلي أسمع من اللجنة الوطنية للادخار ما يطمئن ويسر الخاطر وهم حريون بذلك.

موسيقى

مثقفون وتربويون عن إقرار الموسيقى في مدارسنا

خطوة مهمة للتغيير الإيجابي وتشكيل شخصية الفرد

كتب هاني الحجي:

قد لا يعرف كثيرون أن الأستاذ محمد فدا المدير الأسبق لمدارس الثغر النموذجية كان أول مسؤول تعليمي يقر تدريس الموسيقى وتنشيط المسرح في المدارس وكان ذلك عند إنشاء المدارس عام ١٩٦٠م وكانت تسمى حصته (النشاط اللا منهجي) وكان طلبة الثغر يدرسون النوتة الموسيقى، كما كانت الفرقة الموسيقية للمدرسة تعزف الأناشيد الوطنية عند استقبال رؤساء الدول عند زيارتهم للمدارس. ومن جانب آخر أكد عدد من المثقفين والفنانين والتربويين أن تصريح سمو وزير الثقافة بتدريس الموسيقى والمسرح والفنون في المدارس يعتبر خطوة مهمة للتغيير الإيجابي في كل مجالات الحياة ومؤشراً إلى أن رؤية التحول ٢٠٣٠م لازالت تُصدر قراراتها الجادة بشأن نقل المجتمع السعودي من حقبة إلى أخرى، ويعتبر قرار سمو وزير الثقافة بتضمين الموسيقى والمسرح والفن إلى المناهج التعليمية الرسمية أحد الأبواب الجديدة التي ستساهم فعليًا في تشكيل شخصية وفكر الأجيال القادمة بشكل مغاير معتبرين إن إدخال الفنون والموسيقى والمسرح إلى المناهج التعليمية خطوة مهمة تحسب لسمو وزير الثقافة لما في ذلك من أثر مهم يمكن أن نلمسه في الأجيال القادمة ، فالفنون تهذب الأرواح وتعلم الإنسان تقدير الإبداع وفهم الاختلاف وتقبله.

يقول الكاتب والمثقف عبدالله محمد بوخمسين إن الموسيقى فن وإبداع تدل على وعي أممي وتحضر... والموسيقى تعرف بأنها أصوات لنغمات صادرة من أي آلة كانت وترية أو غير وترية إذ تُسمى نغمات موسيقية .... والموسيقى صوت يُشنف الآذان ويرقق الأحاسيس ويهذب النفوس ويصقل العقول بحيث يتفاعل معها الإنسان بابتهاج وسرور بسبب السعادة التى شعر بها السامع...وهي لا شك أنها تخلق مجتمعاً رقيق الطبائع دمث الأخلاق حسن السلوك قولاً وفعلاً ....

سياسة حكومة خادم الحرمين لا شك أنها أرادت أن تتحول بدرجةٍ كبيرة في سياساتها لكي تصنع وطناً متقدماً وشعباً متحضراً.

ولذلك نلمس بوضوح التغير الإيجابي في كل مجالات حياتنا وعلى رأس ذلك الإهتمام بالمواطن، حيث أن المواطن هو الهدف السامي.

الفنون بكل أفرعها إحدى اهتمامات الحكومة والموسيقى جزء مهم منها ولا يمكن أن تُغفل بأي حال من الأحوال رغم اهتمامها السابق.

قرار وزارتي التعليم والثقافة بتدريس الموسيقى والمسرح في مدارس المملكة قرار صائب وحكيم، إن ذلك يساهم مساهمة إيجابية في تغيير نمط التفكير للطالب وسلوكه إلى تفكير إنساني متحضر محب للسلام والإستقرار والإبداع والتطور لكي يتحقق الإزدهار وبالتالي ينحسر الفكر المتطرف العنيف بكل أشكاله وأبعاده. وهذا واحد من أهداف الحكومة الرشيدة ممثلةً في تلك الوزارتين.

الكاتبة والروائية رجاء البوعلي: لا أشك أن رؤية التحول ٢٠٣٠ لازالت تُصدر قراراتها الجادة بشأن نقل المجتمع السعودي من حقبة إلى أخرى، ويعتبر قرار سمو وزير الثقافة بتضمين الموسيقى والمسرح والفن إلى المناهج التعليمية الرسمية أحد الأبواب الجديدة التي ستساهم فعليًا في تشكيل شخصية وفكر الأجيال القادمة بشكل مغاير تمامًا عما شهده المجتمع السعودي لزمن قريب، وهذا بدوره سيساعد في صناعة بيئة ثقافية داعمة للتنوع بدمج الأطياف الوطنية المختلفة وزيادة المشتركات الإبداعية بينهم، مما ينعكس بلا شك على روح الألفة والتسامح إلى حدٍ كبير، ولكني أظن أن الموسيقى لوحدها لن تكفي لاجتثاث الفكر المتطرف كليًا، فالثمار لها بذور، وبذور التطرف والأحادية الفكرية هي بذور فكرية بالدرجة الأولى، ستدفع الموسيقى لإزالتها بعد أن تُصفى من مصادرها الأخرى.

من جهة أخرى، لضمان تفعيل هذا القرار الحيوي وتلمس نتائجه؛ نأمل تهيئة الإمكانات المدرسية لتطبيق أعلى معايير الجودة في تدريس الموسيقى والفنون، حيث أن التعليم للتو استقبل قرار دمج البنين بالبنات في الصفوف الابتدائية الدنيا، ولازالت بعض المدارس تعاني عدم توفر البيئة الملائمة! وهنا يأتي دور نجاح التواصل الإداري بين كلا الوزارتين بتوفير الإمكانات المادية والبشرية كبيئة متكاملة لجني أفضل المخرجات من هذه الخطوة التقدمية.

فربما تحتاج البيئة التعليمية للتروي قليلًا لإعادة النظر في كم القرارات المستجدة التي تلقتها مؤخرًا، ووضع خطط مدروسة بعناية لكل منها للتوفيق بين النظام القديم والحديث، وتخصيص كل ما يلزم لدعم هذه القرارات. لقد أثبت مجتمعنا السعودي تفاعله الإيجابي تجاه جُملة التحولات بشتى أشكالها وهذا مؤشر جيد لوجود روح التنوع والتعددية في أطيافه، ولازال تواقًا لمزيد من التعاضد لدفع عجلة التنمية والوصول بالوطن إلى الصدارة.

أما أستاذ الأدب والنقد في جامعة الملك سعود. ميساء الخواجة فتبدي رأيها قائلة:

شكلت الفنون على مدى تاريخ البشرية مجالا ثريا للإلهام وبناء الإنسان، فالحضارات لا تقوم على العلوم فقط بل هي أيضاً نتاج الفكر والإبداع والفنون، لولا نقش الإنسان الأول على الحجر ولولا الحكايات الأولى لما عرف البشر تاريخهم.

إن إدخال الفنون والموسيقى والمسرح إلى المناهج التعليمية خطوة مهمة في رأيي وهي مما يحسب لسمو وزير الثقافة لما في ذلك من أثر مهم يمكن أن نلمسه في الأجيال القادمة، فالفنون تهذب الأرواح وتعلم الإنسان تقدير الإبداع وفهم الاختلاف وتقبله، كما تعزز روح الإنسانية والتسامح. ويمكن أن نسميها قوة ناعمة في مجال التطرف لأنها ترتقي بالنفس البشرية. هنا من المهم الالتفات إلى أهمية غرس بيئة مناسبة من اختيار معلمين أكفاء يفهمون الفن ويعرفون قيمته، فالمدارس كانت تدرس ما يسمى بحصة الرسم لكنها كانت شيئاً جامداً مليئاً بالمحاذير وذلك في حدود معرفتي وتجربتي معها. الطفل بطبيعته قادر على الإحساس بالجمال وإن وجد من يأخذ بيده سيطور ذائقته وأحاسيسه. لذلك أرى من الأهمية بمكان التركيز على المعلمين وطريقة اختيارهم مع إنشاء مسرح مدرسي فالمسرح مهم جداً في تنمية الذائقة والإحساس، إضافة إلى تجهيز غرفة للموسيقى ويترك أمر التدرب فيها اختيارياً مع إشراك الطلاب الآخرين في المتابعة.

سعيدة أنا بهذه المبادرة وهي تتفق مع رؤيا ٢٠٣٠ ومع المملكة الجديدة التي نراها تزدهر يوما بعد يوم ونراها تسير صوب الأجمل بإذن الله وبرعاية من سيدي خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان وولي عهده صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان حفظهما الله.

ويضيف الكاتب محمد الدخيل رأيه قائلاً: برأيي تدريس الموسيقى والفنون والمسرح للطلاب في المملكة قرار انتظرناه طويلاً ونادينا به كثيراً. لما له من أهمية في صناعة إنسان طبيعي ومتوازن منسجم مع نفسه، مع مكوناته الذاتية العميقة، منسجم مع الحياة والمجتمع، يعرف معنى الحياة ومواطن الجمال فيها ويقدرها حق قدرها، يعرف معنى وقيمة وجوده في الحياة وطرق الاستمتاع بها، ما يجعله محصنا ضد أي إيديولوجيات شاملة، عنيفة ومدمره للأفراد والمجتمعات، إديولوجيا تسحق الأفراد والأمم في سبيل تنفيذ أو تطبيق فكرة ما.

قد يتساءل البعض هل نحن مهيؤون على مستوى البنية التحتية في مدارسنا لتنفيد هده الفكرة أو هذا القرار. والإجابة ببساطة هي أنك لا تستطيع أن ننتظر اكتمال كل الشروط لتنفيذ قرار ما، فعملية التنفيذ نفسها تساهم في خلق وتطوير البيئة والشروط المناسبة لتنفيذ هده الفكرة أو هدا القرار. وفي النهاية فإن الفكرة كما الإنسان الذي يأتي إلى هذه الحياة بشكل بسيط ولكنه يساهم في صنع نفسه وخلق ماهيته الخاصة التي لا تكتمل ولن تكتمل إلا عند نهاية الحياة، وما بين الولادة والموت هو عملية خلق وتطوير من الإنسان لذاته وماهيته وهويته. هكذا هي الحياة وهكذا هي طبيعة الأشياء.

تعليم الطفل الفنون والموسيقى ليس قرارا يتخده ولي أمره وأسرته، بل هو حق أساسي لهذا الطفل ينبغي على المجتمع والدولة أن توفره له، مثلما تحقق له بقية أسباب وجوده وتقف في وجه أي تعسف من ولي أمر أو أسره تحرمه من هده الحقوق أو تمنعها عنه .

ويتواصل القاص عبد الواحد اليحيائي مع المحرر قائلاً: خطوة جميلة للرقي بالفنون في المملكة ولذلك تأثيره النافع على الأجيال.

وسيساعد على فهم ما لدى الآخر من فنون في جميع المجالات الثقافية من شأنه تعزيز ثقافة التسامح وتفهم فكر الآخر المختلف.

فكل ما من شأنه فهم الآخر والتسامح مع المختلف من أفكاره دون الإضرار بالمسلمات والثوابت الدينية من شأنه تعزيز قوتنا. واقترح أن يتواكب مع ذلك نشر أدب الآخر عبر الرواية والقصة والنقد والترجمة.

أما الكاتبة والروائية زينب علي البحراني فتضيف قائلة: الفن يسمو بمشاعر الإنسان، ويرتقي بها إلى آفاق رفيعة بعيدة عن العوالم السفلية للأحقاد والضغائن وضيق الأفق والجنوح لإقصاء الآخر وتحجيم وجوده، والروح التي يُهذبها الفن تترفع عن إطلاق الأحكام الباترة – غير الموضوعية- على ما تراه

من زاوية واحدة قد تكون الحقيقة المرئية من خلالها غير صحيحة أو غير مُكتملة، وهو بكل هذا لا بد وأن يُساهم مُساهمة فعّالة في تعزيز ثقافة ومفهوم التسامح بين البشر.

الفن والموسيقى من أقوى القوى القادرة على الوقاية من التطرف ومنعه من أن يولد ويتفشى في أي مُجتمع، لأن لها ارتباطًا وثيقًا بالعقل الباطن للكائن البشري، وهو المتحكم الأساسي بتصرفاته والمكون الرئيسي لشخصيته. وتوفير البيئة المُناسبة لتطبيق هذا القرار الحكيم في المدارس أمرٌ يمكن التحكم به، إذ مادامت النوايا الطيبة بدأت بالتوهج، والجهود الحثيثة في طريقها للنمو والتجلي على أرض الواقع، من السهل العمل على تهيئة أي بيئة قد لا تكون مهيئة بما فيه الكفاية.

ويختتم التربوي علي البحراني الآراء بقوله: أن تصل متأخراً خير من ألا تصل هذه خطوة لتعديل المسار بفن هو الأسمى والمُشكِّل للنسق الثقافي للمجتمعات فكل الشعوب إن تعددت طرقها الفنية كانت الأسبق في الأنسنة والتعمير والفهم للكون فمن لا يسمع موسيقى في مزاجه خلل وهي محاكاة وتنسيق لأصوات الطبيعة فكل الأصوات والسلالم الموسيقية هي ترتيب للأصوات الموجودة لكل جزئيات الطبيعة. الموسيقى والفن بأشكاله الجميلة المتعددة هو معزز ضخم لرقي القيم الانسانية في أخلاقها السمحة المتصالحة وسيعمل هذا القرار على إعادة النفس للأجيال السعودية إلى طبيعتها الأولى. بالتأكيد أنها تعتبر من القوى الناعمة فقد نهش سابقاً فينا التطرف وحان الوقت أن نقمع ونمارس الاضطهاد ضد الوحش، ونحتاج تهيئة البيئة المدرسية لهذا القرار كمعامل للموسيقى بأدواتها كما تحتاج للمسرح ومدربين عليه ومراجعة النصوص ومخرجين وفنانين لاكتشاف المواهب لدينا وهم قد دفنوا في الفترات الماضية كما يمكن انفجار لبركان الأصوات الجميلة التي قمعت في أربعة عقود مضت ونحتاج إلى جرأة العائلات في تقديم بناتنا الموهوبات بكل فخر في جميع أشكال الفن وبلا عيب أو خجل أو موارية

أن يكون القرار نافذاً في مشاركة القطاع الأهلي لتأسيس مراكز تدريب ومعاهد موسيقى وأن ينسحب إلى كلية الفنون الجميلة في الجامعات وإشاعة هذه الثقافة في المنتديات الثقافية.

أما الفنان سمير الناصر فيقول: ثقافة الموسيقى وفن المسرح ليسا غريبين على نظام التعليم المحلي في زمن أوائل السبعينات حيث كانت جزء من مراحل النشاطات الثقافيه في تلك الايام وكان يعتبر جزء لا يتجزأ من ثقافة الطلبة. شاركنا في فعاليات نشاطات آخر السنه وقد قدمت فيها المسرحيات وكانت ليالي السمر تحضر في فعاليات أيام الكشافه المدرسيه.

الفن التشكيلي والنحت واستخدام الألوان بأنواعها جزء من النشاطات الفنية، وأعتقد أن وجود فترات من زمن جدول الدراسة سيكون حافزاً لإظهار إبداعات الطلبة وتكوين الشخصيات من خلال أسلوب الخطابة والأعمال الجماعيه وتوزيع المهام بين الطلبة مع المشرف وإدارة المدرسة ومن المشاركات التي ستكون بين المدارس وطلبتها، بالاضافه إلى النشاطات الرياضيه التي كانت تمارس في فترة دراستنا؛ والمشاركات والمنافسه بين المدارس وإبراز بعض الطلبة في النشاطات الرياضية

الفن والرياضة في المدرسه سيكون وبدون أي تردد سبباً من أسباب تميز الكثير من الطلبة وأرجو أن تؤكد وزارة التربية والتعليم حضور هذه النشاطات وتعيد أحياء روح المنافسة الشريفة بين الطلبة والمدارس وإداراتها؛ وممكن للمدارس الفائزة التنافس مع مدارس المناطق ومدارس الدول المجاورة والعربية وسيكون ولي الأمر مطمئناً على أبنائه أكثر.

ريمة *

ما الذي تفعله بنا الموسيقى؟

أحمد السيد عطيف

أي صوت مهما كان جماله لا يفعل فعله فينا إلا إذا استعان بالموسيقى.والموسيقى هي بنت الإيقاع.. والإيقاع هو «تقطيع منتظم للزمن» .. هذا التقطيع المنتظم الذي يجعل الشعر شعرا ويجعل الصوت غناء ويجعل الوتر سحراً.

نولد في نقطة مما نسميه خط الزمن ..ونموت في نقطة أخرى على ذات الخط. هذا الزمن هو مادة الموسيقى

كلما أردنا تجميل هذا الخط ننشيء تنظيما داخله فينشأ الإيقاع.. ونضيف إليه من معانينا فينشأ اللحن ونضيف من أصواتنا فينشأ الغناء .. ثم نضيف من أجسادنا فينشأ الرقص...حين نرقص على تنظيم هذا الزمان الخالد ـ الذي كان قبل نقطتنا الأولى وسيبقى بعد نقطتنا الأخيرة ـ فنحن لا نضعْ أقدامنا على نقطة محددة في المكان فقط بل نضعها أيضا في نقطة محددة من الزمان إنها .لحظة توحد الزمان بالمكان فينا..

الموسيقى معراجنا لنصفو ونعلو أكثر في تراتيلنا وصلاتنا ..وملاذنا لنخفف حزننا في المصائب كما ترحّل (تندب) الأم ابنها... كل الفنون فيها زمن كاذب، قد تقرأ رواية أو تشاهد فيلما عن أحداث امتدت لسنين ولا يأخذ من عمرك الحقيقي سوى ساعتين.. لكن عازفا لخمس دقائق يأخذ من عمرك خمس دقائق حقيقية... وحدها الموسيقى.

علاقتنا بالموسيقى هي أول علاقة لنا بالفنون في إشراقنا ...وهي آخر علاقة في غروبنا..

الموسيقى توحد معانينا وأصواتنا وأرواحنا وأجسادنا والمكان والزمان ..وتوحدنا مع رفاق السماع ورفاق الرقص ..كل ذلك في لحظة واحدة ..لو تأخرت ثانية أو تقدمت ثانية لانفرط سحرها وانهار جمالها.

علاقتنا بالموسيقى لا تتغير لأنها هي كل علاقاتنا مجتمعة ..بأرواحنا السماوية وأجسادنا الأرضية ..بالأولين والآخرين ..بهذا الكون ..

الموسيقى تضعنا على خط الزمن الخالد ..على مذاق الخلود ..,, كأنها تفتح لنا الباب لنكون آلهة!! نصير أعلى وأكبر وأشمل مما نحن خارج لحظتها.. .

تملؤنا باليقين أننا جئنا منه ونحاول للرجوع إليه سبحانه...وهذا الامتلاء اليقيني أكبر من طاقتنا العادية ..فنحن لا تستطيع البقاء في هذا العلو ..سرعان ما يجذبنا الطين إليه,,

..ثم نحاول مرة أخرى أن نعلو ونصفو ونتماهى مع الكون ..نكرر المحاولة حتى نموت..اللذة هي تكرار المحاولة..

الموسيقى أشرف الفنون.

وحدها الموسيقى..

* شجيرة الفل

شباب يروون تجاربهم في تدريس الموسيقى :

م. عبير بالبيد: بالموسيقى فهمت المعمار وألفت مقطوعاتي كبناء معماري

سوسن البهيتي:الموسيقى تعلم الأطفال الثقة بالنفس والتنظيم

م. ثامر إيهاب: الناس تميل إلى رفد ثقافتهم بموسيقى أخرى

ثامر خليل، راما، سوسن البهيتي، محمد الزهراني وعبير بالبيد

اليمامة خاص

فتاتان وشابان في علاقة حب مع الموسيقى منذ طفولتهم، ونمت معهم وترعرعت بين أيديهم، استزادوا رافداً موسيقياً معرفياً إلى جانب دراستهم الأكاديمية في حقول أخرى، وجمعهم معهد خاص لتعليم الموسيقى مع الأطفال في حصص لا صفية، هنا يروون تجربتهم مع حب وتدريس الموسيقى

تقول المهندسة المعمارية عبير بالبيد: في سن الثانية عشرة استهوتني الموسيقى الكلاسيكية، فكنت أستمع بشغف إلى أعمال شوبان وموزارت وبيتهوفن ثم حين انتظمت في جامعة عفت وجدت في البهو «بيانو» فبدأت أتعلم العزف عليه بمساعدة من (أبلة محسن) وهي مدرسة مصرية وبدأت في نفس الوقت أقرأ في الثقافة الموسيقية ثم انتظمت في كورس بيانو «online» على موقع لتعليم الموسيقى على الإنترنت؛ وقد اخترت البيانو لأنها آلة جامعة ويعبر عن جميع الآلات الموسيقية، فكما تلاحظ أن الأوركسترا تضم ١٠ كمنجات وعدة آلات متشابهة ولكن تستطيع أن تجد كل النغمات الموسيقية في آلة البيانو.

ثم بدأت دراسة وقراءة وكتابة النوتة الموسيقية.

أما تجربتي في تعليم الموسيقى للأطفال فقد بدأت في مركز احتياجات خاصة في محاولة لتدريسهم ولكني وجدت صعوبة كبيرة لديهم للاستيعاب فتحولت مهمتي إلى محاولة العزف لإدخال البهجة والسرور عليهم والخفيف من معاناتهم.

ثم انتقلت في مرحلة تالية إلى تدريس الأطفال في معهد (صول) المتخصص في تعليم الأطفال وأعتقد أنها أثرتني ومنحتني

الثقة فغي قدرتي على المساهمة في صناعة جيل عاشق للموسيقى من الأطفال.
كما أن إقبال الأهالي على تعليم أبناءهم كان عاملاً مساعداً ومهماً في نجاح التجربة، فكان اهتمام الأهالي في إبعاد أطفالهم ولو لبعض الوقت عن أجهزة الآي باد وعالم الفيديو والتواصل الإجتماعي، كما أن من المهم الإشارة إلى أن الموسيقى ترفع نسبة الذكاء بمقدار ١٥٪ وتعلم الأطفال موهبة التركيز والحفظ والاستيعاب وهذه ميزة تنفعهم طوال مراحل دراستهم الصفية، فكثير من الأمهات تنظر للموسيقى كمرحلة بناء لتعليم أبنائهم موهبة التنظيم وترتيب الأولويات في حياتهم. وقد سررت جداً بالإقبال الكبير من الأطفال على التعليم فهم يحضرون إلى المعهد قبل وصول الأساتذة ويتميزون بالذكاء والنباهة، وقد سألت أحدهم عن الهدف من دراسته للموسيقى فأجابني أنني يمكن أن أنشغل بالموسيقى في حال انقطاع خدمة الإنترنت، كما يهمني الإشارة إلى أن معهد صول يقوم بتبني الأطفال الموهوبين وتغطية رسوم دراستهم في مرحل التعليم التالية للموسيقى.

وتختتم المهندسة المعمارية عبير بالبيد تعليقها قائلة: عند بدء دراستي للهندسة المعمارية فقد كان من الصعوبة عليَّ الاستيعاب ولكن الموسيقى مهدت أمامي الطريق لهم المنظور المعماري والأبعاد في البناء، كما أن هذه العلاقة التبادلية بين الموسيقى والعمار جعلتني أؤلف مقطوعاتي الموسيقية بحس بنائي ومنظور معماري؛ فالموسيقى تثري أي مجال تتماس معه.

أما سوسن البهيتي مغنية أوبرا فتقول عن تجربتها بدأت عزف القيثار في سن السادسة، وفي عام ٢٠٠٨ دخلت عالم الأوبرا أثناء دراستي في الجامعة الأمريكية في الشارقة، وكانت الجامعة تشهد بدايات تأسيس قسم الموسيقى، وكنت أدرس الموسيقى كمواد إضافية، وقد لاحظ قائد الأوركسترا في الجامعة ميلي إلى الغناء فرشحني للغناء الأوبرالي ثم انتظمت عبر نظام (الفيديو كول) في معهد موسيقى في نيويورك لمدة ٤ أشهر، وكان من شروط منح الشهادة أن أنتظم لمدة ٣ أسابيع للدراسة الفعلية في نيويورك تنتهي بتقديم الامتحانات. وأدرس الأطفال من سن ٧-١٤ سنة على الغناء الأوبرالي وقد سعدت جداً بالإقبال الكبير من الأهالي لتعليم أطفالهم فتعليم الموسيقىيزرع الثقة في الطفل ويساهم في بناء شخصيته، وقد أفرحني رغبة الأهالي في أن يصبح أبناءهم احترافيين في هذا المجال.
أما رسالتي كفنانة أوبرا أن أنشر ثقافة الموسيقى الكلاسيكية لأنها لم تنتشر كثقافة وكلبنة أولى في بناء القدرات الموسيقية خاصة وهي الأساس في الثقافة الموسيقية ولهاتأثير كبير على الحالة النفسية للأطفال.

فيما يقول مهندس معماري ثامر إيهاب عبدالرؤوف خليل عن تجربته: تخرجت من الجامعة الأمريكية في الشارقة.. وقد درست الهندسة المعمارية والموسيقى (عزف وتأليف). أعمل في تدريس الموسيقى (البيانو تحدداً والنظريات الموسيقية) للأطفال والكبار في أحد معاهد جدة الموسيقية.
سعدت مؤخراً بالالتقاء بالمهندسة عبير بالبيد مدرسة البيانو، والأستاذة سوسن مغنية الأوبرا، وقد وجدنا أنه يجمعنا حب الموسيقى والشغف لنقل تجاربنا الموسيقية للآخرين، وقد قدمنا أول عرض موسيقي لنا في مقهى (بوهر) الذي أثبت لنا أن الناس تميل إلى المعرفة والاستزادة من الموسيقى خاصة تلك التي لم تعتد عليها الأذن السعودية وليست جزء من ثقافتنا، واستطعنا عبر ذلك العرض أن نستقطب جمهوراً كبيراً أكد لنا ميل الناس إلى الثقافة الأخرى لتصبح رافداً في بناء ثقافتهم وثقافة أطفالهم.
سنوسع نشاطنا مستقبلاً ليشمل الجامعات والمعارض وفي مرحلة تالية سننقل نشاطنا إلى مدن أخرى في بلادنا العزيزة.
يكتمل عقد المجموعة بمغني الأوبرا محمد الزهراني الذي قاده حبه للموسيقى الكلاسيكية إلى الاستزادة من الثقافة الموسيقية وخلال العامين الماضيين شارك في عدة عروض موسيقية في أندية خاصة ومقاهٍ عامة وهو في طريقه للانتقال من الهواية إلى الاحترافية.

أهل المغنى

علي الأمير

هذه واحدة من الأغاني, التي تحمل داخلها مواقيت هبوبها على الذاكرة, لا تتقدّم أو تتأخر إلّا بقدر ما ترتبك دورة المواسم, وبفعل حوادث كونية عظمى, لكنها أحيانًا لا والله إلا تُباغتني, ولستُ أدري أهي ميانة منها, أم تحرش محض بأفئدتنا؟! الله أعلم. المهم أنها تلمّ بها فتضغطها في تنهيدة أو تنهيدتين, حتى إذا باتت لا تصلح لشيء سوى البكاء, غادرتها رُخاءً, كالأفعى النحاسيّة المقدسة, مُتغافلة عنها كالنسيم الذي يحرّك أوراق الزرع من حولنا, فيظلّ يوشوشنا, دون أن يرفع عينيه فينا.

في المنعطفات الأولى من اللحن, أنا أدوخ فقط, ويظلّ بيني وبين غيبوبتي قدر ذراع, حتى إذا ما جسّني صوت العود أو القانون أفقتُ, وفي اللحظة التي أبدأ فيها أتفقد أعضائي, تجتاحني الآهة الأولى الثقيلة, وتجرفني معها حتى أتوسّط غيبوبتي, ثم تدفعني الثانية قليلًا لأصبح على حافّة العدم, أمّا الآهة الثالثة الطويلة, ذات الكثافة السّرمديّة, فهي التي تطوّحني بعيدًا في معراجها, خارج كلّ النواميس, لتعيد تشكيلي من عتمة الأسى, وصرخات اليأس التي لا ظِلّ لها, وتتركني بعدها ريشة مُلقاةً في فلاة من الحزن الشاسع, المفْرِط في أبديّته.

كلّما قالت أسمهان:

ليت للبراق عينًا فترى

ما ألاقي من بلاء وعناء

اختلط في صوتها غروب الشمسً ومحاق القمر, بقهر وبؤس الفتاة العربية ليلى العفيفة, بنت قبيلة ربيعة, الشاعرة الجاهليّة الحسناء, وهي تئن خلف القضبان, في أسر أمير فارسي, تناجي ابن عمّها البرّاق ليخلصها.

أنا لم يشتدّ بي القهر إلا عندما عرفتُ أنّ الفيلم المصري, الذي يحكي قصة ليلى العفيفة في الأسر الفارسي, والذي لحّن فيه القصبجي لأسمهان ليت للبراق, منع من العرض في مصر, حتى لا يجرح مشاعر الفرس, ومنذ متى كان الفرس يحترمون مشاعر العرب؟!

يُقال إنّ الترتيبات يومها كانت على أشدها, والكل يترقّب اللحظة التي ستزفّ فيها الأميرة فوزية, البنت البكر للسلطان فؤاد الأول ملك مصر والسودان, إلى شاه

ليت للبراق عينًا فترى لأسمهان
أنين ليلى في أسر أمير فارسي

إيران محمد رضا بهلوي, كأول زوجة له. لذلك, وحتى لا تتأثر مشاعر الفرس بالفيلم, منع من العرض. لا نملك إلا أن نقول ليت للفاروق عينًا فترى.

أسمهان أو آمال فهد إسماعيل الأطرش, وهذا هو اسمها الحقيقي, سورية وولدت في سوريا عام ١٩١٢، وتوفيت في حادثت مرور وهي في سن الواحدة أو الثانية والثلاثين في رأس البر في دمياط, بعد انحراف السيارة التي كانت تقلها عن الطريق, ووقوعها في الترعة, لتلقى مصرعها مع صديقتها ومديرة أعمالها, دون أن يصاب السائق بأي أذى يذكر, مما أشيع لاحقًا أنّ الحادث كان مدبّرًا، لتظل أصابع الاتهام تشير تارة إلى زوجها الأول الأمير حسن الأطرش, وإلى وجها الثالث أحمد سالم, وتارةً إلى الاستخبارات البريطانية كون أسمهان متهمة بالجاسوسية لصالح بريطانيا, وتارة إلى أم كلثوم وشقيق أسمهان فؤاد الأطرش.

بالمناسبة.. لم يحدث أن استمعتُ لهذه الأغنية كاملة, من أين لي بالقدرة والجسارة على مواصلة الاستماع, بعدما أسمعها تقول:

عذّبـت أختـكـمُ يا ويلكـم

بعـذاب النكر صبحًا ومسا

بدا صوت أسمهان مسكونًا بحزن حقيقي, وليس مفتعلًا وفق ما يقتضيه دورها في الفيلم والأغنية, ما يشعرنا بأن أسمهان الممثلة والمغنية, بالفعل كانت حياتها مترعة بالمآسي والأحزان, رغم أنها أميرة, وكانت تملك ثروة, كما يقال أغدقها عليها البريطانيون, حتى أنها كانت تخصص يوم الاثنين من كل أسبوع, لتوزيع الطحين على الفقراء مجانًا, لكنها لم تكن سعيدة, ولعل هذا هو سبب إدمانها للشرب, والتدخين بشراهة.

الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=5MU8OdVKl_8

آفاق

لكل النساء كل القوانين

عروبة المنيف

بحكم عملي كمدربة تنمية بشرية، أدرب النساء «المعنفات» على كيفية تمكينهن وتطويرهن، وقد لفت انتباهي أن أولئك النسوة، يعلمن بعضاً من الحقوق التي حصلن عليها مؤخراً ، ولكن لا يستطعن الاستفادة من ميزة سريان تلك القوانين للتمتع بحياة أكثر استقلالية وتمكين.

التساؤل هنا؛ هل فرض الدولة للقوانين كافي لتمتع المرأة بحقوقها المسلوبة منها لعقود؟ ، فالعديد من النساء اللواتي أدربهن، ما زلن يرزحن تحت سلطة الرجل، ويمنعن من الاستفادة من ميزة القوانين الجديدة لتحسين جودة حياتهن. فعند سؤالي لهن عن قيمهن الملحة في الحياة ؟ كانت غالبية الإجابات هي «الاستقلالية والأمان». لقد كشف النقاب بعد النقاش عن وجود عوائِق «ثقافية مجتمعية» تمنعهن من التمتع بتلك الحقوق المستحدثة، كالسفر بدون محرم على سبيل المثال أو قيادة السيارة أو إيجاد فرصة عمل تكفل لها كرامتها!.

ليس من السهل خروج المرأة عن إرادة وليها! بمجرد صدور قانون، فثقافة الوصاية أو الولاية التي تأصلت لعقود في العقول ليس من السهل تغييرها، ولن يقبل الولي فكرة استقلالية وليته بسهوله!، فتغيير القناعات والسلوكيات تحتاج لوقت طويل حتى تتغير!، والتنازل عن سلطة متأصلة خلال مدة بسيطة سيؤدي لمقاومة ذكورية شديدة، فإما تغيير القناعات السابقة وبالتالي تغيير السلوك أو حدوث الصدامات أو الرضوخ!.

هنا تبرز أهمية توعية النساء بحقوقهن وبكيفية تحصيلها من محيطهن العائلي، عن طريق رفع مستوى إدراكهن وتمكينهن نفسياً، اجتماعياً ، إقتصادياً، وحقوقياً. بحيث تتبدل مواقفهن ليصبحن إيجابيات «فلا سلبية ولا عدوانية» ، وتتحسن تباعاً مهاراتهن في الحوار والتأثير والإقناع ويزددن وعياً بأهمية استقلالهن المادي ، ويدركن حقوقهن القانونية المشروعة.

إن تغيير المعتقدات يتبعها تغيير في السلوك . فتغيير الثقافة لن يكون بالأمر السهل، ولكن لا بد منه، وسيجني الجميع الثمر، «فلكل النساء كل القوانين».

وجوه غائبة

سليمان العيسى:
التفاني في خدمة من يعرف ومن لا يعرف

كتبت/ سارة الجهني

سليمان العيسى مذيع المواطن السعودي خاصة؛ فمنذ أن أصبحت الأخبار الملكية مهمة التلفزيون السعودي الرسمي كان سليمان أبرز من يتصدى لهذه الخدمة وأطولهم عمراً بها.

تمكن العيسى من خلق علاقة بينه وبين المواطن السعودي ليس فقط لارتباطه بتقديم الأوامر الملكية والأخبار المحلية الهامة وتغطية المناسبات الوطنية سواء الشعبية أو الرسمية بل أيضاً لارتباطه بهم مباشرة حرصاً منه على نقل مطالبهم وشكاويهم فبرنامجه «مع الناس» الذي نقل فيه علانية معاناة المواطن بأي وزارة حكومية أمام مسؤولها وهو يتوسطهم يعكس شعبيته وقبوله عند المواطنين وذكائه وحرفيته لدى المسؤولين من خلال التزامه بسقف معين ومتواضع في بدايته مراعياً بذلك عدم اعتياد الجهات الحكومية على الانتقاد فهو أول برنامج يتناول الجانب المهمل، ليتدرج في موسمه الثاني بسقفا أعلى ودعم أكبر.

تسبب البرنامج بتشكيل عدة لجان لتطوير بعض القطاعات وفصل العديد من المسؤولين وحقق نجاحاً باهراً ولعب دوراً بارزاً في دعم التنمية الوطنية واحتياجات المواطن من خلال كشف الفساد وعلاجه.

فعل العيسى ذلك لربع قرن بإمكانيات محدودة وبسيطة، برفقة مهندس صوت وكاميرا صغيرة وقلب كبير يهتم بمعاناة من حوله ويسعى بتقديم المساعدة للجميع قبل أن يطلبوا منه ذلك، فالحرفية المهنية وحدها لا تكفي لتعي وتقدر أبعاد ما يمكن أن يجنيه اخلاصك في مهنتك.

ولد سليمان محمد العيسى بالطائف عام ١٩٤٦م، تلقى تعليمه بالرياض ثم التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ليتخصص بالتاريخ.

كان شغوفاً ومهتماً بالقراءة والكتابة ويطمح ليكون معيداً بالجامعة ويخطط لتحضير الماجستير والدكتوراه، إلا أن شغفه الإعلامي وتحديداً فيما يتعلق بالبرامج الرياضية وكرة القدم قدمه للوطن إعلامياً متفانياً ومستشاراً ملكياً فذاً.

بدأ موظفاً بوزارة المعارف بقسم رعاية الشباب إضافة لكونه متعاونا مع التلفزيون ببعض البرامج الرياضية بالسبعينات ومحرراً بصحيفة الرياض والبلاد ثم الجزيرة ليصبح سكرتيرا بها وكاتبا؛ فشارك معهم بتقديم صفحة «الجزيرة معهم» ثم بدأ بكتابة مقالاته بزاويته «على الهامش» والتي تحولت إلى كتب «من مدائن العقل» و «خالدون بدموع الحزن» و«نسمات تحت وسائد الليل».

لينتقل بعدها إلى العمل الإعلامي التلفزيوني الذي احترف به بداية من التعليق على المباريات الرياضية ثم مباريات المنتخب الوطني حتى أصبح من أهم المعلقين بدول الخليج ثم تفرغ لتقديم نشرات الأخبار وتولى تقديم المناسبات الرسمية والوطنية كالجنادرية وتغطية حفلات الاستقبال التي تقيمها المملكة العربية السعودية سنوياً لرؤساء بعثات الحج.

وفي منتصف الثمانينات أصبح ظهوره علامة لأمر هام عندما عين مذيعا رسمياً للأوامر الملكية لينال ثقة الديوان الملكي ويصبح رئيساً للفريق الإعلامي المرافق للزيارات الملكية إلى دول العالم ومؤتمرات القمة الإسلامية.

وبعد سنوات طويلة من العمل بالإعلام عين مسؤولا في التلفزيون السعودي ثم مستشاراً بوزارة الإعلام عام ٢٠٠١م.

قام سليمان العيسى برفع مستوى الإعلام السعودي بشكل جاد، وتمكن

يقول شقيقه الأصغر أنه يقرأ بعيون الناس ومجالسهم ماذا يريدون دون أن يطلبوا منه شيئاً ويلبي رغبات أطفال العائلة دون طلب

من أن يجعل من نفسه حلقة وصل بين المواطنين والديوان الملكي مستفيداً ايضا من علاقاته العامة.

وقد لعب الجانب الإنساني دوراً كبيراً في مكانته الاجتماعية وشعبيته، لم يكتفِ سليمان بخدمة أبناء شعبه من خلال ما يقدمه من برامج اجتماعية تلقي الضوء على مشكلات المجتمع وما يواجه الفرد من عوائق حكومية فلم يكن شعوره نحو الآخرين مجرد تفانٍ بالمهنة لما تقتضيه من إيصال صوت العامة بل جزء من ملامحه المعنوية.

حتى أنه كان يقوم بمهمة إيصال أي معاملة لأي مواطن في طريقه إلى الديوان الملكي بإشراف شخصي منه، يسترجع شقيقه الأستاذ فهد العيسى بإحدى التصريحات موقفاً يعكس إحساس سليمان المستمر بالأخرين قائلاً:

«يسعى بتقديم المساعدة للآخرين بمبادرة منه مستفيداً من قربه من الديوان الملكي ويسعد بذلك، أتذكر أنني رافقته في طريقه إلى الديوان الملكي وصادفنا مجموعة أشخاص لم يسمح لهم بالدخول لتقديم طلباتهم في طقس شديد الحرارة فسرعان ما بادر سليمان بالسؤال عن طبيعة معاملاتهم ثم طلب منهم الانصراف متعهداً بإيصال كافة احتياجاتهم إلى المسؤول خلال ساعة، فعل ذلك بكل تفانٍ ولا يعتقد إلا أنه يقوم بواجبه. ويضيف شقيق العيسى قائلاً: وتلك طبيعته بيننا كأخوة في المنزل، كان يلبي احتياجاتنا دون أن نسأله أو نطلب منه، ويتفنن في معرفة ما نرغب به وينجح في جلبه بكامل المواصفات».

ويؤكد ذلك شقيقه أحمد الذي استهلم من إنسانية أخيه الأكبر سليمان درساً يتطلع لتطبيقه وسلوكاً يسعى لممارسته قائلا:

«الغريب بسليمان والذي تعودته منه وحاولت تطبيقه بحياتي أنه يقرأ بعيون الناس ومجالسهم ماذا يريدون بدون أن يطلبوا منه شيئاً؛ وحين نجتمع في المنزل على الطعام ويسمعنا كأطفال نبدي رغباتنا فيما بيننا يسعى باستقراء ذلك بدون طلب، وينتظر الفرصة لتقديمه».

ولم يكن هذا ما يذكره فقط أفراد اسرته بل هذا كل ما يتذكره له الجميع من زملاء وأصدقاء وموظفين يشاركونه نطاق العمل، يتحدث بشأنه رئيس وكالة الأنباء السعودية عبدالله الحسين قائلاً:

«يقدم كل ما يستطيع لقضاء حوائج زملائه في العمل، ويبذل المستحيل لتحقيق معاملاتهم المتعلقة بإحدى الجهات أما بكتابة توصية ورقية أو بمرافقتهم شخصياً للجهة المعنية، لا

يكترث بالمراكز والمناصب، عرفناه أخاً للجميع وفطنا في قراءة ما ينتاب الآخرين من مشاعر، فأتذكر له موقفاً أثناء إصابة والدتي رحمها الله بمرض السرطان، كنت متأثراً جداً ولم أخبر أحد إلا أن سليمان لاحظ ذلك ولم يتردد في سؤالي عما يجول بخاطري، وبمجرد معرفته بالخبر قدم كل ما يستطيع لتوفير أفضل سبل العلاج لها».

ولعل اهتمامه بمن حوله وتجواله كطير سلام في أرجاء وطنه صرفه عن الاهتمام بنفسه، فتعرض سليمان لجلطة بالرئة أثناء تحضيره لرحلة مع القيادة السياسية في البلاد، نقل على إثرها إلى مستشفى التخصصي بجدة ليقضي شهراً بالعناية المركزة.

اهتم الكثيرون بحالة سليمان العيسى من كافة طبقات المجتمع سواء من الأسرة المالكة أو الوزراء أو المواطنون فقد كان صديقاً للجميع.

والدور الذي يلعبه في المجتمع كان أكبر من أن يشغله غيره اثناء انتكاسته الصحية، كما أن المكانة التي يحتلها في نفوس شعب وطنه أعمق من أن تقتصر على شاشة التلفاز.

مكنه الله بفضل دعواتهم وأمنياتهم له بالشفاء من تجاوز وعكته ومعاودته لمزاولة المهنة بذات التفاني الذي عرفناه به.

وفي الخامس من أكتوبر بعام الفين واثنى عشر أخذت الدولة السعودية عزاء أحد أهم رجالها، وفقد شعبها أخاً يعرفونه أكثر مما يعرفهم عندما أعلن الديوان الملكي خبر وفاته عن عمر يناهز ٦٦ عاما، لتطلق بلدية الأحساء اسمه على أحد شوارعها تكريماً له وتقديراً لعطائه.

ديواننا

في مهب القصيدة

عبدالعزيز بخيت

لكِ في الحديثِ تقرّحُ المعنى
ولي لغةٌ نمت في طور عزلتها أظافرُها
القولُ صندوقٌ يخبّئ طارئ المعنى
لمقترف القصيدةَ
ربما ينمو على الكلمات شوكٌ
لو تأخر يجرح النص الحديث
وليس ثمة مفرمٌ بالحزن
لكن انهيار الروح في قارورة الجسد المعتّم
يفقد الإيحاء دوزنة الحداثة
فعلامَ يجترح المجازُ القولَ في معنى صريحٍ
أنتِ فاكهة الكلام
وطعم ماء الورد من أثر الحروف على الشفاه
خلاص هذي الروح من صلصالها
تسبيحةٌ بيضاءُ محدثةٌ لمنتبذٍ عن الوصف المتاح
بإصبعيه تدور مسبحة الدلالة
وأغار من تلقاء ما فطرتْ عليه النفسُ
من حبّ بدائيِّ التخلق
لم تدنسه المدينة
أو يعشْ منفى القرى عمّا يحاك لها
لتوغل في الحضارة رغم ما جبلتْ عليه شعابها
هو بين فاصلتين
لا يمضي إلى جهة سوى عينيكْ
وخشيتُ أن ينشق قلبيْ

فاسّاقطي عنبًا من الأسفنج
يمتص الرحيق من الكلام
فيسكر الفلاح والحقل الخصيب
ولا تعبأ في تراب الفلّ قافية الحبوب
لربما نسيته ذاكرة الفصول مخبأ فيها
فلا نضجت «أحبك» في فم الشجر الحزين
ونحن نغتال المعاني حين تفهمنا
وننكر وجهها العفوي في لغة إذا كتبت على شطرين
رمانة المعنى.. وتفاح الحقيقةْ
لا أنحني للنهر
في مرآته كذبٌ
يقول به ارتعاش الماء في نظري
وبي ظمأ لأمسكه
فلا يغريه منفى غيمة تعلوه
مازالت بذاكرة الحصى والرمل
..رقة مائه
ساقان شقت جدولا في الروح
لا يسقي لضفته
لها في البحر منأى عن عذوبتها
ولي موت مؤقت

مقاعد يابسه

ظافر الحجري

(إهمال)

ماكان يجب أن يُحلق حلمك بعيداً؛ كان سيكون في جيبك نضراً قوياً؛ حين تُطعمة مِن عُمرك دوماً

(فطري)

ضوء صاخب مُدَرب على الرقص ؛ لن يخلق جناحاً لِـ عتمة مُختبئة تخشى فوضى الأقدام

(مسكوب)

حال أن تترجم بالكلمات؛ أظنك تُفسد صمتاً مهذباً؛ سكب شئ منه؛ لحظة ارتطامه بالخارج

(شئ حاد)

هذا اليقين المشدود لا يصلح أن يكون جسراً بين الضفاف ؛ عادة الأشياء الحادة أن تصنع ممراً لها ؛ كالسكين تماماً

(استثناء)

ماذا تُريد من الحياه؟ سؤال وقع يكرر نفسه بغباء؛ من قال أني أريد؛ ما زلت أبحث عن ما لا ترغبه الحياه؛ كأن تنام بهدوء ولا تستيقظ أبداً . هذه الخيانة العظمى للحياة

(طفره)

لم يعد رأيك مهماً؛ هذا ما نتفق عليه دوماً؛ لم يحصل أن جعلنا الإختلاف رحم فكره لا تُشبه جيناتنا؛
طفرة جديدة تُشعرنا كم كنا مسوخاً قبلها

(أبي)

أذكر أن أبي كان لا يقرأ؛ لكنه كتب لي بصوته يوماً دون قصد منه: التقط أي سؤال تجده ثم أحتفظ به، أما الإجابة فكن حذراً يا بني حين تتفحصها وألقى بها بعيداً عن المارة.

(ربكه)

أنا لا أصدق السعاده؛ لكنني أشعر بربكة البهجة؛ تلك التي لا تسمح لنفسها أن تتعفن بالبقاء كثيراً داخل
قبضتنا المُلطخة برغبات ملونه.

(العَائِدَان مِنْ أَرْضَ النَّزَالْ)

محمد علي مهدلي

جَسَدًا عَلَى كَفّ الغُبَارْ
نغمًا عَلَى هَام انْتِصَارْ
نَفَرُوا إِلَى أَرْضِ النّزَالْ
وَهُنَا شَدَى صَوْتُ النّهَارْ
وَتَشَتّتَ اللّيْلُ انْجَلَى
سِرْبًا عَلَى ظَهْرِ القِطَارْ
فِي كُلّ غَارِبَةٍ مَآلْ
جُثَثًا إِلَى تِلْكَ القِفَارْ
جُمِعَتْ وَمَا كَانَتْ تُرَى
دُفِنَتْ وَمَا كَانَتْ تَغَارْ
عَادَ الأُبَاةُ مِنَ المَدَى
غُصْنًا تَمَدّدَ فِي الدِّيَارْ
لِيَبُثّ فِي الأَرْضِ اخْضِرَارْ
أَلْقَا عَلَى مَتْنِ المَدَارْ
عَادُوا وَمَا سَفَكُوا دَمًا
طُهْرًا وَلَا كَانُوا شِرَارْ
عَهْدًا لِأَنْصَارِ السَلَامْ
وَحْيَ المَآذِنَ فِي البِحَارْ
أَمْنًا عَلَى الأَرْضِ الحَرَامْ
نُورًا عَلَى وَطَنِ الوَقَارْ

المقال

وأخذ بيده

د. ياسر سرحان*

تعلّمْتُ أنّ تَمام التحيةِ المصافحة، ثم تبيّنتُ أنّ ذلك ليس نهاية الدرسِ وغاية المراد. إذ لا يقف المثالُ حيث يقفُ الآخرون فَيُحمَدون، بل يزيد من محمود الفعال لينَ كَنَفٍ وخَفضَ جناح، ومن جميل الخصال بَسْطِ وجهٍ ورقة حاشيةٍ. ولطالما أخذْتُ يدُه بيدِ ضيفِه، أو بيدِ طالب علمٍ، أو بيد طالب حاجةٍ!! يسترفده أحدهم، فيسترعي نظرَنا قبضةُ اليدِ وتوجيهها في غير شدة، فإذا اشتدّ في المصافحة قطرت يدُه حبًا وكرامةً، فتلمس في أناملِه بردَ السرورِ يخالطُه حرارة اللقاء، وقد لمع في عينيه نور البِشر، كأنك تعطيه الذي أنت سائله.

أدهَشني السلوكُ الذي ما يفتأ يخالط صاحبَه حتى صارت محضَ طبعٍ ومعدِن أرومةٍ، ومازلت أرى ما يُدهش من البهاء ويعجز عن وصفه الثناء.

وكدأب لُغويٍّ تعود أن يذوق الكلمة، ويعجم العبارةَ: يتحسسها كما يتحسس الصياد أداةَ صيدِه. فينظر في أحوال اللسان واللغات، ويَغِيبُ عن عالم المشاهدات، بالنظر في الموروث من العبارات.. فإن خاب سعيُه خرج من بحثه بمتعةٍ تجلو صدأ التكاسل والركون، وإن صادف صيدًا أقبل يميد من الطرب، ونَفَثَ أساريرُ وجهه تجاعيد الشجون.. وقد كانت الثانية.. إذ ظفرتُ بتلك الصورة الحضارية بجمالها وثرائها وإبداعها .. فمن البابةِ: عن مُعَاذٍ: «أَنّ رَسُول اللّهَ – صلى اللّه عليه وسلم - أَخَذَ بِيَدِهِ وَقالَ: يَا مُعَاذُ واللّهِ إِنّي لأُحِبُكَ..»، والتجربة، من قديم، تشهدُ على التفات الشراحُ وفِطنتهم إلى هذا السلوك الحضاري، فسجلوا في فوائد الحديث: وفيه أنه أخذ بيد معاذ !!!

«أخذ بيدِه» ضربت جذورها العميقة في أجيال متعاقبة متحابة ومتفاهمة، فصارت العبارة من المسلسلات الفعلية عند المحدِّثين، على اختلاف الأزمان وتوالي الأجيال، إذ تناقلها خمسة عشر راويًا، وكلّ كانوا آخذينَ بِيَدِ مَن يُعقبونهم، يُحاكُون بِفِعلهم فعلَ الموجِّهِ الأول: عن البراء بن عازب قال: دخلت على النبي ـ صلى اللّهَ عليه وسلم ـ فرحب بي، وأخذ بيدي، ثم قال لي: يا براء أتدري لم أخذتُ بيدك؟ قال: خيرًا يا رسول اللّهَ، قال: لا يلقى مسلم مسلمًا، فيرحب به، ويأخذ بيده إلا تناثرت الذنوب بينهما، كما يتناثر ورق الشجر...

ومن تطبيقات التجربة ما حكاه الميداني من أمثال المولدين: «اجلس حيث يُؤْخَذُ بيدك وَتُبَرُّ ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك وتُجَرُّ». شتانَ بين مجلسين: مجلس يؤخذ فيه بأيدي الجالسين يرحب بهم، ومجلس يؤخذُ فيه بالنواصي والأقدام!!

أما عن «اليد» في العربية، وربما في اللسان عامةً، وما أنا بغير العربية خبير، ولكنه الفضول الذي يورث صاحبَه ظمَأ مِنْ ريّ ونهمًا من شبعٍ، فكانت أكثر الأعضاء دلالة واستعمالاً، في اختلاف حركاتها وسكناتها، وكذا دلالتها الرمزية الاجتماعية والدينية. ويبقى تعدد الدلالات مرهونًا بتعدد السياقات، وانسياب المعاني رقراقًا بين الضمائم والكلمات. فإذا كانت اليدُ هي العضو المعروف من بدن الإنسان، واستعاراتها لا تتوقف عند معنى واحد، فإن اكتفاء ابن فارس بقوله: «وَيُسْتَعَارُ فِي الْمِنَّةِ» قولٌ بخسٌ يأباه تاريخ الكلمة، فمعانيها المجازية قد بثّتها شوامخ المصنفات، ولكثرتها ندّت عن الحصر أحيانًا، سواء أكانت حسية أم معنوية، فاليَدُ من كلِّ شيءٍ: مَقْبَضُه، واليَدُ من الثّوب ونحوه: كُمّه، واليَدُ: النِّعمةُ والإحسان تصطنعهما، واليَدُ: السُلطانُ، واليَدُ: القُدرة، واليَدُ: القُوّة، واليَدُ: الجماعةُ، واليَدُ: المِلْكُ، واليَدُ: الكَفالةُ.. واليَدُ: الطاعةُ والانقياد والاستسلام...

«أخذ بيده»، يُسميه اللسانيون تعبيرًا اصطلاحيًا، وتلك ظاهرة تستحق الاحتفاء والدرس، فهي ذات حظ عظيم في العربية المسموعة والمعاصرة على السواء. عَجِلتُ إلى نجعة «اليازجي» أقلب فيه بَصري، فاستقصيت قرابة خمسةٍ وسبعين تعبيرًا اصطلاحيًا وَرَدَت «اليد» ركيزة دلالية فيها. وإحصاء ذلك في اللغة يجعل القائمة مفتوحة، يرفدها إرثُ العربية القديم ويغذيها تطور اللغة المحتوم. واحتفاء اللغة بـ«اليد» ليس عجبًا، فهي مناط إبداعه ومغزى حركاته وسكناته.

و«أخذ بيده» صورة خالية من المجازات، لكنها كثيفة الظلال من المعاني والدلالات، يكتفي الشراح بقولهم، أي: أعانه، وساعده. لكن الصورة تحتاج إلى مزيد درس وعناية، وهكذا شأن كل الصور التعبيرية في المعجم العربي. إنها صورة قديمة متجددة، تتكرر في مواقف عديدة عبر أزمنة مديدة، إذ يأخذ المعلم بيد تلميذه، والحاكم بيد رعيته، والرئيس بيد مرؤوسه، والوالد بيد ولدِه، والجَليس بيدِه جليسه فلا يجعل من حديثِه مجالاً للإنكار، لذا كان من سمات مجالس الكرماء ألا نسمع فيها لغوًا ولا كِذّابًا. إن الصورة الإيجابية في «وأخذ بيدِه» صورة يرسمها القيادي البارع ذو الآسرة، آسرة القلوب ليس آسرة الجوارح، ومن ثم تنقاد الجوارح إلى غاياتٍ عليا يطمح إلى تحقيقها كل قائد ناجح ويُلبّي مَن وراءَه عن طيب خاطر وقوة حافز.

عندما وقعت على المَثَل الذي حكاه الميداني، حمدتُ ربّي أن أكرمني بالمجلس الأول... مجلس شيخ المكتبيين العلامة الدكتور أبي حيدر يحيى بن جنيد، فهو مَن رَسَم في مخيلتي صورة التعبير «وأخذ بيده»!!

قصة قصيرة

العسَّة

محمد علوان

ما الذي دفع به إلى الذاكرة التي حسبت أنها ذهبت أدراج الرياح وأن النسيان ذهب بها بعيدا واسدل عليها ستائر الغفلة، في أبها كان لي ماثلًا للعيان وكنت أعرفهم فردا فردًا فهم من أهل البلد لكنهم في الليل يلبسون سمتًا آخر، ذلك البالطو الزيتي الغامق الذي يرتديه، صافرته التي يطلقها في هدأة الليل حيث كل في في بيته يستمتع بالنوم ويدخل عالم الأحلام، وأما صاحبنا (العسة) فهو يذرع سوق الثلاثاء ويتأكد من قفل أبواب المتاجر بابا بابًا في شتاء ابها الذي لا يرحم

كان العم (ظافر) من أشهرهم وكان يتقاضى لقاء عمله راتباً ضئيلاً بالكاد يغطي مصاريف منزله المكتظ بالزوجة والأبناء، ومع ذلك تراه مبتسما وشاكراً ويردد دوماً: الرزق على الله.

وكانت أسنانه الصفراء التي شوهتها شراهة التدخين والذي نصحه الطبيب مرارًا. يضحك والحشرجة علامة فارقة في صوته: من يقطع معي ليل أبها الطويل إلا هذه وأشار إلى سيجارته والصافرة وهذا (الكشاف) الذي يضيء لي الدروب والأقفال.

ويعود ظافر إلى منزله عند بزوغ الصباح تعبًا.

بمرور الأيام والليالي يكبر ظافر ويبدو تعبًا ومرهقًا وبدا نظره في التلاشي قليلا قليلا حين عاد إلى منزله وجد إشعارا من الشرطة بتقديم تقرير روتيني من المستشفى، حدث زوجته بذلك ولم تعلق لكن ملامح وجهها تغيرت وصدرت منها تنهيدة أفزعته ثم لبثت هنيهة وقالت: توقع خيراً، ابتسمت ثم أردفت: الله يمنحك القوة والعافية.

ذهب إلى مقر عمله، قيل له: سيأخذ مكانك الليالي القادمة (عسة) أخر حتى وصول التقرير الذي يخصك من المستشفى، خرج وذهب إلى المستشفى، وفي الطريق داهمه توجس وخوف من المستقبل. وعاد إلى مقر عمله، سلم الصافرة و(الكشاف) باعتبارهما (عهدة) رسمية، عندها فرت دمعة حاول إخفائها.

أكمل مسيره إلى المستشفى سلم الخطاب قيل له : تعود بعد يومين، هز رأسه وعاد إلى منزله الصغير في (الرومية) .

كان خاطره مكسورًا ووجهه يسكنه حزن ينبثق من عينيه، يتفادى النظر إلى وجه زوجته، في الغداء الذي أتقنته زوجته كما يحبه لم يحس بالطعم الأول واكتفى بالقليل.

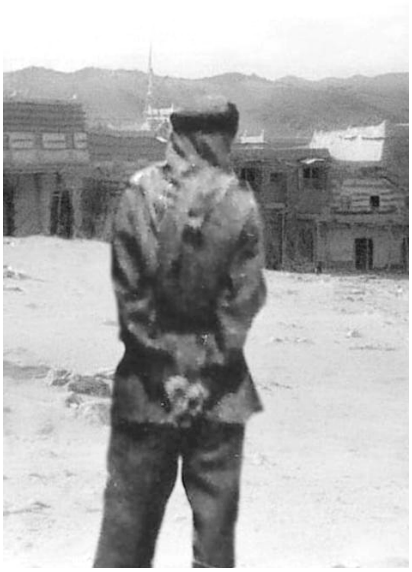

ثم هرب إلى دوائر الدخان المنبعثة من السيجارة، يراقبها وهي تتبدد.

قالت له زوجته: أرح جسدك المتعب وخذ لك غفوة وربنا يحلها. لم يعلق وخرجت من المجلس وهو لا يزال يصغي لحركة الشارع عبر النافذة الصغيرة.

لم يكن ينام الليل إلا عندما يقترب الفجر يصلي ثم يدلف إلى مخدعه ويشم رائحة زوجته.

يعد الساعات ويمر يومان وفي ظهر اليوم الثالث يذهب إلى المستشفى ويستلم مظروفا مغلقا ، يذهب به إلى مقر عمله،

ينظر في وجه رئيسه وهو يقرأ التقرير يحاول قراءة ملامح وجهه لكنه لم يعرف شيئاً.

بعد دقائق نظر إليه مليا وقال: ياعمي ظافر التقرير سلبي جداً، فيدك اليمني مصابة بمرض الروماتزم ونظرك تضائل وأصبح دون المستوى المطلوب للوظيفة.

يعني؟ قالها عم ظافر بصوت خفيض لا يكاد يسمع، قال الموظف: لابد من بديل.

كثر الله خيرك بعد هذا العمر؟ قالها عم ظافر الموظف: هذا هو النظام والمطبق على الجميع.

العم ظافر داهمه حزن غريب، أول شخص عرف ذلك الحزن الجارح زوجته لكنها لم تكسر خاطره، أدركت بحس الزوجة أنه أحيل إلى التقاعد وهو لا يحسن عملًا غير تجواله في سوق أبها، نشأت بينه وبين الأقفال علاقة عجيبة، تلك العلاقة التي تغدق عليه فرحاً طاغيًا.

لي طلب وعليك وجه الله أن تلبيه، قالها العم ظافر العسة لرئيسه السابق، قال له: أبشر من هذه العين ومن هذه العين.

قال له: ترد لي الصفارة. رد عليه رئيسه: غالي والطلب رخيص، أخرج من درج المكتب (الصفارة) وتناولها بفرح عجيب.

ذهب إلى منزله الصغير، شاهدت زوجته وجهه الباسم وقالت: أعادوك إلى الخدمة؟

قال: لا أعادوا لي الصفارة. لم تعلق ودخلت إلى مطبخها تعد الغداء.

تناول القليل، دخل إلى غرفته وساوره شعور بالوحدة والسأم، انتظر إلى منتصف الليل لكي يورق، تناول صافرته وخرج من المنزل بهدوء، حيث النوم هو ملك التوقيت، إلا توقيته الخاص الذي يدفعه إلى عالمه الخاص عالم الليل الذي تشربه، دخل عالم ليله مبتهجاً، وفرح يكاد أن يرقص به إلا بقية من حياء منعته، ذهب إلى وسط ابها والغريب أنه عبر بكل أبواب الدكاكين التي عاش معها زمنًا موغلًا في ذاكرته، لم يمس قفلًا رغم أنه يرغب بذلك لكن النظام لايسمح بذلك، تحاشى ذلك ومرق أمام جميع الأبواب التي ألفها وأصبحت جزء من ذاكرته، تهيب قليلًا وأعاد ذلك أكثر من ليلة، كان مليئًا بالتوازن والغبطة، يعود إلى منزله قريب الفجر، حين يدلف إلى منزله يتأكد من وجود صافرته ثم ينام هانئاً.

تعبر الأيام والليالي، ووسط أبها مليئ بالدكاكين التي تشرع أبوابها في النهار وفي آخر الليل حيث الظلام الدامس إلا من أتريك تنتهي ذبالته بعد منتصف الليل، هنا يصحو العم ظافر، يلبس معطفه الأخضر الغامق ويعتمر شماغه ويتأكد من وجود صافرته، في هدوء يخرج من بيته المتواضع في حي (مناظر) وسط أبها مبتسماً، فرحاً وكأنه يذهب لمهمته أول مره ويبدو سعيدا.

العم ظافر العسه وجد وسط السوق صندوقاً خشبياً لكنه يمنحه مساحة لجسمه وتنفسه وغطى سقف الصندوق بكرتون كبير.

مكث ثلاث ليال لم يكتشفه أحد سوى زوجته التي تستيقظ بعد منتصف الليل فلا تجده بقربها، في الليلة الرابعة تحسس الصافرة في جيب المعطف وقرر أن يستعملها كما فعلها مرارًا وتكرارًا ،تردد بادئ الأمر واتته القليل من الشجاعة وقرر أن يطلق صوت صافرته التي طرب لصداها كثيراً.

لم يتوقف، وهنا شك رجال العسة الذين يجوبون السوق أن هناك شأناً آخر ، حاولوا تتبع مصدر الصوت لكن صمتاً مدوياً واجههم فلم يصلوا إليه، انسل من صندوقه الخشبي مترعًا بالتجربة وقفل عائدًا إلى سكنه وزوجته كأي مغامر محب، حدَّث زوجته عن التفاصيل، صمتت لبرهة ثم قالت ولكن بمحبة (أشهد بالله أنك خبل).. ابتسم ولم يعلق.

الرياض : ١٤ نوفمبر ٢٠١٩م

المدونة

الحياة رقعة « شطرنج»!

عبد الرحمن بن عبد الله الشدي

«إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب» هذه العبارة من المفاهيم التربوية الفاسدة التي لا تروق إلا لمن يستتر بها من سوء أفعاله ولكن هذا لا ينفي أن يكون للحياة وجه آخر لا يقبل السلام والدعة فكثير من الناس تحركهم الدوافع الشخصية والمطامع الذاتية ولو سمعتهم يقولون غير ذلك، إن في الحياة أياماً سوداء ستجد نفسك فيها مرغماً وأياما بيضاء ستجد نفسك فيها أيضاً كرقعة «شطرنج» ولكن ما يهون الأمر أن ذلك كله بمقدورك التعامل معه حسب ما تقتضيه الظروف فمواجهة التحديات لا تخرج من إحدى أمرين إما القوة الغاشمة وإما السياسة فالجندي على طاولة الشطرنج ربما بحسن تدبيرك يكن ذا قيمة تفوق الوزير، إن أغلب الناجحين اليوم هم من أضافوا لمهنيتهم العالية فن السياسة الذي يقتضي الدهاء وحسن المراوغة والصبر والتأني الذي قد يمتد لسنين طويلة وقبل هذا كله التحلي بأخلاق الفرسان، يُحكى عن أمين الجامعة العربية السابق السيد عمرو موسى أنه بقي في منصبه لعشر سنوات والسبب أنه لم يتحدث مع الرئيس حسني مبارك في الشأن الداخلي المصري حتى تغيرت الأمور وتنحى الرئيس ثم أوكلت له مهمة إعداد دستور جديد للبلاد ومن ثم طُرح اسمه بعدها ليكون رئيساً ولكنه لم يترشح، إن العيش بلا هدف أمر محبط حقاً وأكثر من تجدهم على هذا الحال يؤمنون بالحقائق المطلقة مع أن كثير من تلك الحقائق هي من وضع شخص ما كما يقول «نيتشه» فالجرأة على مواجهة المسلمات وحب التغيير فيما لا يعد خرقاً للقانون هي من تضعك على أولى عتبات النصر وحين بلوغك للمجد ستجد الأعداء انحازوا لك قبل الأحباب فمكاسب النصر لا تعد ولا يمكن توقعها لذلك من شعر أنه قريب من الهزيمة عليه أن يمنح نفسه «جولة أخيرة» فلربما كان النصر فيها من يعلم؟! لا شيء أكثر بؤساً في هذه الحياة من الاستسلام وإن أرغمت عليه فاعتبرها استراحة محارب كما يقولون لأن أشد ما تفعله في نفسك هو التسليم بالعجز ولا تظهر ذلك فسمة الناجحين تكمن في القدرة على كتم المشاعر وعدم إظهار العواطف وخصوصاً السلبية منها، لم أجد أحدا يوماً أتقن عمله وبه شيء من السياسة ومتوخياً لخطواته وقبل هذا حريص على تزيين قلبه كما يزين وجهه إلا وتجده من النخبة الاجتماعية أياً كان تخصصه، إن وجودك في الصف الأخير ليس عيباً بل ربما كنت ذا أهمية قصوى كما في رقعة الشطرنج ولكن العيب الحقيقي هو أن تتكلس على نفسك ولا تنظر لمن هم أمامك لتلحق بهم فتتفاجأ يوماً بالحياة وهي تقول لك بوجهها العبوس «كش ملك» !

شمس العز

صالحة بنت أحمد

الثالث والعشرين من سبتمبر، من عام ألف وتسع مئة واثنين وثلاثين للميلاد، في هذا اليوم أشرقت شمس العز حاملة في كفيها مجد عريق وتاريخ مليئ بالإنتصارات والكفاح، لتنثر لنا البشرى بتوحيد هذا الكيان العظيم على يد الإمـام البطل الذي اشتهر بالنبل والعدل والكرم، والقول الصادق، الجندي الباسل عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود طيب الله ثراه، ملك المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين، الذي قال: (إننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد، وحمايتها من عبث العابثين، ولنا الفخر العظيم في ذلك.. وإن خطتي التي أسير عليها، هي إقامة الشريعة السمحاء، كما أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف الدول الناهضة مع الإعتصام بالدين)

وعلى هذا النهج القويم سلك بعده أبنائه البررة؛ سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبدالله، رحمهم الله جميعا.. الذين اتخذوا القران دستورا والإسلام منهج، والإنسانية مبدا، والقوة في وحدة الكلمة، ليكمل بعدهم هذا العطاء الوافر النماء الزاهر ملك الحزم والعزم سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله تعالى..

وفي هذا اليوم الميمون من كل عام يتجدد الحب الخالد والـولاء الصادق لهذا الوطن المقدس، واستحضار تلك الجهود والتضحيات التي بذلها المؤسس ورجاله يرحمهم الله من أجل هذا البلد الذي نبت على ثراه العطاء، وحلق في سماء العزم وسار على أرضه الحزم، وفي قلبه ولد الأمان..

أدام الله عز قيادتنا الرشيدة، وشعبها الوفي، وكل عام ووطننا منعم بالأمن والنصر والتمكين.

دهاليز

ثامر أحمد الخويطر

دهاليز..
تدور في فلك..
ما تلبث أن تثبت قدماك حتى ترتبك!
تعتاد الفوضى حتى تنهكك الرتابة..
لتقفز كقمقم تنفّس الصعداء..
تعتكز رفيقيك؛ رجاؤك وحسن ظنك!
تعارك دهاليزك؛ أو لنقل طريقتك في الحياة
أحلام الطفولة المتكررة؛ أم أحلام اليقظة..
أيهما أصدق؟
أيهما شكّلك؟ وأيهما طوّعته!
لو رسمت حياتك في لوحة؛
لأصبحت حديث الساعة..
ومطلب المـزادات ومحل نقاش مـدارس الرسم الكلاسيكية والتجريدية.. كلاً يرى في حياتك فنه..
ولو تفرغت لكتابة يومياتك؛ لأمست الأكثر مبيعاً ولملت من تكرار جوابك عن الألهام الذي قادك إليها..
تخلد للنوم وكأنك جبل عرّت تضاريسه الرياح..
وتكتئب كأنك ليلٌ أحلك
تمتلك عزيمة من يسقط أكثر مما يرقى؛ ومع ذلك يصل! ..
وتنهار كأنك صخرٌ حطّ من علِ!
تبحث عن ألوان الفرح بأطراف الحزن القاتم..
وتشدو مترنماً بالسعادة وعيناك مغرورقتان دمعاً..
تشجّع نفسك حين يخذلك الآخرين..
وتنتصب شامخاً حين تستنفذك تكاليف الحياة..
ولا تقف إلّا.. لتكمل.
وأنت، أنت..
ستقف يوماً أمام باب الذكريات ..
متردداً في أن تطرقه
متعجباً كيف صمدت
متحسراً على ما مضى
متشوّقاً لمن بالداخل
متخوّفاً من أن تتوه إن دلفت قدماك مرةً أخرى..
فتتوه بين خياراتك..
لتعزم أن تستمرّ للأمام تفاؤلاً.. لا هرباً
التقلبات؛ تخلق التطلعات بل هي الحياة..
سواءً أسميتها نكسات أم إنجازات.. أم دهاليز..
تصنيفها ليس مهماً..
المهم.. أن ترضى وتقنع، ومن ثم تجتهد..
والأهم؛ أن توقن بأن حياتك عظيمة؛ بكل تفاصيلها.

قلب أخضر

ايزابيل بنت حسن

لغة كونية..

الفن وما أدراك مالفن؟! هذه اللغة التي تتحدث بمفردات العاطفة الإنسانية، حروفه خفية كحروف حبر سـري! تخاطب الشعور والحس وذلـك المد الطويل في سراديب الأبعاد الإنسانية، هو نوع من أنواع المعرفة التي تهذب وتُأنق السلوك والذوق! تشبع خصال الأصل فينا من قيم الجمال والعطاء والشعور بالآخر والتواصل الفعال.. يثري المعرفة الذاتية والوعي بما نحن عليه مما يستفيض الشفافية لإستشعار الآخر وفهمه، ويحفز قدرات الخيال للإتيان بالجديد والتطوير وإيجاد الحلول الملهمة للتعقيدات التي يمر بها الإنسان عبر الوقت والتاريخ، فمنذ بداية الحياة كان الرسم والخط والشعر حكاية مكان ما وزمـان قديم يحدث عن تجارب ورحلات وحال أناس من عشائر وقبائل وحـضـارات، للفن صوت قد يكون بالغ الجمال أو جالب للبشاعة.. فهو ينبثق من عمق التدفق الحسي الذي يبرد حدة وصرامة وأحادية الفكر والتزمت في السلوك البشري لنرى برونق وبساطة وانفتاح وصدق وبصيرة وإنصات وإنصاف! تعددت ألوانه ووجوهه وحروفه التي تتشكل عبر الإبـداع، تخرج أصدق مافي الإنسان من عاطفة بلا تكلف.. تستلهم ما حولها من كل شئ كماء، الفن لغة كونية تفهمها وتتواصل بها الشعوب رغم اختلاف اللغات ومسافات الخريطة.. ففي قلب كل منا فنان يعبر عن الجمال والبشاعة بطريقته التي عليه أن يكتشفها ليتوازن العمق والسطح.. فنتعلم تقبل الآخر رغم الإختلاف والتنوع... خلق الإله العظيم الكون بجمال وإبداع لنتأمل ونتواصل مع كل مخلوق على وجه الخليقة.. السماء والبحر والأرض والشجر وإلى مالانهاية.. نحن من نسيج هذا الفن الذي ينبض بداخلنا في كل لحظة.. علينا فقط أن ننصت...هل جربت مرة أن تنصت إلى ما بداخلك من فن وإبداع؟! فالحديث الفصيح الأنيق فن والإنصات إلى ما حولنا بفهم وإدراك فن، وأناقة الملبس والحركة والمشي والإيماءات فن يعبر عن ماهيتنا وحقيقة من نكون في هذا العالم المزدحم... كن جميلًا ترى الوجود جميلًا يا إنسان... تمتع وتذوق جمال إنسانيتك!

المدونة

مقالان

حسين علي غالب

عصر التفاهمات المربحة

تصريحات نارية، تقارير إعلامية، ضرائب ورسوم مرتفعة، لكن باب الحوار لم يغلق، والطرفان كل منهما يقدم ما عنده من أجل الوصول إلى صيغة نهائية ترضيهما وتكون خارطة طريق للمستقبل، وأنا هنا أتحدث عن عملاقين مخيفان وهما أمريكا والصين وما يحدث الآن في أزمتهم التجارية.

هكذا تجري الأمور بين الأمم، السعي والعمل للريادة والربح وكسب الفرص المختلفة، ومن يتوقف فأنه سوف يصبح الخاسر الأكبر، وهذا هو حالنا المؤلم، بطالة بين صفوف الشباب، وثروات وهبها لنا الباري عز وجل لكنها مهدورة بل لا أحد يعرف عنها،والفقر ينهشنا كمرض السرطان.

لماذا لم نصل لتفاهمات على استغلال أراضينا الخصبة مع شركات الأغذية والزراعة العالمية لاستفادة منها كما هو الحال مع الأراضي الأمريكية والروسية في موضوع محاصيل القمح، أو لإستغلال الأراضي الخصبة لإستخدامها لتربية الحيوانات كما هو الحال مع نيوزلندا وأستراليا الرائدات في تصدير اللحوم.

صحراءنا ونحن من أكثر الدول تشكل الصحاري جزءا كبيرا من مساحتنا ومعنا الدول الأفريقية، لماذا لا توضع بها مشاريع الطاقة الشمسية ونصبح من مصدري الكهرباء، ولقد طالبت دول أوربية قريبة علينا بشراء الكهرباء المنتج عبر الطاقة الشمسية وتوصيله عبر كابلات تحت البحر لهم.

أن الثروات التي نمتلكها لا تعد ولا تحصى ولقد ذكرت فقط ثلاث منها، وبإمكانها أن تخلصنا من شبح الفقر والبطالة، وما نحتاج إليه هو مسوق ناجح يجذب الدول والمستثمرين، ويقدم لهم ما عندنا، حتى نصل معهم إلى إتفاقيات وتفاهمات لما فيه خير للطرفين.

زوال الهوية الوطنية

ليس مستغربا على الإطلاق، وعلى الخصوص في هذا الوقت الصعب والحرج تعرض مفهوم الهوية الوطنية إلى ضربات عنيفة ومؤلمة، فهذا المفهوم يتعزز مع وجود الرفاهية في الحياة والأمن المستتب وتكافئ الفرص لدى كل أفراد المجتمع، وهذه الأمور الثلاث لا وجود له في العديد من بلداننا، ولهذا وصلنا إلى هذا الحال، حيث أخبارنا تصيب العالم دوما بالخوف والهلع.

لقد برزت الاستقطابات على السطح، ولقد تعلمنا من التاريخ أن هذا الشيء يحدث دائما، لعدم وجود ربان حكيم يقود دفة القيادة ويصل إلى بر الأمان ومجتمع جسده مريض قد تشبع لحد التخمة من «الطائفية والقومية والتحزب والقبلية»، ومن لا ناقة ولا جمل له في هذا المخاض العسير ينعزل وهؤلاء هم قلة أو يضطر مرغم على أن يندمج هنا أو هناك حتى يتمكن من الحصول على أبسط حقوقه كإنسان.

مع الأسف مع هذا المخاض العسير لم يولد ربان أو قائد، ينتشل المجتمع مما هو فيه فما أحوجنا لحكمة الراحل الشيخ زايد الذي وحد الإمارات في دولة واحدة، أو مهاتير محمد الذي ساهم بنهضة ماليزيا، أو الراحل ياسر عرفات الذي أوصل قضية شعبه إلى كل المحافل الدولية وغيرهم الكثير الكثير.

هذا المشهد الدموي سوف يستمر، وللأسف لوقت طويل جدا وما نحن فيه بعد ما يسمى «الربيع العربي» ما إلا سوى البداية، ويكفي أن نستمع إلى الخطابات والتي تدعو علانية إلى التحريض والعنف، وكل فئة تريد الإنتقام من الأخرى لأن عقولهم تعرضت لسموم جعلتهم لا يدركون أنهم أبناء وطن ومصير واحد.

نحن الهمه حتى القمة

فهد بن ناصر القحطاني

وطني لقد حباك اللّه المشاعر والمقدسات (مكه والمدينة)
واخرج من أرضك نبي الأمه(صلى اللّه عليه وسلم)
ومنحك ملوكاً حافظوا عليك وَعَلى عقيدة الأسلام..
وطِني سوف تبقَى رايتك شامخة تُعانق قصص العِز والكرامة
وقصص الشرف والفّداء ..
تسعة وثمانين عاماً وأنت تحمل لواء الإسلام، وتحمي الدين
في عهد سلمان الحزم والعزم وولي عهده "محمد" الشباب والطموح، نصنع التاريخ
ولن يثنينا عن طموحنا وهدفنا كل خائن وحاقد،
قافلتنا تسير وسنصل لأهدافنا بإذن اللّه،
رغم وبلبلة الحاقدين..!!
وطني أرجو العذر إن خانتني حروفي
وأرجوُ العفو، إن أنقصت قدراً، فما أنا إلّا عاشق حاول أن يتغنّى
بِحُبّ هذا الوطن
أدامَ اللّه أمننا..
وزاد عزنا..
وسلمت لنا وطناً شامخاً عالياً.

إياك أن تجعل من حولك يشاهدون موتك..

تركي العايش

أعظم فقد يواجهه الانسان هو موت الحياة بداخلة نتيجة عيشه صراعات داخلية يتولد منها إحباط يلقي بضلاله على ما بقي من حياته إما بسبب أحلام عجز عن تحقيقها وأرغمته على البكاء أو بسبب عزيز ألقى بكلمة دون حسبان زادت هذا الوجدان آلمًا، هناك من سَيَسْلب شيئًا قيّم في ذواتنا، هناك من يدفن اوجاعنا ويعيد احيائنا وهنالك من يشعل فتيل الاشتياق بأعماقنا علينا أن نتأقلم ونحن نتألم لنلملم شتاتنا ونستفيد من الصفعات فالعثرات والأزمات يجب أن تزيدنا ثبات.

لكل منا جراحٌ غائرة بسبب الخيبات المتوالية أو الظروف القاسية أو نتيجة قرارات متأخرة أو خاطئة مهما جار الزمن عليها لاتلتئم أو إن شُفيت فهي معرضة للالتهاب ويحدث على إثرها نكسة مضاعفة، كما أن الأنفس البشرية متفاوتة بتركيبتها النفسية وطريقة تعاطيها مع مايعكر صفوها مُختلفة، وهذه سمة إلهيه.

فالفرح والحب من السمات الفطرية للانسان لكن للزمن في مرات عديدة أحكام جائرة ترغمنا على الرضوخ مكرهًا لا طوعًا ويجب أن نتكيف معها، والتفاؤل والحب لايخلوا من بعض المنقصات إما أن يجعلنا نحتضر أو نزدهر، لاتجعلوا أحدًا يشاهد بؤسكم بكلماتكم أو تصرفاتكم، لن يشعر أحد بما يجول بأعماقكم إلا من عاش حالكم، ماتمتلكونه يتمناه غيركم سواءً كان زوجة وأبناء صالحين أو وظيفة أو إخوة متعاضدين، وأخرين يتمنون توفر أبسط مقومات الحياة الكريمة وهناك من فقدوا أوطانهم وأصبحوا مثل الطيور المهاجرين تمعنوا بالنعم التي وهبكم إياها المولى عز وجل وانظروا لمصائب من حولكم واستستشعرون قيمة ما أنتم به من نِعَمْ.

لاتبتئِسوا ولا تحزنوا حولكم أُناس يأنسون ببتسامتكم المشرقة ولاترهقوا أنفسكم بالتفكير فالخالق سبحانه عنده حسن التدبير

فالذكريات البائسه ستطاردكم وتـؤرق مضجعكم لاتسمحوا للحزن أن يستوطن قلبكم فالوهن عندما يتمكن من القلب سيجعل أجسادكم بلا روح.

ختامًا لاتتسولوا الحب والاحترام والتمسك ببعض العلاقات فبعض العلاقات بأحيان كثيرة مثل الاشرعة المثقوبة التي تتلاعب بها الرياح لاقيمة لها ولاتأمنها وبمثابة أوراق الشجر المتساقطة بفصل الخريف ومحاولة إعادة إحيائها لايجدي ومضيعة للوقت وعدم احترام لذواتكم انتقوا اهتماماتكم بعلاقتكم لراحة بالكم وإياكم أن تعلنوا الاذعان ابحثوا عن بقعة الأمل فمنها ستنجلي العُتمه.

فنجان

مها الأحمد

كيف حالك !

كيف حالك وحال شغفك اليوم؟ هل كلاكما بصحة جيدة أم أنه أفضل حالاً منك؟

هل علاقتك به وطيدة، أم أنه ضائع منك وما زلت تبحث عنه؟ متحابان أم أنكما متخاصمان؟ تفتقده أم أنه لا يفارقك؟ تعرفه جيداً أم ما زلتم في فترة التعارف؟!

هل سبق لك أن سألت أحدهم عن شغفه كما تسأله عن صحته أو حاله مثلاً!

أو سُئلت يوماً من أحدهم عن شغفك أنت؟! أو حتى تساءلت عنه بينك وبين نفسك ما هو؟ أو أين هو؟

شغفنا هو كالطريق الذي رسمناه بخطٍ مستقيم دون أي منحدرات أو مرتفعات، ومشيناً به لنصل نقطة اللانهاية، حفظنا خارطة طريقه، وتحركنا في دروبه التي نعرفها أو تلك التي سنكتشفها، صحيح أننا تعثرنا بأحد المرتفعات لكننا تسلقناها كي نعبر، وبعدها عشقنا النظر من الأعلى أكثر، فلم نتوقف عن الصعود، فقط رسمنا خارطة جديدة عند كل نقطة نصل إليها، لتلهمنا إلى أخرى أبعد وأبعد دون أن نتوقف.

لم نشعر بالتعب من ذلك، وانقطعنا عن زيارة الأطباء، حتى أننا لا نعرف أدويتهم الحالية، أما هوسنا بما يقوله الناس بقي في الأسفل، وتطهرنا من تلك الآراء الهادمة عند أول مرتفع، فلم نعد نستطيع أن نسمع أصواتهم تنادينا لأنها بعيدة عنا، ولأن الطريق سريع حذرنا منذ نقطة الانطلاق من أننا إن توقفنا سحبنا عائداً بنا مرة أخرى حيث كنا، عند أول نقطة كنا بها قبل صعودنا إليه، وذكرنا بموعدنا الهام الذي لا يرضى التأجيل ،فيه السماء كل مرة أقرب إلينا، والشمس تشرق لنا وحدنا دون أن تغيب، سننام مستيقظين به، ونستيقظ حالمين بذات الحلم المتكرر، قد نضيف عليه بين الحين والآخر تعديلاتنا الخاصة، لتتناسب معنا أكثر وتليق بمكاننا المرتفع هناك.

هكذا هو الشغف وهذا هو أفضل حال له، فكر به وردد بصوت عالٍ كل ما تتمناه، حينها ستسمع ألحانا تَعزف ما تمنيتً وتوصلها إليه، عندها سيركض إليك أينما كنت، لن يعاتبك، ولن يبتعد عنك بعدها، لأنه خلق إما ليكون معك أو لينتظرك حتى تأذن له بالبقاء والاعتناء بك ، ليصبح حالك في أحسن حال..

المقال

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* هَلْ كُلُّ (اليهودِ) مَغْضُوْبٌ عليهم؟:

قال أبو عبدالرحمن: كَلّا؛ وَهَلْ أَصْدَقُ مِن اللّه سبحانه وتعالى حديثاً؛ فقد قال جلّ وعلا عنهم: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (113) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (114) وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (115) **[سورة البقرة/ 113-115]؛ وذلك بعد قوله سبحانه وتعالى مباشرة:** وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (110) وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (111) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (112) **[سورة البقرة/110-112].**

قال أبو عبدالرحمن: إنّ اليهود أهل كتاب رباني، وهم على قلتهم من أهل الرسالات الثلاث (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) الذين ضمن اللّه أنْ لا يهلكهم كلهم، وأنْ لا يستأصلهم كما استأصل عاداً وثمودَ وقومَ شعيب وقومَ لوط وقومَ فرعون.. إلخ، وإنْ كان الدّمار والهلاك قد يحلّ بطائفة من أهل الرسالات الثلاث عقوبة على ذنب عام.. والباقي من العهد القديم بيد اليهود مما هو منسوب إلى الرب سبحانه وتعالى، ودعك من اللاهوت الطبيعي الذي وضعه الحاخامات، وفيه إساءة إلى الرّب سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته، وما يليق بجلاله وعظمته.. وأوقح ما في ذلك الزّعم بأنّ الرّب جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: صارَع إسرائيل (يعقوب عليه السلام)، وكتبهم طافحة بالتشبيه والوثنية.. كما أنها مليئة بثلب الأنبياإ عليهم السلام، ونسبة رذائل إلى مقامهم الكريم، وهي رذائل لا تليق بعصاة المؤمنين !!.. وفيها من الكذب في التواريخ، وإحصاإ الأعداد؛ ووصف المعارك: ما لا يليق بدين معصوم منزّل من ذي الكمال المطلق، وفيها من روح العداإ للبشرية واستباحة أشنع الظلم: ما لا يليق بعدل اللّه وإحسانه وكرمه.. وأمّا سِفْر أيوب فرسالة قدريةٌ ملحدةٌ لا يجوز نسبة أي سطر منها إلى الرّب سبحانه وتعالى، وقد تبرّأ منه المسيحيون جملةً وتفصيلاً .. ثمّ نَجِدُ فيه من الإشارات خبراً وشريعة ما يشهد له ديننا.. واليهود قبل أنْ تكون الصهيونية السياسية الوضعية عقيدتَهم ودينهم: قابلونَ للهداية أفراداً، وقابلون للموادعة والسِّلْم في الجملة؛ لأنّ اليهوديةَ على ما فيها من ضلال (قد ينطلي على غير الحاخامات): تنطوي على ضلال جهالة بالنسبة لعامّتِهم؛ وهذا غير الصهيونية ومجمّعاتها السرية التي لا يعتَنِقُها إلا مصمّمٌ على التضليل.. وكانت الولايات المتحدة أقوى دولة في العالم بعد بريطانيا مباشرة منذ أَفَلتْ شمسُها؛ وهي الدولة الوحيدة المتفرّدة الآن بالقوّة، والقوّة للّه سبحانه وتعالى.. وقد بنت الصهيونية العالمية كيانَها الدنيوي تحت مِظّلة هذه الدولة العظمى بحكم هيمنَتِها المباشرة عليها؛ فهم فيها مُواطِنونَ قِلةٌ، ولكنهم ذوُوا كيفية خاصة من النفوذ ترغيباً وترهيباً وتمكّناً في الجوانب الحيوية من قُوام الحضارة المادية، ونفوذُهم باسْم المواطنة؛ فهم ذوو القيادة في صنع القرار وتغييب الرأي الأمريكي العام، وقد ابتزّوا الدولة العظمى مالاً وتكنولوجيا وأسلحة ثقيلة وقوة نووية؛ فكانوا بحقٍّ نداً (؛ أو فوق الند) للولايات المتحدة؛ لقوةٍ خطيرةٍ خارجَ الولايات المتحدة، ولنفوذٍ لا يقاومه نفوذٌ داخلَ الولايات المتحدة.

قال أبو عبدالرحمن: ولقد تابعتُ ما كتبه (بول فندلي) في كتابه (من يجرؤ على الكلام)؛ وهو ذو ثلاثة عناوين جانبية؛ فقد وصف المؤلف بأنه ممثل ولاية (اليتوي) في الكونغرس الأمريكي لمدة اثنتين وعشرين سنة، ووصف سوق الكتاب: بأنه من أكثر الكتب رواجاً وتسويقاً؛ وهذا ملموسٌ في العالَم لا في الولايات المتحدة وحدها؛ وقال بتلخيص موضوع الكتاب: أنه عن الشعب الأمريكي ومؤسساته في مواجهة اللوبي الإسرائيلي.. وهو صوت الجماهير، ولكنه مخنوق

مقموع؛ ولقد تتبّعتُ معارضة بعض يهود أمريكا للصهيونية وإسرائيل واللوبي، وتتبّعتُ الإحصاءاتِ، ووجوهَ القمع، والقرارَ النافذَ حقيقةً؛ فتلخّص لي ما يلي: أنّ هناك يهود مُتديّنون استدركوا ما في العهد القديم من زيغ؛ وذلك بهداية العقل والفطرة والفلسفة المعتدلة ومأثور الأديان؛ فرأوا أنّ دولة إسرائيل، والصهيونية العالمية لا تمثلان الديانة اليهودية؛ بل هما خروج على الأديان والعقل والعدل والإحسان.

قال أبو عبدالرحمن: هناك يهود متنوّرون بالحريات والإنسانيات التي أعلنتها الولايات المتحدة إبّانَ مجدها؛ فَمُنطلقُهم دينيّ قابلٌ للتهذيب، وفلسفةٌ، ورسالة إنسانية؛ وهناك يهود لم تفارقهم النزعة الصهيونية، ولكن معارضتهم للصهيونية واللوبي وإسرائيل: إنّما هو من جَرّاءِ الخوف على إسرائيل؛ لأنها تُقيم دولة في وضعٍ غيرِ طبيعي.. وهناك يهود لم تفارقهم نزعتهم الصهيونية، ولكنهم لا يرغبون الحياة في تأزّم عسكري، ويؤثرون حياة الحرية في أمريكا، ويبخلون بنفقاتٍ مضنية من أجل أسرار لا يجوز الإفْصاح بها.. ولكل هؤلاءِ وجّه الحاخام (بلفور بريكنر) تقريعه: بأنّ على يهود أمريكا أنْ يشعروا بالذنب؛ لأنهم ينعمون بالأمن والمعيشة الراغدة بينما يهود إسرائيل يحرسون المتاريس، ويدْفعون الضرائب.. قال: «إننا نتستّر وراأ الحجّة القائلة: إنه لا يجوز لنا أنْ نفصِح عما يدور في خَلَدنا؛ لئلا يدفع الإسرائيليون الثمن!!».. انظر كتاب (من يجرؤ على الكلام ص 431/شركة المطبوعات والتوزيع والنشر ببيروت/الطبعة الرابعة عشرة عام 2001م.. ومن يهود أمريكا كثرةٌ تريد السلامَ مع الفلسطينيّيْنَ، وأنّ وطناً قومياً من حقهم؛ وبما أنّ السيطرة للقيادات الصهيونية المتغلغلة في الدولة العظمى: فإن الانتقاد العلني غير مسموح به؛ لهذا فمشاعر أولئك اليهود المعارضين تمنيات لا بيَانات.

قال أبو عبدالرحمن: إذنْ لا تسل عن الرأي الأمريكي العام غير اليهودي؛ فالحواجز محكمة دونه!!.. وهناك منظّمتان يهوديتان أظهرتا معارضتهما علناً؛ وهما منظمة (جدول العمل اليهودي الجديد)، ومنظمة (بريرا)؛ فَأُبْعِدَتا عن المجتمع الإسرائيلي المنظّم.. وإحدى المنظّمتَين داهمها الصهاينة، ونهبوا ما في قاعتها؛ وكل أمريكي يتعاطف مع هؤلاءِ: فهو عدوٌ للسامية، وتتوالى عليهم التهديدات الهاتفية بالقتل، وهي مهاتفات بذِيئة زادت عن الحد.. قالت (كارولين تول): «فإذا كان من غير المرغوب فيه للمرءِ: أنْ يُثير بعض المسائل [يعني نقد إسرائيل] داخلَ نطاق الجالية اليهودية : تأمّلْ كم تكون خيانة إن هو أثارها خارج هذا النطاق»!!.. ولقد تحاشوا هذا النقد العلني، وليس ذلك اتّعاظاً بنصيحة (كارولين)؛ ولكنه الخوف..قال: (يعرب الأعضاءُ اليهود عن تذمرهم في الأحاديث الخاصة، ولكن ليس في المجالس العامة إطلاقاً).. وأمّا اليهوديُ الصهيوني المنشقُّ خوفاً على إسرائيل: فيعبّر عنه (ناحوم غولدمان) بقوله: (ليس ثمة من أملٍ لدولة يهودية عليها أن تواجه خمسين سنة أخرى من الكفاح ضد الأعداءِ العرب).

قال أبو عبدالرحمن: الأمورُ غير الطبيعية لا تعيش في كون اللّه السّويّ كثيراً؛ فخنق الرأي العام من الملايين بحفنةٍ مِنَ الصهيونية ذات نفوذ: أمرٌ غير طبيعي، وقيام إسرائيل دولة عسكرية بحتة على أرض الآخرين بدعم عالمي، وشراكة أمريكية بحْتةٌ: أمر غير طبيعي، وشعورُ أيّ زعيم أمريكي (وإن كان تحت النفوذ الصهيوني) أنّ كبرياأه تُجرح كل يوم بتهديد دولة هي ترسانة أسلحة، وقوى نَـوويّـة في الشرق: أمر غير طبيعي؛ لأنه ينافي مفهوم (دولة عظمى).. وجرْحُ كبرياءِ أيّ زعيم أمريكي بنفوذ أقلية داخل الولايات المتحدة: أمر غير طبيعي؛ لأنه عكس مفهوم (دولة عظمى)، ولأنه يسرع بالغيرة على الأمة الأمريكية أنْ تكون بلدَ علم مـاديّ، ووريثةَ حريات أربع تدعو إلى العدل؛ ثم تُغَيّب بحفنة!!..إنّ الانتفاضة الأمريكية والأوربية على هذا التّغطرس الصهيوني، وظلمه الأرْعَن: أمرٌ مُرْتقب في كل لحظة؛ وهو أمرٌ لا مفر منه؛ وهو إدلال ودلالٌ صهيوني ليس وليد ساعته؛ فعندما تعهد (أيزنهاور) بمساعدة الولايات المتحدة لأية دولة في الشرق الأوسط تُهدِّدها الشيوعية الدولية: كما قال رئيس وزراءِ إسرائيل (ديفيد بن غوريون) بدلال طفلٍ: (لا.. إنّ هذا قد يؤدّي إلى دعم أمريكا لِدولٍ معاديةٍ لإسرائيل)!!..انظر المصدر السابق ص432-450.. ونـوَويّـةُ إسرائيل ليست وقفاً على دولتها النووية في الشرق، ونفوذ القلة الصهيونية في الولايات المتحدة؛ بل هي قادرة على خنق الدولة العظمى اقتصادياً، وقادرةٌ على تفكيكها إقليمياً، ولكنّ الدلائل تدل على أنّ هبّة الولايات المتحدة ستسبق هذا الكيد الصهيوني على الرُّغْم مِنْ أنّ هذا التّمزّق الأمريكي العسكري على وجه المعمورة بداية كيد صهيوني لخنقٍ اقتصاديّ، وتفريقِ طاقة؛ وإلى لقاءٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ اللّه تعالى، واللّه المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]
ـــ عفا الله عَنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

شعر

ستر وعوافي

شعر/ بدر بن عبدالمحسن

إن سآءلوا عنّي الصبايا الرعابيب
وعن القصيد ونظم عقد القوافي
خبّرهم إنّه بان فيني عذاريب
ربيع قلبي .. غيّرته السوافي
وتغيّرت حتى الجروح المعاطيب
جرحي برى .. لاشك ماني متعافي
الهمّ .. وفراق المحبّين والشيب
هذي الثلاث إحساسها اليوم كافي
بعض الحكي عن ماضي العمر تعذيب
أرتاح له .. لو كان يدمي الخوافي
وعزّي لغصن قطّعوه .. الحطاطيب
ومالٍ من ذكر المزون المقافي
والله يالولا موطني والمعازيب
اللي سقوني في مواسم جفافي
ولولاكم أنتم ما اعتليت المراقيب
كنّ العمر قِدمي .. ولاهو خلافي
وأشرقت في سود الليال الغرابيب
وأورقت في شحّ السنين العجافي
ماعاد لي فـ الشعر عشق ومطاليب
ولاهمّني منه الوصل .. والتجافي
لاشفت أحفادي صفت لي مشاريب
وصغيرهم يركض على القلب حافي
وتكفيني اللي قطّعتني الأصاعيب
وإستحملت همّي .. ورضيت كفافي
يا الله يالمطلوب ياعالم الغيب
تقبل صلاتي لك وتقبل طوافي
وتصون عرضي يا ملاذي عن العيب
وتجعل بقايا العمر ستر وعوافي

العدد 2584 - 21 نوفمبر 2019

كتابٌ..
لكَ وللأصدقاء

عبدالله السفر

كنت في الثمانينيات والنصف الأول من تسعينيات القرن الماضي في عطشٍ دائم إلى الكتب والمجلات الأدبية، وأحسب أن مَن في جيلي أو بعدي قليلا كذلك.

الكتاب أو المجلة العابران للحدود هما رغيف ساخن وكوب حليب دافئ في فجر شتاءٍ بارد. مزيجٌ من الانتظار الممض والفرح الذي يوشك أن يصبح نشوة ليس كمثلها عندما يحطّ في اليد ذلك الكتاب أو تلك المجلة.

لن يكونا لك وحدك.

ثمة شركاء في الانتظار.

أتذكّر رواية «الفراشة» لـ «هنري شاربير» التي كانت تروي عذابات السجون والمعانة الرهيبة منها والظلم الفادح الذي يقع على كاهل المسجونين بعقوبات صارمة في زنزانة الحبس الانفرادي. تلك الرواية التي أتت لي من بريد الصديق محمد حبيبي. ولم تتوقّف عندي. أخذَت هذه الرواية تطوف بين المناطق. لا تعود إلى «حبيبي» حتى ترحل مجدّدا إلى صديقٍ ينتظرها في مكانٍ ما من بلادنا (وكأنها بطل الفراشة ولكن على نحوٍ جميلٍ ومبهج). هذه الرواية ظلّت من أجمل ما قرأت، ورغم أنّي شاهدتها عملاً سينمائيا متميّزا من تمثيل ستيف ماكوين وداستن هوفمان إلا أن الرواية بدفْقِ المشاعر وقت قراءتها تبقى في القلب والذاكرة (بخاصة الحبس الانفرادي) أكثر من الفيلم على مهارة التمثيل وبراعة التنفيذ.

.. ذات مرة قرأت «النفق» لأرنستو ساباتو، وفُتنت بها كل الافتتان، وطفقتُ أبحث عن أعمال أخرى له، فعثرتُ على «ملاك الجحيم». في ذلك الوقت كان الهاتف والبريد لا يهدآن بيني وبين الأصدقاء، ومنهم القريبُ من القلب الشاعر الغائب «عيد الخميسي». كنّا نتواصل بانتظام وفي أحاديث تطول (أذكر له أن الأيميل الذي عندي الآن هو من يسرّ لي استخدامه. ما كنتُ أعرفُ ما الإيميل ولا فوائده). نتحث عن قراءاتنا؛ الآخر منها. كلمته عن «ملاك الجحيم» وأخذ يحدّثني بحماسة عن «الأحمر والأسود» لـ «ستاندال». في اليوم التالي، ذهبتُ إلى البريد وأرسلتُ «ملاك الجحيم» إلى عيد. بعد عشرة أيام وصلتني «الأحمر والأسود».

.. من المجلات التي أعتزّ بها في مكتبتي «مجلة فراديس» التي اشتركتُ فيها في مطلع التسعينيات. أحد الأعداد، كان عن الشعر العراقي. وأردتُ أن يشاركني الأصدقاء هذا الجزء من المجلة. في ذلك الوقت أُتيح لي الحصول على آلة نسخ بسعر مناسب (السعر المناسب تكفّل به الصديق العزيز سهيل شويكاني الذي كان يعمل وقتها في الأحساء مديراً لشركةٍ مشهورة تبيع آلات الطباعة والتصوير). ساعدتني زوجتي في تصوير ٢٥ نسخة من ملف الشعر العراقي في هيئة ملازم أنيقة (جلّدتها حراريا) وزّعتُ أغلبَها على الأصدقاء في الأحساء والدمام والرياض وجدة.

.. مع تيسّر الحصول على الكتب بأكثر من طريقة ومنفذ وبأكثر من شكلٍ وصورة، ومع القناعة أن الكتب تتكدّس رغم جَلَد القراءة والمثابرة عليها؛ إلا أن العطش لا يزال يطلّ برأسه مع كل عنوان جديدٍ جاذب. وثمة ارتواء يحتاج إلى تأكيدٍ. أكتب هذا، وأنا أعدّ الأيام بعد انتهاء معرض الشارقة الأخير لآخذ طريقي إلى مكتبة المتنبي، حيث معرض الشارقة يستأنف حضوره في الدمام.

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

قميص (اللوم)..!!

اللوم واحد من الاساليب العلاجية الإجتماعية..
بـ اللوم قد يعدل (الملام) عن عمل خاطئ شرع به..
وبه قد تعود المياه إلى مجاريها في علاقة أثنين..
لكن عندما تعيش مع من حولك وأنت لا تحمل الا (سياط اللوم)..
وعندما تلوم على الخطأ وشبه الخطأ..
وأحياناً ياخذك هوسك (اللومي) إلى تسفيه صواب..
وجلده بـ سياط لومك..
فأنت إنسان مريض بـ متلازمة اللوم..
وعليك علاج نفسك..
المبالغة في اللوم حد التجني على الاعمال الصائبة لا يمكن ان يكون نصحاً..
نعلم ان اللوم آخر ملاذات النصح..
ونعلم أنه رسالة صادقة من محب..
يريد إصلاح عمل لم تقدمه كمايجب..
ورسائل المحبة يجب أن تقرأ وتسمع..
لاننا نثق في قلب الشخص الذي بعثها..
ونعلم أنها محاولة إنقاذ أخيرة وربما مبكرة لتجربة شخص يعنينا..
ولكن لا يمكن أن نقبل تفرعنه..
ولا يمكن ان نقبل (إنتقائيته)..
وكيف نقبلها منك؟؟!!
وأنت تفصل (قميص اللوم) على هواك..
فتلبسه لـ زيد..
وتخلعه عن عبيد..
وعلى طاري القميص..
أو والقميص بـ القميص يذكر..
لماذا لم يروّج لدينا من مخالفات الذوق العام الا مخالفة لبس (قميص النوم)..!؟؟
حتى أن الأمر وصل الى انتشار مقاطع لمطاردة مرتدينه في الشوارع..
ينجو منها السريع فقط..
اما من يفقد السرعة فإنه يستسلم..
لانه لو تذاكى وفكر في خلع قميصه ورميه حتى لاتثبت مخالفة لبسه..
فإنه سيقع في مخالفة ذوق عام أخرى..
وهي الخروج بـ سروال وفنيلة..
وكأنه خلع مخالفة لـ يلبس أخرى..
وسيكون بين مخالفتين إن أبقى القميص خالفوه..
وإن خلعه ربما يخالفونه عليه وعلى اللي تحته..
ومخالفتان لـ الجيب توجع..
لذا عزيزي المطارد على قميصك..
اذا عجزت ان تنقذك ساقاك..
سلم نفسك بـ قميصك..
فمن حولك سيكسونك بـ قميص (لومهم) الذي سيفصلونه عليك..
تفريغاً لطاقة اللوم عندهم..
وتذكر أنهم سوف يحجبونها عن أخر ربما وقع فيما وقعت فيه..
وأخذ مخالفتي لبسه وتذاكي خلعه..!!

@shibani500

العدد 2584 - 21 نوفمبر 2019

الملحقيات الثقافية والخصوصية الثقافية.. فى حروب العولمة !

أ.د. صالح بن سبعان

لا أدري لماذا خطر بذهني السؤال عن من يشغل منصب الملحق الثقافي بسفارتنا؟.

الملحقيات الثقافية لا يقتصر دورها على الإشراف والإهتمام بشؤون الطلبة الذين تبتعثهم الدولة، أو يبتعثهم ذووهم للدراسة في تلك الدولة، بقدر ما يشكل هذا واحداً من وظائفها.

بل يكاد ـ في حال وجود عدد كبير من رعايا الدولة كدارسين ـ أن لايكون من ضمن عمل الملحقية الثقافية رعاية شؤونهم، إذ ستخصص وزارة الخارجية فى هذه الحالة، إدارة خاصة منفصلة لذلك تحت مسمى «الملحقية التعليمية» أو «البعثة التعليمية»، حسب مستوى ونوع وكم هذا التعاون التعليمى.

أما وظيفة ودور الملحقية الثقافية، فأمر مختلف تماماً.

ونستطيع أن نجد أمثلة على هذا كثيرة..

ترى كم هو عدد الطلبة الأمريكان أو الإنجليز أو الفرنسيين أو الصينيين الذين يدرسون بجامعاتنا؟..

ورغم هذا فإن لسفارات هذه الدول ملحقيات ثقافية.

فما هو دورها؟ ..

بما أننا لاندعي الإطلاع على «النوايا» الخفية لهذه الدول فى تخصيص ملحقيات ثقافية في سفاراتها بالمملكة، أو في أي دولة أخرى ـ خارج المنظومة الثقافية والسياسية للغرب ـ فإننا سنكتفي بما يعلنونه هم من دوافع وأهداف، وما تشهده أعيننا حين ترصيد ـ ولو على السطح ـ حركة أفراد هذه الملحقيات.

إذ تراهم يقيمون العلاقات بالجامعات ومؤسسات ومراكز الأبحاث ذات الصبغة العلمية والأكاديمية والثقافية، ويسجلون زيارات لدور الصحف، ويحاولون أن يفتحوا قنوات التواصل وإقامة العلاقات مع العاملين بهذه المؤسسات، ويشاركون في الندوات واللقاءات التفاكرية وغيرها من هذه النشاطات .

والهدف في كل ذلك هو الترويج لصورة معينة لبلدانهم من خلال وسائط ثقافية، وإعلامية، وبالإتصال المباشر أيضاً، وذلك لترسيخ صورة معينة عن بلدانهم وشعوبها وثقافتها، تجعل من تفهم وجهة نظرهم من كافة الأحداث أمراً ممكناً، إن لم يكن لصانعى القرار هنا، فعلى الأقل للصفوة، التي بدورها تؤثر في الرأي العام.

ومن يقرأ كتاب «الحرب الباردة الثقافية «الذي أحدث ضجة مؤخراً ليس في عالمنا العربي وحده، بل وفي العالم كله، يدرك مدى خطورة وفاعلية الدور الذي يمكن أن تلعبه المراكز التعليمة التي يتم ربطها بطريقة لامباشرة بسياسات الدول، التى تستخدم هذه المراكز الثقافية كأسلحة متقدمة في حربها الأيدولوجية وكسب الجولات الفكرية.

خلاصة القول:

****

أننا بلد بقدر ما أكرمه الله بمقدساته وبخيراته الطبيعية، بقدر ما وضع على عاتقه مسؤوليات جسام، لحماية الإسلام من كيد من يكيدون له وللمسلمين.

وأننا يجب أن ننهض بهذه المسؤولية مهما بدت كبيرة، وثقيلة وشاقة، فبعون الله نحن أهلاً لها..

وأن الحرب اليوم ـ في ظل العولمة ـ أصبحت حرباً ثقافية في المقام الأول، وأن واحدة من الوسائل التي يجب توظيفها في هذه المرحلة هي الملحقيات الثقافية التي ستقوم بعملية الإستكشاف من خلال إتصالها الثقافي بالمراكز الثقافية الأهلية والحكومية، والمراكز العلمية والأكاديمية..

فهلا أعطيناها بعض حقها لتقوم بدورها؟.

غلاف الرياضة

الفورمولا إي يعود بإثارة وفعاليات مبهجة بموسم الدرعية

تعود بطولة سباق الفورمولا إي مرة أخرى إلى منطقة الدرعية التاريخية وذلك بافتتاح موسم ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ بسباقي الدرعية خلال الفترة ٢٢ حتى ٢٣ نوفمبر الجاري، حيث من المنتظر أن يشهد السابق فصلا جديدا في الفورمولا إي والذي سيتسابق خلاله ٢٤ سائق وسيارة وجها لوجه في المملكة العربية السعودية المستمرة في نحو الطليعة.

وقد كشف القائمين على السباق بأن العديد من القصص سوف تروى على الطرقات العربية القديمة، وما هو تأثير بورش ومرسيدس-بنز على السباق الكهربائي؟ وهل سيفتتح جان ايريك فيرن حملة الدفاع عن لقبه بانتصار، أم سيخطف الأضواء زميله الجديد أنتونيو فيليكس داكوستا الفائز بنسخة ٢٠١٨ من سباق الدرعية؟ أم سيكون هناك متحد جديد من السلالة الجديدة للناشئين التي تضم بطل الفورمولا ٢ دي فري؟ الأمر ينبأ عن سباق مثير وستكتب صفحة جديدة بانطلاق موسم آخر حماسي لرياضة السيارات الكهربائية في الدرعية.

يحوي موسم الدرعية مجموعة لا تُفوت من الفعاليات الترفيهية والرياضية العالمية التي ستقام في أحد مواقع اليونسكو الأثرية – الدرعية التاريخية، المكان الذي يُعد منشأ المملكة العربية السعودية. وكجزء من رؤية ٢٠٣٠ الطموحة، فقد قامت المملكة مؤخرا بالإعلان عن الفيزا السياحية حيث دعت جميع عشاق الرياضة والباحثين عن الترفيه ومحبي السياحة والأكل والتسوق من مختلف أنحاء العالم للاستمتاع بشهر مليء بالطاقة والحماسة والأناقة واللحظات التي لا تُنسى في الدرعية.

قرية ALLIANZ الكهربائية ستكون جاهزة لخوض الزائرين تجربة الإثارة داخل وخارج مضمار السباق كما سيكون المهرجان وجهة ممتعة لاستكشاف بطولة سباق الفورمولا إي، وتجربة أحدث الابتكارات وقضاء أفضل الأوقات الترفيهية بجانب أحداث السباق المشوقة، كما سيتخلل المهرجان العالمي عروضا أكبر في هذا العام ٢٠١٩ بعد عروض العام الماضي من فرقة Black Eyed Peas وانريكي اغليسياس وديفيد غويتا.

محمد بنيس

هلال اليابان ..أعياد منتظرة

..الهلال في اليابان ..سيبارز تنين الشرق الآسيوي في إياب حارق ..نهائي ..حاسم ..يحمل في ذاكرته ٢٠ عاما من الحلم .. حلم إستعادة زعامته للقارة الصفراء .. استعصى على اليقظة ..وقاوم توهج كل الأقمار ..وكلما أرعدت وأبرقت السماء واقترب غيث نزول الهودج .. كلما تكالبت النجوم وغلفت الدسيسة كل النسائم ..و..تأجل تحقيق الحلم ..وتضخم الالحاح وتعملق التحدي ..وتحول الحلم هذه المرة أمام أوراوا إلى معادلة واحدة متفردة لا مثيل لها ولاشئ يشبهها ..واحد زائد واحد يساوي ثلاثة ..الهلال زائد اليابان يساوي الكأس والزعامة ..فقط ذلك ولاشئ غير ذلك ولايمكن غير ذلك ..

الهلال هناك بدعم لا حدود له لصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ..يكفي ..وحده يكفي لوقف وكسر كل تنينات آسيا والعالم ..هذا الدعم القوي ..بمعية الرغبة الملحة لكل الهلاليين ولكل الرياضيين السعوديين والعرب..وهو أيضا وعينيا رغبة تراب الصحراء أن يزهر كأس آسيا بين حبات رملها ..ستظلله أشجار النخيل وتحليه عناقيد الثمور الغنية بالتاريخ والتراث الإنساني الخالد..

الهلال في اليابان أمام مصير حاسم ..ويعرف كل المحللين وخبراء الكرة أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل إقتراح حلول تقنية/ تكتيكية على الفريق أوتوجيه المدرب باقتراح حلول عامة ..لأن أي متغير خارج منظومة قناعة المدرب قد تدمر المسار كله ..وأعرف أن تشكيلة الهلال تبدو..أكرر ..تبدو واضحة وسهلة لتكوينها ..ولكنها بالنسبة للمدرب صعبة جدا ..جدا ..لأن الشاكلة تتحكم في التشكيلة ..مثلا ..أن يلعب الهلال بعطيف وكنو وسلمان في الوسط فهذا تكتيكيا يعني ويستقصد أمرا وهذا قد يخالف تكتيكيا دائما لو لعب بعطيف وسلمان وجوفينكو..ولو لعب بعطيف وكنو وجوفينكو يعني إقصاء مباشرا لكاريوا ولسالم ..وهي خيارات لا يستطيع أحد غير المدرب إتخاذ تدبير فيها ..لأن سالم قوي في الهجوم وقوي جدا في الدفاع من مركزه وهو أقوى كثيرا في الدفاع من كاريو لكن كاريو له تميزه الواضح في التمرير الذكي والإختراق والمراوغة والمناورة وفي التنقل عبر مساحات متعددة قد لا يتوقعها الخصم ..على أن اعتماد المدرب على سالم وكاريو معناه تأجيل دخول جوفينكو..

وسنجد أن الايطالي يمتلك كل مقومات المهاجم القادم من الخلف إضافة إلى قوة وذكاء تسديداته المباغتة زائد حسن تدبيره في الكرات المتوقفة ..خصوصا ضربات الخطأ المباشرة والقريبة.. ومن أجل هذا التعدد في الواجبات سيختار المدرب الأولويات التي تتفق مع قناعته التكتيكية ..وقد سقت هذا المثال وليس على سبيل الحصر لأوضح أن لاعبا واحدا في تموضع معين قد يغير معطى الشاكلة والتشكيلة ..

ولن نتمتع ببعض الغباء حتى نفرض في هذا الوقت بالذات مقترحا بفعل كذا وكذا ..لأننا في الأول والأخير مدربون على الورق ..أما الملعب فهو يتحدث لغة أخرى تطفح بالجزئيات والتفاصيل ..الجبال من التفاصيل ..

فحتى لو قال المنطق أن أوراوا سيفتح اللعب ليبحث عن التسجيل فإن هذا الاحتمال قابل للتمطيط.. متى.. وكيف.. فلقاءات نهايات الكؤوس لها توقيتات أخرى يسيطر عليها المدربون وقد تتدخل أية جزئيات طارئة فتعرقل الرؤية وتقلب الطاولة ..مثل أن يسجل الهلال هدفا مبكرا ..من منا يتوقع رد فعل مدرب أوراوا.. وحسب ما بدا في تدبيره بالرياض لا يتمتع بالمطلق بثقافة الاندفاع والتدفق ..ما بدا أنه يمارس دفاعا قاتما .. ميزته أنه منظم ..وهو حذر ..يأكل ويشرب ويتنفس حذرا ..لا يبيع الدب قبل قتله ..بل لا يبيعه أبدا ..لأن عقلية الدفاع رجلا لرجل ..أو المراقبة اللصيقة المنظمة التي مارسها في الرياض لا تمنحه حلا آخر سوى تصيد خطأ في دفاع الخصم سوى تسديدة مباغتة ..كرة متوقفة يساندها الحظ.. فقط ذلك.. فلو فتح اللعب ولعب كرة كما تلعب في كل الأندية الكبيرة في العالم ستنفلت منه كل الخيوط.. وسيضطر للعودة للدفاع.. فعلا.. إنه أمر مؤسف ومخيب.. وليست كرة اليابان المتألق والمتفوقة التي نعرف ..

هلال النعيمة والجابر والثنيان والدعيع والتمياط وكل المبدعين الذين كتبوا التاريخ الذهبي للهلال وللكرة السعودية أحس أنهم متأكدون أن هذا الجيل الهلالي الجديد سيجلب كأس آسيا للسعودية ..فهو جيل يستحق ومن دون أدنى مجاملة.. أما عشاق الموج فهم أيضا متأكدون من التتويج.. ورجاؤهم أن تهجرهم أخطاء الدفاع.. بكل التوفيق إن شاء الله.. والكل يخزن الأعياد وينتظر ..

تقرير

بعد توقف ١٦ يوم بسبب أيام الفيفا الدولية :

الدوري يستأنف أحداثه بالجولة العاشرة

إعداد : عمرو الضبعان

يستأنف دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أحداثه بمباريات الجولة العاشرة، وذلك بعد توقف استمر لمدة ١٦ يوم بسبب مشاركة المنتخب السعودي في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا وكاس العالم، بالإضافة الى مشاركته في أيام الفيفا الدولية.

وتقام الجولة العاشرة خلال ٣ أيام بدءاً من يوم غد الجمعة، وتم تأجيل لقاء الهلال وضيفه العدالة لمشاركة الهلال في النهائي الآسيوي.

ترتيب الفرق

قبل الحديث عن الجولة المقبلة لا بد من التذكير بترتيب فرق دوري كاس الأمير محمد بن سلمان، حيث يحتل الهلال صدارة الترتيب برصيد ٢٠ نقطة بفارق الأهداف عن النصر صاحب المركز الثاني.

وفي المركز الثالث يأتي الأهلي برصيد ١٧ نقطة بفارق الأهداف كذلك عن الفيصلي صاحب المركز الرابع، وفي المركز الخامس التعاون برصيد ١٦ نقطة ثم الشباب في المركز السادس برصيد ١٥ نقطة بفارق الأهداف عن الوحدة صاحب المركز السابع.

وفي المركز الثامن يأتي الحزم برصيد ١٤ نقطة، ثم أبها في المركز التاسع برصيد ١١ نقطة بفارق الأهداف عن الرائد صاحب المركز العاشر ، ثم الاتفاق في المركز الحادي عشر برصيد ١٠ نقاط بفارق الأهداف عن الفيحاء صاحب المركز الثاني عشر.

اما أصحاب المراكز الأربع الأخيرة فيأتي الاتحاد في المركز الثالث عشر برصيد ٩ نقاط، ثم العدالة في المركز الرابع عشر برصيد ٨ نقاط، ثم الفتح في المركز الخامس عشر برصيد الخامس عشر برصيد ٥ نقاط، ثم ضمك في المركز السادس عشر والأخير برصيد ٤ نقاط فقط.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة العاشرة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان عصر يوم غد الجمعة بثلاث لقاءات، الأول منها سيجمع أبها بضيفه الفتح في تمام الساعة الثالثة والنصف عصرا على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها، بينما يجمع اللقاء الحزم بضيفه الرائد في تمام الساعة الخامسة وخمس وخمسون دقيقة مساءً على ملعب نادي الحزم بالرس، اما آخر لقاءات الجمعة فسيجمع الشباب بضيفه الفيحاء في تمام الساعة السابعة واربعون دقيقة مساءً على استاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض، وتواصل الجولة احداثها يوم السبت المقبل.

الهلال بعدة فرص .. بانتظار أحلى القصص:

انتهى وقت الكلام .. حان وقت الذهب ..!

إعداد : عمرو الضبعان

بين الهلال وتحقيق اللقب الآسيوي واستعادة مجده الكبير وتأكيد زعامته الآسيوية خطوة واحدة فقط، بل أقل من خطوة، وبفرص كثيرة.. ولكن الكرة لا تزال في الميدان.. هناك في أرض اليابان .. الهلال وأوراوا الياباني من جديد.. في رابع مباراة بينهما على اللقب الآسيوي، وإذا كان الفريق الياباني قد خطف الكاس من الهلال قبل عامين من خلال مجموع اللقاءين، فأن الفرصة سانحة للهلال لرد اعتباره بعد فوزه في اللقاء الثالث وتبقى اللقاء الرابع الأهم.

لقاء الإياب

يحل الهلال السعودي ضيفا ثقيلا وكبيرا على مستضيفه أوراوا الياباني في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الاحد المقبل بتوقيت مكة المكرمة للعب لقاء إياب نهائي دوري أبطال آسيا والذي سيقام على ملعب سايتاما بالعاصمة اليابانية طوكيو.

وانتهى لقاء الذهاب والذي أقيم في الرياض قبل أسبوعين من لقاء الإياب بفوز الهلال على ضيفه الياباني بهدف نظيف حمل توقيع لاعبه البيروفي البيروفي كاريلو برأسية عانقت الشباك

كهدف هلالي وحيد في الدقيقة ٦٠ أنهى به الهلال مهمته الأولى.

نتيجة الذهاب جعلت حظوظ الهلال في كسب اللقب تتمثل في الفوز بأي نتيجة كفرصة أولى، اما الفرصة الثانية فهي التعادل بأي نتيجة، اما الفرصة الثالثة فهي الخسارة بفارق هدف شريطة تسجيل هدف، كالخسارة بهدفين مقابل هدف، او ثلاثة أهداف مقابل هدفين.. الخ..

اما أوراوا فأن حظوظه في نيل اللقب تكمن في احتمالية واحدة فقط، وهي الفوز بفارق بهدفين فما أكثر، كالفوز بهدفين دون مقابل أو بثلاثة أهداف لهدف.. الخ..

وفي الوقت الذي لا بد على الهلاليين من المحافظة على شباكهم نظيفة فأن خطف هدف سيريح اللاعبين كثيرا كون أوراوا سيحتاج حينها إلى ثلاثة أهداف من أجل اللقب وهو ما سيجعله يترك مراكزه الخلفية من أجل مهاجمة الهلال وبالتالي ستكون حظوظ الهلال أكبر في خطف هدف آخر.

ويتفوق الهلال والذي يقوده الروماني

رازفان لوسيسكو بالعناصر القادرة على الحسم، بينما يتفوق خصمه الياباني بعامل الأرض والجمهور الكبير الذي يتجاوز الستين ألف متفرج.

شكرا ولي العهد

لا بد ونحن نتحدث عن النهائي الآسيوي الكبير أن لا ننسى وقفة سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ومواصلة دعمه للرياضة والرياضيين من أجل استعادة المكانة المرموقة والزعامة الآسيوية ، حيث أمر حفظه الله بتسيير أربع طائرات لنقل الجماهير الهلال الى العاصمة اليابانية طوكيو والتكفل بتذاكرهم وإقامتهم وتنقلاتهم، ويأتي ذلك امتدادا لدعم سموه الكريم، وحرصا منه على الرقي بالكرة السعودية إلى آفاق أبعد.

وفي الحقيقة فأن على الهلاليين تثمين هذا الدعم، والحرص كل الحرص على العودة بالذهب لأرض الوطن، وإسعاد جماهيرهم، وتأكيد زعامتهم، ولا عذر لهم فيما سوى ذلك.. وكما ذكرنا في البداية انتهى وقت الكلام.. حان وقت الذهب ..!

بعد صدور الأمر بتعيينه

أمير الرياض ونائبه يستقبلان وزير النقل

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، معالي وزير النقل المهندس صالح بن ناصر الجاسر، وذلك بعد صدور الأمر الملكي الكريم بتعيينه وزيراً للنقل.

وهنأ الأمير فيصل بن بندر المهندس الجاسر على الثقة الملكية الغالية، متمنياً له دوام التوفيق والسداد وتحقيق الأهداف التي تنشدها القيادة الرشيدة.

فيما أعرب معالي وزير النقل من جانبه عن شكره وتقديره لسمو أمير منطقة الرياض على الاستقبال، مؤكداً على شرف خدمة الوطن وأبنائه.

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم أمس، معالي وزير النقل المهندس صالح بن ناصر الجاسر، وذلك بعد صدور الأمر الملكي الكريم بتعيينه وزيراً للنقل.

وهنأ الأمير محمد بن عبدالرحمن المهندس الجاسر على الثقة الملكية الغالية، متمنياً له دوام التوفيق والسداد، وتحقيق الأهداف التي تنشدها القيادة الرشيدة.

من جانبه، أعرب معالي وزير النقل عن شكره وامتنانه لسمو نائب أمير منطقة الرياض على الاستقبال، مؤكداً على شرف خدمة الوطن وأبنائه.

وزير الإعلام يستقبل سفير بوروندي

استقبل معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في مكتبه بالوزارة، سفير جمهورية بوروندي لدى المملكة عيسى نتامبوكا. وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات بين البلدين، ومناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها التعاون الإعلامي، وسبل تعزيز التبادل بين البلدين في المجالات ذات العلاقة.

تعتبر المصدر الأرخص للكهرباء

٢٠٠ ألف وظيفة في قطاع الطاقة الشمسية

تتبنى دول عديدة في جميع أنحاء العالم مشروعات ضخمة تهدف إلى التوسع في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، لا سيما مع انخفاض تكلفة توليد الطاقة الشمسية بتقنيات الألواح الكهروضوئية، المعروفة باسم "فوتوفولتيك".

وأصبحت الطاقة الشمسية الكهروضوئية أرخص مصدر للكهرباء الجديدة في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفضل الأهداف الطموحة المتعلقة بالطاقة المتجددة، والمساحات الشاسعة المشمسة من الصحراء. وتوقعت وكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) أن يصبح لدى دول مجلس التعاون الخليجي بحلول العام 2030 مشروعات لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بالألواح الكهروضوئية بقدرة إجمالية تعادل 40 جيجاواط، ونحو 200,000 وظيفة في قطاع الطاقة الشمسية. وستشمل وظائف الطاقة الشمسية في العام 2030 نحو 124,000 وظيفة في مجال الطاقة الشمسية الكهروضوئية، و50,000 وظيفة في مجال الطاقة الشمسية المركزة، و23,000 وظيفة ضمن مشروعات الطاقة الشمسية الصغيرة التي تعمل على أسطح المباني.

يتزامن مع ملتقى وزراء الثقافة الدولي

وزير الثقافة افتتح المعرض الثقافي السعودي في «اليونسكو»

افتتح صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة الثلاثاء الماضي، فعاليات المعرض الثقافي السعودي في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في العاصمة الفرنسية باريس، بهدف تعزيز التبادل الثقافي العالمي، وحماية ونقل التراث، وتطوير البيئة الثقافية.

ويتزامن المعرض مع ملتقى وزراء الثقافة الدولي 2019 في «اليونسكو» بمشاركة عدد كبير من وزراء الثقافة، حيث ستكون المملكة العربية السعودية الدولة الوحيدة المنظمة لنشاط مصاحب للملتقى، الذي يعد حدثاً رئيساً لمناقشة المكانة الرئيسة للثقافة في السياسات العامة في جميع أنحاء العالم وتأثيرها في التنمية المستدامة. ويأتي المعرض الذي تنظمه وزارة الثقافة والهيئة الملكية لمحافظة العلا ومعهد مسك للفنون، بمشاركة 19 فناناً و39 عملاً فنياً بحضور عديد من الفنانين الدوليين، وتضم الفعاليات أعمالا فنية معاصرة وعرضا للقطع الفنية والمنحوتات البرونزية، وصورا فوتوغرافية، وشرحا مفصلا عن التراث السعودي غير المادي كالقهوة العربية وفن الصقارة وغيرهما، إضافة إلى فقرات شعرية والموسيقى الحية، وفنون الطهي.

وسيأخذ المعرض الزائرين في رحلة عبر الزمن تبدأ من ماضي المملكة وتمر بحاضرها والتصور المستقبلي لها، وستتولى الهيئة الملكية لمحافظة العلا مهمة التعريف بالماضي الثقافي والتراثي للمملكة، فيما يسلط معهد مسك للفنون الضوء على حاضر الفنون والثقافة والتراث في المملكة، وتقدم وزارة الثقافة رؤيتها للمستقبل والمتمثل في عرض الرؤية المشتركة بين السعودية واليونسكو والمجتمع الدولي من جانب وتعكس استراتيجيتها الثقافية من جانب آخر.

ويبرز المعرض جهود المملكة في المبادرات الثقافية والمعرفية المتوافقة مع دور المنظمة الدولية، في الوقت الذي سيتم فيه دعوة السفراء السعوديين في أوروبا وترشيح خمس مؤسسات ثقافية مهمة من كل دولة، إضافة إلى المؤسسات الثقافية الفرنسية وسفراء الدول في فرنسا ومندوبيها في اليونسكو.

ويعد المعرض فرصة لتسليط الضوء على الجوانب الثقافية والفنية السعودية، وتمكين الزوار من التعرّف على الإرث الثقافي السعودي الغني وتعزيز الوعي الثقافي والموهبة الإبداعية للمملكة.

وكانت المملكة قد جددت تأكديها خلال مؤتمر «اليونسكو» العام المنعقد في باريس في دورته الـ 40، أن الثقافة والفنون تعد إحدى ركائز التحول الوطني من خلال رؤية المملكة 2030، ويتمثل هدفها في الإسهام في بناء مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.

هاتفُ الوطن

البريد رمزٌ حضاري

عبدالله بن سالم الحميد

للبريد في نفسي وفي ذاكرتي منزلةٌ وجدانية أثيرة، تستقطبُ أوراالصلة والحبّ والثقة وتوثيق عرى الوشائج الاجتماعية بين الشعوب، لأنه يغرس شتائل الإيلاف ويختصرالمسافات ويقرّب الأبعاد ويسهم في نقل المشاعر والبشائر والهديا والرسائل، وربما الأخبار حيث لم تتوفّر وسائل نقل متنوّعة تباشر النقل بين بلدان متباعدة.

وذاكرة البريد تروي بداية البريد من القرن السادس قبل الميلاد عبروسيلة الحمام الزاجل، ثم تعدّدت وسائل النقل عبر الرّسل على قوافل النقل بوسائله البرّية والبحرية والجوية المختلفة.

وتطوّرت أدوات الرسائل من مطويات ورقائق تلفّ، ولفائف مربوطة إلى ظروف وطرود وطوابع وصناديق حتّى تحوّلت في العصر الحديث إلى {البريد الألكتروني} الذي اختصر الوسيلة واالزمن والأساليب المختلفة، واختصر الأجهزة إلى مايشبه السرعة في عهدنبيّ اللّه سليمان بوسيلة العلم الذي ارتقى به الإنسان في ملكوت اللّه الذي [علّم الإنسان ما لم يعلم] فتوزّعت الدهشة واللمحة واللمسة عبركل ّالقنوات لتتيح للإنسان خدماتٍ شتّى كانت في القديم بمثابة الحلم والسحر والخيال.

البريد بتطوّره وحداثته يُعدّ نعمةً وتيسيراً لخدمة الإنسانية.

فهل نستطيع أن نحقق فعليّاً شكراللّه الذي سخّرلنا هذه النعمة، ويسّرلنا الطاقات والإمكانات المناسبة للارتقاء بمستواها؟ هل نبادر إلى تأهيل النماذج المدرّبة، المؤهلة لوضع الخدمة البريدية في مسارها الرّاقي السليم لتقديم الخدمة لكل شرائح المجتمع دون عوائق روتينية أو أساليب تشطح بهذه الخدمة الحضارية عن أهليتها ومكانتها اللائقة بها في نطاق الأسلوب الرائع والتعامل الأخلاقيّ النبيل الذي يعكس التجلّيات الحضارية المثلى لخدمة {البريد} الذي احتفل به الإنسان منذالحمام الزاجل إلى الهدهد، إلى الألكتروني في العصرالحديث.

البريد يتطلّبُ تفكيراً واعياً في أهميته وضرورته وأبعاده، وقيمه ومكانته، وتعاملاً حضاريّاً رفيعًا يوصّل رسالةً حضاريةً تختصرُ أبعاد الإنسان والزمان والمكان !

فهل وصلت الرسالة ؟!

الكلام الأخير

عن فيلم (الجوكر)

وحيد الغامدي

في اللحظة التي خرجتُ فيها من قاعة السينما التي عرضت فيلم (الجوكر) أدركتُ لماذا حصل العنف في بعض البلدان التي عرضت الفيلم الذي لامس قلوب ملايين من المهمّشين والمسحوقين في كل المجتمعات وعكس بصدق معاناتهم مع منظومة السُلطات المتعددة التي تمارس كلها ضغطاً عليهم، بدءاً بسُلطة العائلة والوالدين مروراً بالزملاء والمجتمع وانتهاء بسُلطة الأثرياء والسياسيين، لتأتي النتيجة التي رسمت ملامح الانتقام الذي قامت به شخصية البطل / الجوكر لتكون تتويجاً دراماتياً لكل تلك الرحلة السوداء المليئة بالقهر والظلم والشعور بالتهميش والتعرض للتنمر والازدراء. تلك الخاتمة التي جاءت مع بقية أحداث الفيلم (كالمبتدأ والخبر) عرضت فعلياً تعرّي غريزة الانتقام التي قدحت شرارة الجدل حول الفيلم، بل وقدحت حتى العنف المصاحب لعرض الفيلم في بعض البلدان، حتى جعلت الفيلم حتى هذه اللحظة يجني مليار دولار من مبيعات العرض في مختلف البلدان ليس من بينها الصين التي حسمت منع عرض الفيلم.

حسناً.. لستُ ناقداً سينمائياً، ولا حتى ناقداً للقصة القصيرة. لكني كمشاهد فقط استشفيت الرسالة التي حملتها روح هذا الفيلم المبهر حقاً، تلك الرسالة التي يندر الحديث حولها، أو يُخبأ أحياناً، توحي بأن الخطر في كل المجتمعات قائم من تحت الرماد. سنرى لاحقاً أن الرسالة عظيمة جداً وتفتح أبواباً كثيرة للتربويين والآباء والمعلمين وربما حتى لرجال الدين وحتى لأغلب السياسيين للتعامل مع مشكلة قائمة في مجتمعاتهم. أي بمعنى أن كل من يملك سُلطة، ممن سبق، أي سلطة كانت، على نفس بشرية ناشئة فعليه أن ينتبه في أدوات تعامله مع هذه النفس، وإلا فالنتيجة كارثية.

الأمر الذي فجّر محتوى هذا الفيلم هو أن هناك حقيقة تتلخص في أن هناك طبقة أو طبقات في كل أو أغلب المجتمعات تعيش على هامش الحياة، ولأنها على الهامش فسوف يسيطر العنف والفقر على مجريات حياتها اليومية، وبالتالي سيشعر أبناء هذه الطبقة بذلك الضغط الفظيع من قبل كل تلك السُلطات التي أشرت إليها أعلاه بدءاً من سُلطة الأم التي اكتشف بطل الفيلم حقيقتها في النهاية فضمها لقائمة ضحاياه وقتلها (والدته !) بدم بارد.

منذ أن ينشأ الفرد في تلك الطبقة وهو يشعر بثقل الضغط الاجتماعي بمجرد انتمائه لها. لقد صوّر دوستويفسكي ببراعة تلك الشخصية في روايته الدامية (مذكرات من البيت الميت) ومقدار ما تحمله من ازدراء للطبقات الاجتماعية المختلفة عنها، وخصوصاً تجاه طبقة النبلاء، تلك الشخصية التي تتواجد في تلك المجتمعات التي تتباين فيها المكونات الاجتماعية بشكل صارخ يمكن لصاحبها أن يتحول لكائن مرعب في لحظة من اللحظات، فهو يعيش تحت الشعور بالضغط المستمر، فإن سلم من تعنيف دائرة الأسرة الصغيرة فلن يسلم إذا كبر من بقية الدوائر التي ستضغط عليه لاحقاً إذا كبر وبدأ يحلم بحقه في تحقيق ذاته. وهنا تبدأ لحظة الصراع، سواء في أحداث الفيلم، أو في أحداث الحياة التي نشاهدها أمامنا على أرض الواقع. لحظة الحقيقة الوقحة والعارية. في تلك اللحظة التي أعقبت البرنامج التلفزيوني المأساوي الذي قُتل فيه عددٌ من الأشخاص في الفيلم، من بينهم مقّدم البرنامج الذي أساء للبطل / أرثر ذات يوم فحانت لحظة الانتقام على الهواء مباشرة بطريقة أكبر من طبيعة الإساءة، ولكن من يضبط عقلانية إنسان انفجر بكل أزماته في لحظة واحدة؟ تلك اللحظة بالذات ينتقل صداها للملايين المشابهين فيخرجون في نفس اللحظة ليحرقوا المدينة.

من هنا قلتُ إن رسالة الفيلم تفتح أبواباً واسعة لكل من بيده مصير أي إنسان بأن عليه ألا يحوّل هذا الإنسان إلى كائن مفترس.

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY

أنا أقدر
وأنت تقدر

sms
5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية
AL YAMAMAH
اليمامة

920009592

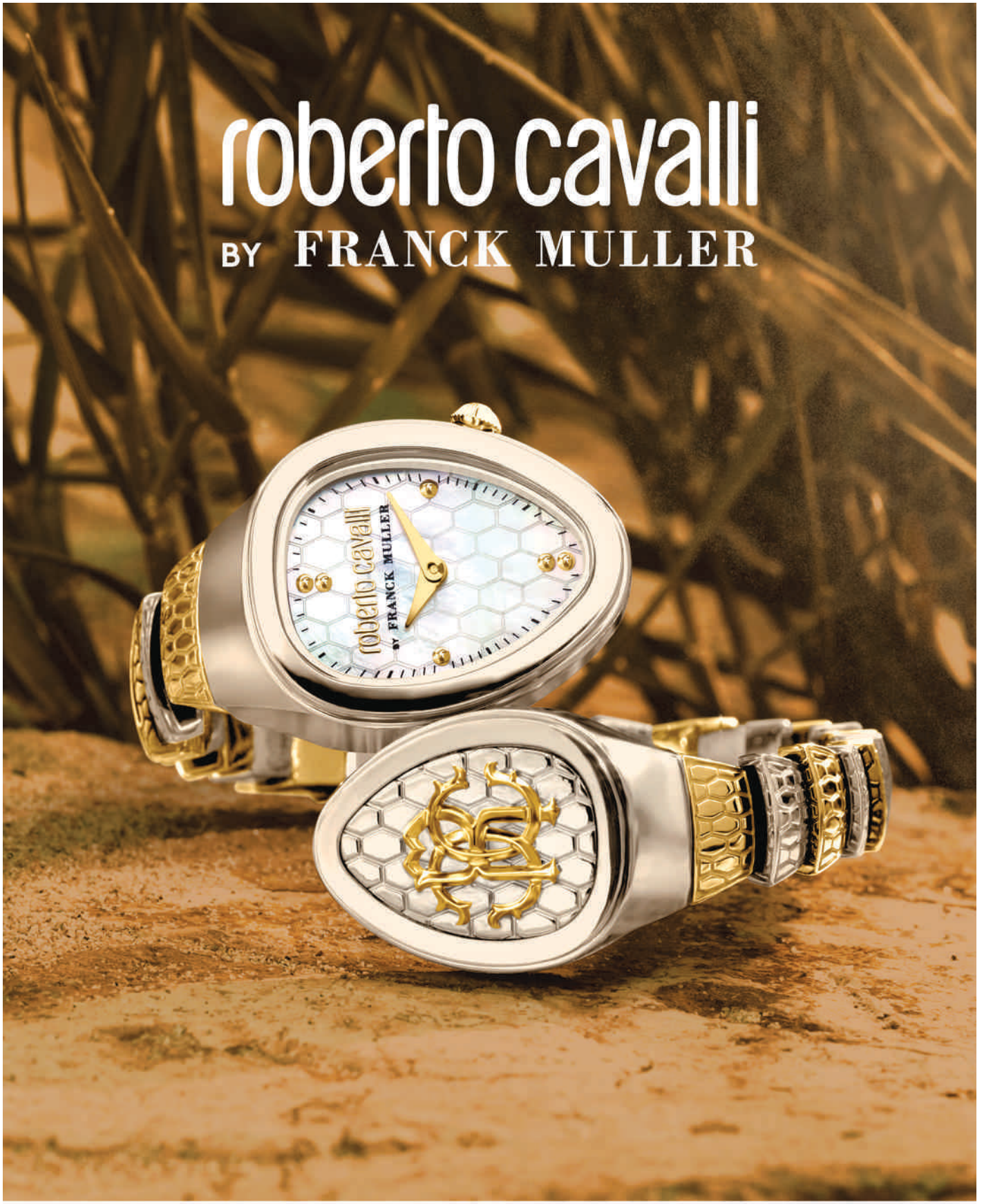

الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 جـــدة 02/2847464 الدمام 03/8684057

alhomaidhi